الواضح في أحكام التجويد

توأمة للمناقشة وتحقيق
تأليف
الدكتور محمد عصام مفتي الفصاة

ترجمة ونشر
الدكتور أحمد عبد الكريم

دار النفيص- دار النفيص
الأوصياعة في
إحکام الیتیوان

تؤسستر: إدناشة دیشیات

تأليف
التستتحور عصام عفیف القضاة

ترجمة ونشر
الدكتور عبد الحليم السريري
الدكتور أحمد رضوان

دار الفائض
نشر وطبع في الموصل
الأحرام لله الذي أرأى نشر كتابه هنادس الثقافة وأهدى به الفصول العنيفة، وشأنه بالفصول المرفعة المنفعة، والصالح والسلام على المجون رحمته للمواطنين، وعفاه وصحبه والتابعين، وعلى من سار سار، وأفتقده تجره إلى يوم الدين. وبعد:
فهذا المؤلف أثر الكتاب الذي نثر كتاب الله ببارك وتعالى، بنائه المؤلف محمد نسال الله أن يكون مبارك متأوراً. وقد تذكر لها الكتاب أن نقل عليه الراجحيون في تعلم تلاوته كتاب الله ومعجمه. وفرغ فهذا الإقبال المؤلف إلى تفريج الكتاب وتقيفه. فبهاء مما وقع فيه من أفكاره، في طبعته السابقة، وشأنه ما رادته إلى الإزاءة والبيان، وفرغ أنا دار النقاش بإعداد إغراقه بما تجنيه به، فظهر في حلته جديدة مثيرة ومحمسه.
نسال الله تعالى أن يرفع هذا الكتاب كتبه وفاته وناره، وأن يكتب لجميع الزعماء والنواب، وأم الله بعفائعهم.
نَهْيَيْنِ

الحمد لله القائل في كتابه الكريم: "إِنَّهُ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى ٱلْيَقِينِ ۖ أَفَلنَّعْمَاتُ ٱللَّهِ ۚ وَيَمُرُّ ٱلْمُؤَمِّنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتَ ۖ وَأَفَلنَّعْمَاتُ ٱللَّهِ ۖ وَيَمُرُّ ٱلْمُؤَمِّنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلشَّرَّ ۖ إِنَّمَا ۖ أَفَلنَّعْمَاتُ ٱللَّهِ؟" (الإسراء: 9).

والصلاة والسلام على خامن أنبيائه ورسله، القائل فيما صح عنه: (خسر كم من تعلم القرآن وعلمه)، وبعد:

فإن علم التجويد من أشرف العلوم، لشدة تعلقه بكتاب الله تعالى، ولأنه العلم الذي تعرف به الكيفية الصحيحة لتلاوة آيات القرآن الكريم، وأدائها على الوجه المقبول.

وهذا العلم ليس من العلوم النظرية التي يمكن أخذها من الكتب والاكتفاء بها، لكنه مع ذلك علم تطبيقي لا بد فيه من التلقي والمشاهفة، حيث إن كثيراً من مبادئه كمقدار حركات المدود، ومراقبة التفعimiento، وكيفية أداء الروم والإشام والاختلاس، والسهيل والإملاء... لا يمكن ضبطها وإنفاقها إلا بالتلقي عن متقن ليقة عن مثله، ولا بد لها من الممارسة الدائمة والتطبيق المستمر، حتى تغدو أمراً عادياً لا تكلف فيه ولا مشقة.

وقد كثرت المصفات في بيان أحكام علم التجويد، وكان منها مطول ومحترم، ومستوعب لمسائله ومنفعتها، وزائد عليها مباحث ليست منه، ومحرما فيه الخلاف أو مهملة، مع الاختلاف في ترتيب مباحثه، وأساليب عرضه.
فقد رأينا أن يجمع مسائل هذا العلم الجميل بطريقة موجزة وعبارة سهلة واضحة، وترتيب متسلسل، يستوعب مسائله، ويوافق المنهج المقرر في مادة التلاوة والتحويد لطلبة كلية الشرعية في الجامعة الأردنية، وتيمناً في أن يكون من الوضوح بالمكان المرضي عند أهل هذا الفن وسمته، "الواضح في علم التجويد".

وقد أتبنا كل مبحث من مباحث هذا المؤلف بجملة من الأسئلة التي تثبت هذا العلم في ذهن الدارس، وتكشف عن مدى استيعاب لما درسه، ولزيد من الوضوح حلينا كل مبحث بوسائل التعليمية التي تجمع شيئان كل مبحث، وتعرف الدارس بأصول المباحث وتفريعاتها.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لكل خير، وأن يقبله منا، وأن يجعلنا من أهل القرآن 

القرآن: "إِنَّ الَّذِينَ يَتَّلُوُّونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَفْقَارُهُمْ مَعَالِمُهُمْ 

سِبْرًا وَعَلُوًا وَبِيْضُ الْجُفُورِ مَنْ ثَكَّرَ فِيهِمْ ۚ لَوْ يُضِلُّهُمْ 

مِنْ فَضْلِهِۖ إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ شَكُورٌ (۷) [فاطر: ۲۹-۳۰].

المؤلف
تعريف التجويد

أولاً - تعريف التجويد

هو لغة التحسين.

وله في الاصطلاح عدة تعريفات متناقضة، منها:

أ- هو علم يعرف به إعطاء كل حرف حقته ومستحقه مخرجًا وصفة، وقفًا وابتداءً من غير تكلف ولا تعسف، أو: إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاء حقه مستحقه. وحق الحرف: صفاته اللازمة، ومستحقه:

صفاته العارضة.

ب - هو العلم الذي بين الأحكام والقواعد التي يجب الالتزام بها عند تلاوة القرآن طبقاً لما تلقاه المسلمون عن رسول الله ﷺ.

ج - هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية.

ثانيًا - معرفة هذا العام وقائنت وعامة

فائدة هذا العلم صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى. وهو من أشرف العلوم لتعلقه بكلام الله.

والتجويد يقسم إلى جانبين: نظري، وعملي، فالفإنج نظري هو:

معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد: كمحارج الحروف، وصفاتها، وأحكام المد، والوقف والابتداء، وغيرها.
والجانب العملي: إحكام النطق بحروف القرآن، وإتقان كلماته، وتحسين ألفاظه، ولا يتحقق ذلك إلا بإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه حقه من الصفات اللازمة ومستحقه من الصفات العارية.

فلاجانب النظري حكمه الوجوب على الكفاية، فإذا قامت طائفة من الأمة بهذه المهمة سقط الإثم عن باقيهم، وإذا لم يتم به أحد أفراداً جمعياً.

أما الجانب العملي فحكمه الوجوب العيني على كل قادئ للقرآن ومن الأدلة على وجوهه قوله تعالى: [ورَبِّ الْقُلُوبْ أَشْهَدْنَّكُمْ مِنْ نَارِ الْخَمِسِّ] [المزمل]. فإن الترتيب هو توجيد الحروف، وتبيانها، وإتقان النطق بكلمات القرآن.

ومنها أن الله تعالى أنزل القرآن على النبي ﷺ بوساطة آمنة على وحيه جبريل عليه السلام، وعلمه رسول الله - عليه الصلاة وسلم - لأصحابه كما تعلمهم من جبريل مرتلاً، ونقله الصحابة إلى من بعدهم من التابعين، وهكذا، نقلته الأمة بهذه الكيفية، حتى وصل إليها بهذه الصنعة طريق متوازي.

وقد أجمعت الأمة على وجوه التجويد من زمن النبي ﷺ إلى الآن، وكثرت النقول عن كبار الأئمة بذلك".(1)

قال ابن الجوزي: "التجويد فرض على كل مكلف...، وإنما قلته: التجويد فرض؛ لأنه متفق عليه بين الأئمة، بخلاف الواجب فإنه مختلف فيه".(2)

---

(1) محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص. 9.
(2) نفسه، ص. 10.
ثانيا - مراتب القراءة

تختلف أحوال الناس عند قراءتهم للقرآن، فمنهم من يتأثى في قراءته ويتمهل، ومنهم من يسرع فيها، ومن هنا كان للقراءة ثلاث مراتب هي:

أ - التحقيق: هو القراءة بتعدة واطمئنان مع تدبير المعاني ومراعاة أحكام التجويد، ويستحسن أن يقرأ بها المتعلمون والمبتدون، لإقامة ألسنتهم وإتقان أحكام التلاوة.

ب - الحرف: هو الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد ومراقباتها.

ج - التدوير: هو القراءة بحالة متوسطة بين التحقيق والحدر مع مراقبة أحكام التجويد.

وينبغي على القارئ بأي من هذه المراتب الثلاث أن يحافظ على أحكام التجويد، ويستتر بها، وأن تكون قراءته مرتبة مجدّدة، فالتدوير صفة للقراءة المتزellig صفقة للقراءة الملتزمة بأحكام التجويد في جميع هذه المراتب الثلاث.

(1) بعض العلماء يجعل التذليل مرتبة مستقلة، بعد مرتبة التحقيق، ويفرق بين المرتين يجعله مرتبة التحقيق حال العلم، وتكون أكثر تأثى وامتداداً من حيث تحقيق الحروف واحراقها بتعدة وطمانية، بينما التذليل مرتبة يستمر عليها قارئ القرآن بعد اقفاله للقرآن.

(11)
رابعاً - أركان القراءة الصحيحة

ينبغي على قارئ القرآن معرفة أركان القراءة الصحيحة وهي:

1 - موافقة القراءة لوجه من وجهة اللغة العربية.

2 - موافقتها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالاً.

والمقصود بالصحيح العثماني: أحد المصاحف التي كتبها زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأرسلها إلى الأنصار الإسلامية.

والمراد بقولنا: (ولو احتمالاً) أي أن توافق القراءة ما يحتمله رسم المصحف كقراءة "ملك يوم الدين"، بالأخير مع أنها مكوبة في جميع المصاحف العثمانية وغير ألف إلا أن القراءة بإثبات الألف يحملها رسم المصحف.

3 - صحة الإسناد، مع الشهوة والاستفادة: وهو أن نقل القراءة جميعه عن جمع يؤمن تواظؤهم على الكذب من أول السنده إلى متناهه.

ومن ذلك بأن نأخذ القراءة من متقن فطن، متصل سنده برسول الله ﷺ. ولأخذ القراءة على الشيوخ طريقتان:

1 - أن يستمع الطالب لقراءة الشيخ.

2 - أن يقرأ الطالب بين يدي الشيخ.

وعليه، فلا يمكن للقارئ أن يتعلم أحكام التجويد بالقراءة من الكتب، بل لا بد له من الرجوع إلى المتقنين الآخرين ذلك عن أشخاصهم، والأخذ عنهم.
والسماع من أفعالهم، لأن هناك أمورًا لا تدرك إلا بالسماع والمشاهدة.

نظاما - اللحن الكبيجي واللحن الرقيق

المارد باللحن هنالك: الميل ل Здесь الجدادة في القراءة والأخلاف عن الصواب فيها، وهو نوعان: جلي واضح، وخفي.

النوع الأول - اللحن الجلي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ، فيخل توازيين القراءة، ومقاسات التلاوة، وقوانين اللغة والإعراب. سواء ترتبت عليه إخلال بالمعنى أم لا، فقد يكون هذا النوع من اللحن بإبدال حرف بآخر. كأن يبدل القارئ الالف زايًا، والنهاء سينًا، أو يكون يحفد حرف، كمن يحذف حرف الما دون سبب، و نحو ذلك.

وقد يكون في حركات الكلمة، سواء أكان ذلك في أو لا أو في وسطها أم في آخرها، كأن يبدل القارئ الفتحة كسرة، أو الضمة فتحة، أو يسكن احدى الحركات، أو يحرك حرفا ساكنًا، أو نحو ذلك، سواء ترتبت على هذا الخطأ تغيير في المعنى كفتح تاء (قلت) من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرْ لِلَّهِ عِبَادَهُ ﴿[نوح: 10] وكسر كاف (لك) من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأُجَرٌ عِنْدَ رَبِّكَ مَعْمَنَوْنَ ﴿[ن: 2].

أبى ين真的是 عليه تغيير في المعنى، كضضم الهاء من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَقِدرٍ ﴿[البقرة: 20]، وكسر النون من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴿[الفاتحة: 5].
وهذا النوع من اللحن حرامًا شرعًا، يتأتى مركبًة. وسمي هذا النوع حليًا للخلاله وظهوره، وعدم خفائته.

النوع الثاني اللحن الحفي: هو خطأ يعرض للأنظمة، فيحل بقواعد التجويد، ولكن لا يخل بالمعنى، ولا بالإعراب، وسمي حفيًا لأنه لا يدركه إلا القراء.

وذلك كإظهار ما يجب إدغامه أو إخفاءه، وترتيب ما حقه التفخيم أو عكسه، ومد ما حقه القصر، أو قصر ما يجب منه، إلى غير ذلك من الأخطاء التي لا توافق القواعد التي قررتها علماء القراءة، وضبطها آئمة الأداء.

وحكم هذا النوع من اللحن أنه مكره، وقيل: إنه حرام كاللحن الجسي؛ لأنه يخل بالأداء الصحيح للفظ القرآني.

ساوا - القراء العشرة

ورد القرآن الكريم إلينا بروايات متعددة وطرق شتى، وقد تخصص العلماء هذه الطرق، ودرسوا هذه القراءات، وصاروا إلى القول بأن القراءات المتعددة عند العلماء عشر قراءات، واختاروا لكل قارئ منهم راويين نقلوا قراءته، واشتهروا بالأخذ عنه، والقراء العشرة هم:

1- نافع المدني المتوفى 169 هـ، وعمه راوبان هما: قالون، وورش.

2- عبد الله بن كثير المكي المتوفى 120 هـ، وعمه راوبان هما: البزي، وققبل.

3- أبو عمرو بن العلاء البصري المتوفي 154 هـ، وعمه راوبان هما:

(14)
الدوري، والسوسي.

4- عبد الله بن عامر الشامي المتوفي 118 هـ ، وعنده راويان هما هشام، وابن ذكوان.

5- معاصم بن أبي النجود الكوفي المتوفي 127 هـ ، وعنده راويان هما: حفص، وشعبة.

6- حمراء بن جبيب الكوفي المتوفي 156 هـ ، وعنده راويان هما: خلف، وخلاد.

7- علي بن حمراء الكسائي الكوفي المتوفي 187 هـ ، وعنده راويان هما: أبو الخالد، والدوري.

8- يزيد بن القعقاع المدني (أبو جعفر) المتوفي 130 هـ.

9- يعقوب بن إسحاق الحضري البصري المتوفي 205 هـ.

10- خلف بن هشام البصري المتوفي 229 هـ.

سابعاً - التعرف برواية حفص

رواية حفص فهي نقرأ القرآن الكريم وفق أحكامها، وقواعدها هي رواية صحية من الروايات المعمادة المقرر بها، المروية بالضبط والثقة عن إمام القراءة عاصم، وهو أحد القراء العشرة الذين تواترت قراءتهم، وصحة القراءة بها.

ومعظم المسلمين في العالم الإسلامي اليوم يقرعون برواية حفص عن
عاصم، ومعظم طبعات المصاحف التي بين أيدينا طبعت وفق هذه الرواية من طريق الإمام الشافعي رحمه الله.

وحفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المعزيرة الكوفي، أحد القراءة عرضاً وتألقنا عن عاصم، وكان ربيبه (ابن زوجته)، قرأ عليه مراراً، وضبط قراءته، وأقرأ الناس دهراً. ولد سنة تسنين، وتوفي سنة ثمانين ومائة رحمه الله.

أما عاصم: فهو ابن أبي النجود الأسدی الكوفي، شيخ القراءة بالكرمة، وأحد القراء العشرة المشهورين، جمع بين الفصاحية والإتقان وتحرير والتحميد.

قرأ على زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ هذان على عبد الله ابن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبي بن كعب، وزبيد ابن ثابت، وقرأ هؤلاء الأعلام على رسول الله، عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

توفي عاصم سنة سبع وعشرين ومائة بعد الهجرة، رحمه الله (1).

ثامنًا - من فضائل القرآن الكريم

ورد في فضائل كلام الله تعالى عدد كبير من الآيات والأحاديث، والآثار، وقد أفرده عدد من العلماء بالتصنيف، وما ورد في فضائل القرآن

الكريم من الأحاديث:

أ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (خُرِّكم من تَعَلُّم القرآن وعلّمه). رواه البخاري.


ج - عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، يُنفِّذها طيبٌ، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل النمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن، مثل الرجاحة، يُنفِّذها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة، لا ريح لها، وطعمها مر). رواه البخاري ومسلم.

د - عن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام السيرة، والذي يقرأ القرآن، ويتمتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران). رواه البخاري ومسلم.


و - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألف حرف، ولكن ألف حرف، ولا حرف، ومنهم حرف). رواه الترمذي. (17)
تاسعاً - من أذاب تلاوة القرآن

أ. الظهرة: بأن يكون الفارء مظهرًا من المحدثين: الأكبر والأصغر، وْيراع طهارة باتنة من الذنوب والمعاصي والخمرات، وظهارة المكان واللباس، وَليُبَشِّر في هذا الأمر ما استطاع

ب. اختيار الزمان والمكان والجو المحيط المناسب. البعيد عن الموانع والشوااغر، وتفريع النفس من شواغلها وقضاء حاجاتها قبل القراءة.

ج. محاولة تذكار الآيات التي تقرأ، وذلك بحصر الفكر بما يقرأ، وعدم الشروود، واستحضار الخشوع، واستحلاب النَّاَثِر والانفعال، وتعظيم كلام الله، واستشعر عظمة من هو كلامه، ومحاولة فهم معاني الآيات، والعثور بأن القراء هو المخاطب بهذه التوجهات والارشادات.

د. عدم قطع القراءة والانشغال عنها بأمر لا صلة له بها إلا لضرورة.

ه. السجود عند قراءة أو سماع آية سجدة، ويُشرع لها الطهارة.

و. حسن الاستماع والإنصات، وعدم الانشغال عن القراءة بغيرها، ومن يستمع لقراءة غيره، لقوله سبحانه: "وَإِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَسْجُدُوا لَهُ رَكَّةً وَأَصْبُحُوا لَفَتْكِمْ تَرْكُمُونَ" [الأعراف: 42].

ز. إذا مر بالآية رحمّة طلب من الله الرحمة، وإذا مر بالآية عذاب واستعاذ بالله، وإذا قرأ آية تسبيح سبّح: (٦٨)
الأسلاط والمناقشات

1 - ارجع إلى التعريفات التي أوردها في تعريف التحويذ، وتأمل فيها، ثم بين الفارق بينها، وما التعريف الذي تختاره منها؟ ولماذا؟

2 - يقول العلماء: "شرف العلم بشرف المعلوم". اشرح هذه العبارة، مبينا في ضوئها فضل علم التحويذ.

3 - ما الفرق بين التحويذ النظري والتحويذ العملي؟ ولم كان النظري فرض كفاية، والعملي فرض عين؟ وما الأدلة التي تدل على أن هذا هو حكمهما؟

4 - للقراءة ثلاث مرات وذكرها، معروفا بكل واحدة منها.

5 - هات مثالا لموافقة القراءة لوجه من وجهة العربية.

6 - يشترط في القراءة موافقتها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالا. ما المصحف العثماني وما المراد بقوله: (ولو احتمالا)؟ مثل ما تقول.

7 - تسر بحمد الله - في هذا العصر - تسجيل قراءة الشيخ المجيدين في القراءة. فهل يستفيد طلبة العلم من الاستماع إلى هذه التسجيلات؟ذاكر هذه الفوائد. وهل ترقب الاستفادة إلى مرتبة الاستماع عن الشيخ لماذا؟ وهل يجوز أن تعد من استماع إلى القراءة عبر التسجيل قارئا على ذلك الشيخ وماذا؟

8 - متى يكون اللحن حلبا؟ ومتي يكون خفياً؟ وما سبب التسمية بهما؟ وأيهما أشد فحراً وماذا؟

(19)
10 - ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة. وإشارة (✗) أمام العبارة الخطأ:
أ - الترتيل صفة للقراءة الملزمة بأحكام التجويد.
ب - اللحن الجلي هو اللحن الخفيف.
ج - شيخ حفص بن سليمان هو عاصم بن أبي النجود.
د - يستحب من يريد قراءة القرآن أن يتوضأ.
هـ - إذا أردت أن تكون ماهرًا بقراءة القرآن فعلًا أن أقرأ القرآن على شيخ ماهر بالقرآن.
و - ألف ابن كثير كتابا في فضائل القرآن.

11 - علل لما يأتي:
أ - القراءة الصحيحة لا تتوقف على صحة الإسناد فقط.
ب - الخطأ في الإدغام والإخفاء والمذود من اللحن الخفيف.
ج - تشبه المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأثرجه. والمنافق الذي لا يقرأ بالحنظلة.
البيث الأول
(السماحة والسيلة)

1 - معنى السماحة والسيلة:

الاستعاذة مصدر للفعل استعاذ، يقال: عذت بفضان واستعذت به: أي لجأت إليه، واعتصممت به.

معناها: الالتجاء إلى الله، والتحصن به سبحانه من وسات الشيطان، والبسمة: مصدر يبسم إذا قال أو كتب: (بسم الله) ويقال لها：

السماحة، وهو مصدر سمي.

2 - صيغتها:

ورد للاستعاذة صيغ متعددة مثل: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) أو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) ونحو ذلك مما فيه تتزينه لله وتعظيم له، أما الصيغة المختارة للاستعاذة فهي: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

وصيغة البسمة هي: (بسم الله الحمد لله) [النمل: 30]. وليس هناك صيغة سواها، لورودها بالنص في التلاوة وكتابة المصحف الشريف.

(21)
3 - مَأَرَّها:
الجمهور من العلماء على استحباب الاستعاذة، وحملوا الأمر بها في قوله تعالى: [إِذَا قَرَأَ الْقُرآن فَاسْتَجِبْ إِلَيْهِ مَجَالِدُ السَّمَٰئُّ الْفَخْرِيُّ] (النحل: 98) على التنذير. وذهب عدد من العلماء إلى القول بوجودها.
أما السماحة فإنها واجبة في أوائل السورة عند بدء القراءة بها باستثناء سورة التوبة، أما إذا ابتدأ القارئ من أواسط السور، فيخبر بين السماحة وتركها، والبسمة الأولى.

4 - مَأَرَّها:
بتأتي القرآة بالاستعاذة والبسمة قبل الشروع في القراءة، ولِيست الاستعاذة من القرآن باتفاق، أما السماحة فقد اختلف الفقهاء هل هي من القرآن أم لا، كما اختلف القراء وعليكم من الفقهاء أدلة، فمنهم من بسملة بين السور، ومنهم من ترك السماحة بين السور.
وبالنسبة لرواية حفص بن عاصم فلا بد من البسمة بين كل سورة، سواء ما بين الأنفال وبراءة، فلا تشرع التسمية لعدم ورودها.

5 - الجَهَّاد والَّجْهَاء، وما:
يُسَبِّر القارئ بالاستعاذة والبسمة إذا كان يقرأ سراً، ويجهر بهما إذا كان يقرأ جهراً، إلا أنه يُسَبِّر بالاستعاذة في أحوال هـ:
١ - إذا كان في الصلاة.
2- إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن، ولم يكن هو المبتدع في القراءة.

أما الباسملة ففي الجهر والإسرار بها في الصلاة خلافًا لمحلّه كتاب الفقه، وإذا كان القارئ مع جماعة يقرأون بالذات، فإنّه يسير بها إلا في فواتح السور.

وجه الجمهور: بيان افتتاح القراءة، واستحضار قلب القارئ، وإنصات السامع، وطرد الوساوس وخواطر السوء.

6- أهوامها وأوغيها:

للاستعذار والبسمة عند ابتداء القراءة من أوائل السور - سواء سورة التوبة - أربعة أوجه جائزة هي:

1- قطع الاستعذار عن البسمة، وقطع البسمة عن أول السورة، ويسمى قطع الجمع.

2- وصل الاستعذار بالبسمة، ووصل البسمة مع أول السورة، ويسمى وصل الجمع.

3- وصل الاستعذار بالبسمة، والوقف على البسمة، ثم البدء بأول السورة، ويسمى وصل الأول، وقطع الأولى عن الثالث.

4- قطع الاستعذار عن البسمة، ووصل البسمة بأول السورة، ويسمى قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.

أما إذا ابتدأ القارئ القراءة من أواسط السورة - وهو ما بعد أوائلها - ولم
بكلمة — واختار الإتيان بالبسمة، فتجوز له الأوجه الأربعة السابقة (1).

أما إن اختار عدم الإتيان بالبسمة، فيجوز له رجحان هما:

1 - وصل الاستعاذة بما بعدها.
2 - الوقف على الاستعاذة وقطعها بما بعدها (2).

وإذا ابتعد القارئ القراءة من أول سورة النبوءة، فيجوز له الوجهان المذكوران أخرًا أي الوصل، والوقف.

وإذا أنهى القرآن سورة، وأراد الابتداء بسورة أخرى، فله بين كل سورتين — سوى الأنفال والنبوءة — ثلاثة أوجه هي:

1 - وصل آخر السورة بالبسمة، ووصل البسمة بأول السورة الثانية.
2 - قطع آخر السورة عن البسمة، وقطع البسمة عن أول السورة الثانية.
3 - قطع آخر السورة عن البسمة، ووصل البسمة بأول السورة الثانية.

ولإجوز عكس هذا الوجه، أي أن يصل القارئ آخر السورة بالبسمة، وقطع عليها، ثم يبدئ بأول السورة الثانية، لأن البسمة ينوي بها في أوائل

(1) وسورة النبوءة في هذا كغيرها، أي يجوز الإتيان بالبسمة وتركها في أواسط سورة النبوءة.
(2) يختار القاريء البسمة إذا كان في أوائل الآية المبدوء بها اسم من أسماء الله تعالى أو ضمير يعود عليه، نحو قوله سبحانه: "بسم الله الرحمن الرحيم" الآية 282، والرمحن على العرش اسمٍ طهٍ، فيه يفرد علم الساعئة: فصلت: 47.

ويختر عند البدء بالبسمة عندما تكون الأية تتحدث عن الشيطان أو ضمير يعود عليه، نحو قوله سبحانه: "ولله الشيطان حظاً من الفقراء" البقرة: 191، "ولله الله الناساء: 118.

(24)
السور لا في أواخرها.

أما بين الأنفال والندبة، فإنه يجوز للقارئ ثلاثة أوجه هي:

1- وصول آخر الأنفال بأول النذوة، كما يصل أي آيتين متوالين من أي سورة.

2- الوقوف على آخر الأنفال ثم البدء بأول النذوة.

3- السكتة على آخر الأنفال - أي الوقوف دون تنفس - والبدء بأول النذوة.

وإذا اختصت هاتان السورتان بهذه الأوجه، لأن سورة النذوة هي السورة الوحيدة التي لا يجوز تسممها في أواها.

وإذا قطع القراء قراءته لعارض غير أجنبي، كالنفسير، أو سجود التلاوة، أو اضطراري كمسعال أو عطاس فلا يعيد الاستعاذة.

وإذا قطعها لعارض أجنبي كرد السلام أو حديث عام، أو طال قطعه للقراءة فإنه يستعيد.

(25)
الأسئلة والملاحظات

1 - من يجوز على قارئ القرآن أن يبدأ؟ ومنى يجوز له ذلك؟ ومنى لا يجوز؟ ومنى يستحب الجهر بالبسمة؟ ومنى يستحب الإسرار بها؟

2 - ما الحكمة من الاستعاذة والتسليم عند القراءة؟ وما الحكمة من الجهر بهما في المواضع التي يحضر بها فيهما؟

3 - ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة الخاطئة.

أ - الاستعاذة ليست من القرآن بالاتفاق العلماء، أما البسمة فهي من القرآن بالاتفاق.

ب - لا يجوز للقارئ أن يصل آخر السورة بالبسمة ويقف عليها، ثم يبتعد بأول السورة الثانية.

ج - الاستعاذة لها صيغة واحدة.

4 - للقارئ من أواخر السور سؤوى التوبة في الاستعاذة والبسمة وصل الجميع، أو قطع الجميع، وله وصل الأول وقطع الثاني، وله قطع الأول ووصل الثاني.

5 - اذكر الأوجه التي تجوز للقارئ في الأحوال التالية:

أ - إذا قرأ من أول السورة، وأثنى بالاستعاذة وأسقط البسمة.

ب - إذا أنهى القارئ سورة، وأراد الابتداء بسورة أخرى.

ج - إذا أتم القارئ سورة الأنفال، وأراد أن يبدأ بالتوبة.

(26)
علم التجويد

هو علم يعرف به اعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجه وصفه ووقفا وايئداً

الوقف والايئداً

صفات الخروف

مخارج الحروف

(17) مخرج

الروف (1)

الحلق (3)

اللسان (1.1)

الشفان (4)

الخشم (1)

الروف

كيفية البدء

بوجب

الوقف

كيفية

سكون محض

جائز

روم

غير جائز

(يشام)

علاقة الخروف ببعضها

التوفر والفرق بينهم

الصكوك والسماة والشئون

الدهاء والراء

علاقة الخروف ببعضها

كما تقارب تباعد

جداول رقم: (1)

جدول يوضح مباحث علم التجويد الرئيسية
أشكال تقريبي
خارج الحروف
المخرج الثاني
خرج الأروى والدناها
الطلب الأول: خرج كرف
أولا - تعرفهما
المخرج: هو محل خروج الحرف - أي ظهوره - الذي ينقطع عنده صوت النطق به، فتيميز به عن غيره.
والحرف جمع حرف (1)، وهو صوت معتمد على مصدر مخرج محقق أو مقدر.
فالمرخرج المحقق: المعتمد على جزء معين من أجزاء اللسان أو اللسان أو الشفتين.
والمرخرج المقدر: الهواء الذي في داخل الفم والحلق، وهو مصدر حروف المد الثلاثة.
ثانيا - كيفيات معرفة خرج كرف
يمكن معرفة مصدر خرج الحرف بالنطق به ساكنًا أو مشدداً مع إدخال الهمزة عليه، فحين ينقطع الصوت فتصبح خرج الحرف.

(1) عدد الحروف ثمانية وعشرون حرفًا، أو تسعة وعشرون عدد من يفرق بين الحمداء والألف، وجعل كلاً منهم حرفًا مستقلًا، وهو الذي سبب عليه إذن الله.
ثالثاً - مناهج العلماء في عدد المخرج من هلال العالم

اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد المخرجات على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أن عدد المخرجات أربعة عشر مخرجاً، وهو مذهب القراء والقراءة. وقطرب وفتحهم، وذلك بإسقاط مخرج الحروف، وجعل اللفظ والقراءة والثناء من مخرج واحد بدلاً من ثلاثة مخرج.

المذهب الثاني: أن عدد المخرجات ستة عشر مخرجاً، وهو مذهب سيبويه والشافعي وأبي بن بكر وال corpo. ومما وافقهم، وذلك بإسقاط مخرج الحروف، وجعل اللفظ المشابهة لنهاية للآلف من مخرج الحروف والثناها والمدينة من الشفتين، والثاها والمدينة من شجر الرسال.

المذهب الثالث: أن عدد المخرجات سبعة عشر مخرجاً، وهو مذهب الخليل ابن أحمد ومن ينثى كابن الجزري، وعليه الجمهور من القراء.

رابعاً - مخارج اللغة العامة

وتتحصر مخارج الحروف في خمسة أعضاء هي: الجوف والفقه واللغة، واللفظ واللغة، واللفظ واللغة. وتسمى المخارج العامة. وفيما يلي بيان مخارج الحروف على المذهب الثالث المختار:

أخرج الأول: كوف

الجوف في اللغة: الخلاء، وفي الاصطلاح: الخلاء الذي في الفضاء والفقه، ومنه تخرج حروف المهد الثلاثة، وهي: اللفظ، ولا تكون إلا مسافة، ولا
يكون ما قبلها إلا مفتوحاً. والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والباء الساكنة المكسور ما قبلها، وقد اجتمعت في قوله تعالى: {ئوِّهْيَا} [هود: ٩٤]. وهذا المخرج تقديري، حيث لا يستطيع المرء تحديد حيز معين تخرج منه هذه الحروف الثلاثة.

مخرج الثاني: أكلة

تعريفه: قال الزجاج: الحلقوم بعد الفم، وهو موضع النفس، وفيه شعب تشعيب منه، وهو مجرى الطعام والشراب، وفي لسان العرب: الحلق مساغ الطعام والشراب في المرء، وقال الازهري: مخرج النفس من الحلقوم وموضع الذيج هو أيضاً من الحلق.

وفي ثلاثة مخارج لستة حروف هي:

1- أقصى الحلق: أي أبعدة عن الفم، وأقربه إلى جهة الصدر، ويخرج منه: الهمرة والهاء، والهمرة أدخل من الهاء.

2- وسط الحلق: يخرج منه العين واللها، والعين أقرب إلى أقصى الحلق من اللها.

3- أدنى الحلق: أي أقربه إلى جهة الفم، ويخرج منه العين واللها، والعين أدخل من اللها.

(1) التوقيف على مهام التعريف، ص: ٢٩٤.
وينبغي للقارئ أن ينتبه لتحقيق مخارج هذه الحروف، بحيث يعتمد على
(البقعة) التي يتولد منها الحرف دون سواها.

**الخراج الثالث: اللسان**

فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا، ويمكن تقسيم مخارج اللسان إلى
قسمين:

- **القسم الأول: مخارج غير الطرف، وعددها خمسة، هي:**
  1 - أقصى اللسان: وفيه مخرجان حرفين.
  2 - وسط اللسان: وفيه مخرج واحد للثلاثة أحرف.
  3 - حافة اللسان: وفيه مخرجان حرفين.

- **القسم الثاني: مخارج طرف اللسان، وعددها خمسة.**

وفيما يلي بيان مخارج اللسان العشرة:

1 - أقصى اللسان: أي أبعدهما مما يحاذيه من سقف الحنك
العلوى، ويخرج منه حرف الفاء.

2 - أقصى اللسان: بعد مخرج القاف قليلاً مع ما يحاذيه من سقف الحنك
العلوى، وهو أقرب إلى مقدم الفم من مخرج القاف، ويخرج منه حرف
الكاف.

3 - وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه ثلاثة أحرف
هي: الجيم والشين والباء غير المدية، والباء غير المدية هي: المتحركة

(32)
والساكنة بعد فتح.

٤- أحدي حافتي اللسان - اليمنى أو اليسرى - مع ما يجاذيه من الأضراس (١) العليا، ويخرج منها حرف الضاد، وخروجه من حافة اللسان الزى أكثر وأكثر، ومن البيتين أقل وأقل.

وحروف الضاد من أدق حروف العربية نطقاً، لخروجها من حافة اللسان مع الأضراس المجاورة، ولطول مخرجها، إذ يبتعد خروجه من أدنى حافة اللسان إلى أقصاه.

٥- أدنى (٢) حافي اللسان إلى جهة طرفه مع ما يجاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف اللام.

أما خارج طرف اللسان فهي:

٦- طرف اللسان مع ما يجاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف اللون.

(١) عدد الأسنان في فم الإنسان عند اكمالها تثنى وثلاثون، وأعناها كما يلي:

- الأذناء: هي الأسنان التي في مقدمة الفم، وعددها أربعة في كل حنك.
- الرحبات: عددها أربع، وهي التي تلي الأذناء مباشرة.
- الأضراس: عددها عشرة، وتقسم إلى:
   - الضواحك، عددها أربعة، وهي التي تلي الأذناء.
   - الطواحن، عددها اثنتي عشرة، وراء كل ضاحك ثلاثة.

(٢) وقيل: إن خروج اللام من الحافة اليمنى أكثر، وأيسر بعكس حروف الضاد، والظاهرة ما أتبثه فوق. إن خروج اللام من كثبا الحافتين، ومن أدناهما أي اقتربهما إلى مقدم الفم.
7 - طرف اللسان مع شيء من ظهره وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا قرب مخرج اللون، ويخرج منه حرف الراء، والراء أدخل في طرف اللسان من اللون، وفيها اخراج إلى مخرج اللون.

8 - طرف اللسان مع أصول النثبي العليا، وهي نقطة اتصال النثبي العليا باللثة من داخل الفم، ويخرج منه: التاء، والطاء، والدال.

9 - طرف اللسان فوق النثبي السفلي مع إبقاء فرجة يسيرة بين طرف اللسان والثنيا، ويخرج منه: السين، والصاد، والزاي.

10 - طرف اللسان مع أطراف النثبي العليا، مع إخراج طرف اللسان خارج الأسنان قليلاً، ويخرج منه: الناء، والذال، والظاء.

أخرج الرابع: الفتحان

وهيما مخرجان خاصان لأربعة أحرف:

1 - ما بين الشفتيين: ويخرج منهما حال انطباقهما حرفان هما: الباء، والميم، والباء أشد وأقوى انطباقاً، والميم أدخل من الباء، ويخرج منهما حال انفتاحهما: الواو غير المدية، وهي الواو المتحركة، والواو اللينة.

2 - بطن الشفة السفلى مع أطراف النثبي العليا، ويخرج منه حرف الفاء.

أخرج الخامس: كثيم

هو حرق الأنف منجدب نحو الفم. أو هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الخلق، ويخرج منه صوت الغناة.
واللغة: صوت جميل مركب في جسم النون واللهم، وسيأتي الحديث عنها
في مبسط الصفات بإذن الله.
ولعل سائلًا يقول: لم يذكر الخيشوم مع خخير الحروف، مع أن الذي
يخرج منه صفة، وليس حرفًا كسائر الخوارج؟
الجواب على هذا: أن الغنة هي الصفة الوحيدة من بين صفات الحروف
المفردة مخرج مستقل، أما بقية الصفات فتخرج مع الحرف من مخرجها إلا
الغنة، فالغنة تخرج من الخيشوم لا من اللسان الذي هو مخرج النون، ولا من
الشفتين اللتين هما مخرج الميم.
كما أن عددًا من علماء التجويد يرى أن النون واللهم إذا كانت الغنة
ظاهرة فهما(1) انقلما من مخرجهما إلى الخيشوم، ليخرجوا مع الغنة من
مخرجها. فعلى هذا الرأي يكون الخيشوم مخرجًا لصفة وحروفين حال ظهور
هذه الصفة فيهما، وينبغي ذكره مع خخير الحروف.
هذه هي خخير الحروف السبعة عشر، حسب ما ذهب إليه الخليل بن
أحمد، ومن تبعه من المحققين.

(1) وذلك حال التشديد أو الإصعاب بغاة.
المطلوب الثاني: ألقاب الحروف

الحروف الهجاء ألقاب لقبت بها بحسب الموضع الذي تخرج منه أو ما يقاربه، ولذا فإن ألقاب الحروف لها اتصال وثيق بمبحث المخازن سالف الذكر.

وأول من أطلق هذه الألقاب على الحروف الخليل بن أحمد في أول كتابه العين.

فوائد معرفة ألقاب الحروف:

من فوائد معرفة ألقاب الحروف ما يأتي:

1- أن المرء يستطيع حين يسمع لقب الحرف تحديد مخرجه تقريباً.

2- إحالة المحوَّل علمياً بكل ما يتعلق بالحروف من أسماه وألقاب ومخارج وصفات، فهي من مجال بحثه ومن جزئيات علمه.

وفيما يلي بيان ألقاب الحروف:

الأول والثاني: الحروف الجوفية، أو الهواوية: وهي حروف المد الثلاثة: الألف الساكنة بعد فتح، والواو الساكنة بعد ضم، والباء الساكنة بعد كسر.

لقت بالجوفية خروجهما من الجوف - كما تقدم - وهو الخلاة الداخل في الفم والحلق.

ولقبت بالهواوية لانتشار هوايتها في الفم حال النطق بها، أو لأن النطق بها ينتهي بانتهاء الهواء الخارج معها، فهي هواية باعتبار المد، وجوفية باعتبار
المخرج، ومن هنا نقبي أيضاً: بالحروف المدية.

كما يطلق على هذه الحروف لقب: حروف العلة لما يعتريهما من إعلال وإبدال وقلب، كما هو مقرر في علم الصرف.

الثالث: الحروف الخلقية: وهي الحروف السبعة التي تخرج من الخلق: الهامزة، والباء، والعين، والراء، والغين، والخاء، لقيت بذلك خروجها من الخلق.

الرابع: الحروف اللهمية: نسبة إلى اللهمة يفتح اللام، وهي اللحمه المشرفة على الخلق، أو اللهمة المطبقة في أقصى سقف اللف.

وهما حرفان: القاف، والكاف، خروجهما من أقصى اللسان من جانب اللهمة.

الخامس: الحروف الشجرية، نسبة إلى شجر الفم أي منفتحة، وصيغت بذلك خروجها من شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحينين، أو وسطه.

وقد اختلف العلماء في الحروف الشجرية على أقوال:

وفقياً: الجيم، والشعين، والباء.

وفقياً: الجيم، والشعين، والضاد.

وفقياً: الجيم، والشعين، والباء، والضاد.

والمراد بالباء هنا غير المدية، لأن الباء المدية تخرج من الجوف، إلا عند من يليغى مخرج الجوف.

(38)
ولعل القول الثالث الذي يردُّ الحروف الشجرية أرها أقرب إلى الصواب، لاستيعابه القولين، ولانطباق تعريف شجر الفسم على مخرج الضاد، ولأن إخراج الضاد من حروف هذا اللقب يجعله الحرف الوحيد الذي لا لقب له، إذ لم يذكره أحد في الألقاب الأخرى.

السادس: الحروف الليلية، فتفتح اللام وإسكانها وهي: اللام، والنون، والراء، فلقت بذلك خفتها وذلاقتها، أي سرعة النطاق بها، وخروجها من ذلق اللسان أي طرفها.

وعدت اللام من الحروف الليلية - مع خروجها من حافة اللسان لا من طرفها - لأنها تخرج من أدنى حافتي اللسان حتى تصل إلى طرفها، وفيها صفة الأحراش التي توصلها إلى مخرج الورع، وهو طرف اللسان، وخفتها وسرعة النطاق بها. كما أنها تخرج من طرف اللسان عند من يرى عدد المخارج أربعة عشر، فاللام، والنون، والراء، تخرج - على هذا المذهب - من مخرج واحد، هو طرف اللسان.

السابع: الحروف النمطية(1): وهي الساد، والثناء والطاء، ولقبت بذلك المجاز تخرجها نطف الخنك أي سفته.

الثامن: الحروف الأصلية بفتح السين وهي: السين، والصاد، والواي، لقبت بذلك لخروجها من أسلمة اللسان أي طرفها ومستفدها، وهذه الحروف الثلاثة تخرج من طرف اللسان الدقيق، كما يجمع بينها إشراكها في صفة الضبع.

(1) يجوز في ضبطها أن تكون كصلب، ونطع ككدير، ونطع كبيعت (ر.: مختار الصحاح مادة نطق).
الثامن: الحروف اللثوية: وهي: الظاء، والذال، والباء: لقيت بذلك لخروجها من قرب اللثة، واللثة بكسر اللام، وتخفيض الثاء: اللحم الذي يكون حول الأسنان، وجمعه: لناط، وللتي (1)

العاشر: الحروف الشفوية، ويقال: الشفوية (نسبة إلى الشفتين) وهي: الباء، والميم، والميم، والفم، واللوا، وغير المدينة: لقيت بذلك لخروجها من بين الشفتيين، أو من باطن الشفية السفلى مع أطراف الثنيا العليا.

(1) ر: مختار الصحاح، مادة لنا.
الأسئلة والمناقشة

1 - عرف ما يأتي:

المخرج الحر. الحر. المخرج المحقق والقدير. الجوهر. الخيشوم. الغة.

2 - بين الصواب والخطأ فيما يأتي مع تصويب الخطأ إذا وجد:

أ - عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا عند جمهور القراء.

ب - مذهب سبيسيه أن عدد مخارج الحروف أربعة عشر مخرجًا.

ج - اللسان فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً.

3 - املأ الفراغ في العبارات التالية:

أ - تحصر مخارج الحروف في خمسة أعضاء، هي:........

ب - حروف الجوهر ثلاثة، هي:........

ج - حروف الخلق ستة، هي:........ منها حرفان يخرجان من أقصى الخلق هما:........ واثنان من وسط الخلق هما:........ واثنان من أدنى الخلق هما:........

د - تقسم مخارج اللسان إلى قسمين: القسم الأول:........ وعددها خمسة هي:........ والقسم الثاني:........ وعددها:........

ه - الشفتان فيهما مخرجان: الأول:........ ويخرج منه:........

والثاني:........ ويخرج منه:........

(41)
و - الخاف والكاف هي الحروف اللهمية، سميت بذلك:

والحروف الذيلية هي:.... سميت بذلك:
والحروف النبطية هي:.... سميت بذلك:
ز - سميت الحروف الشجرية بهذا الاسم.... وقد اختلف العلماء فيها على أقوالهم:

4 - بين مخارج الحروف الآتية: أ، غ، ج، ض، ق، ع، ل، ه، ت، ن، ط، ث، ص، ز، ذ، د.

5- التحليل:

أ - لماذا كان مخرج الجوف تقديريًا؟
ب - لماذا عادوا الخيشوم من مخارج الحروف مع أن الذي يخرج منه صفة لاحرف؟

6 - بين الفوائد التي نحنها من معرفة ألقاب الحروف.

7 - ما الألقاب التي أطلقت على الألف الساكنة المفتوحة وما قبلها، والنواف الساكنة المضمومة ما قبلها، والباء الساكنة المكسورة ما قبلها؟ ولم لقيت بتلك الألقاب؟

8 - عين الحروف الشفوية والأسيلة والملوحة فيما يأتي: س، ط، ث، ف، ص، ط، ب، ز، م.
الحروف الثالثة
صفات الحروف اللازمتين
تعريف الصفات: وفوائد معرفتها

الصفة: هي كيفية تعطي للحرف عند النطق به وتقدم التعريف بالحرف.

وعبرة صفات الحروف فوائد هي:

1 - تمييز الحروف المشتركة في المخرج، فمثلا: الناء، والدال، والطاء،

خرج من خرج واحد، ولا يميز ببينها إلا بالصفات.

2 - تحسين لفظ الحروف: إذ إن القارئ الذي يعني كل حرف صفته

يتحسن نطقه بالحرف، وفي تطبيق الصفة إعطاء الحرف حقه.

3 - معرفة الحروف القوية والضعيفة، إذ أن الحرف الذي يتصرف

بالصفات القوية يكون قويا، والحرف الذي يتصرف بالصفات

الضعيفة يكون ضعيفاً، ويتطلب على معرفة ذلك العلم بما يجوز إدغامه

وما لا يجوز، وما يدغم إدغاماً كاملاً وناقصاً.

تنقسم الصفات إلى قسمين:

1 - صفات أصلية (لازمة): وهي الصفات اللازمة للحرف بحيث لا تنفك

 عنه مطلقاً.

2 - صفات عارضة: وهي صفات تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب،

كالماء، والإدغام، والتفخيم، والترقيق و...، وسيأتي تفصيل الحديث

عنها بإذن الله في البحث اللاحق.

(43)
عدد الصفات اللازمة:

اختف في عددها، والأكثر على أنها سبع عشرة صفة، ومن العلماء من أضاف إليها أو نقص منها، وسنذكر عدد الصفات على ما اشتهى في ذلك.

أقسام الصفات اللازمة:

تنقسم الصفات اللازمة إلى قسمين:

1 - قسم له ضد، وهو خمس صفات تقابلها خمس أخرى، هي: الجهر وضده الممس، الشدة وضدها الرخاوة، وبينهما التوسط، الاستعالة وضده الاستفال، الإطباق وضده الاختلاف، الأسماء وضده الإذلاق.

2 - قسم لا ضد له، وهو سبع صفات هي: القلقلة، والصغير، والفين، والأخير، والتفشي، والاستطالة، والتكبير. وسنضيف إليهما صفين هما: الحفاء، والغنية.

أولاً: الصفات المتميزة

1 - الممس:

لغة: الخفاء، واصطلاحاً: جريح نفس عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على المخرج، وعدد حروفه: عشرة مجموعة في قولك (سكت فحده شخص).

2 - الجهر:

لغة: الإعلان، واصطلاحاً: نحبس جري النفس عند النطق بالحرف، لقوة
الاعتماد على المخرج:

وحروف بعض الأحرف سوى المهمة، وجميعها قولك: (عُظَفْم وأُرَدْنُ قُوْرَبِ يِذْ غُضْبٌ جَدًّا طَلْبَ). أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصرا، واجتهاد في طلب العلم. وهاتان الصفتان متضادتان.

٣ - الشدة:

لغة: القوة. واصطلاحاً: عدم جران الصوت عند النطق بالحرف، للكمال

الاعتماد على المخرج، وحروفها ثمانية مجموعة في قولك: (قُطِبُ جُدٍ نَكَا)، أو (أجدق ضرب ٤٠)، أو (أجدك طبقت).

٤ - الرخوة:

لغة: اللين. واصطلاحاً: جران الصوت عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد

على المخرج، وحروفه ستة عشر حرفًا، وهي معاها حروف الشدة والتوسط.

والتوسط: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، لعدم كمال اتجاهه كما في الشدة، وعدم كمال جبرانه كما في الرخوة. وحروف خمسة هي حروف: (٥٠ عمر)، وتسمي هذه اللفة: التوسط والبينة.

---

(١) لم تعد التوسط صفة مستقلة جرينا على عادة معظم من كتب في التحويق، لأنها لا تقابل الشدة أو الرخوة، ولم يذكر مع الصفات التي لا ضدها، إذ لا يرتبطها بها الناس الصفات.

هذا، ويبني على الفأري، معرفة العرق بين صفين: الشدة والجهر، في الشدة كمال اقتصاد على المخرج، وفي الجهر قوة اقتصاد على المخرج، وفي الشدة يجنس الصوت وفي الجهر يجنس النفس كما ينعي الألفاظ إلى عدد من الألفاظ الجاهزة وهي:

- أن مبدأ أصوات جميع الأحرف عند الجهر بالقراءة جهري ولو كان الحرف مهموسا.
- الحروف الشديدة في الجهور ستة هي (قُطِبٌ جُدٌ) والثامنة، يجنس بها الصوت والنهج بالكلية.

(٤٥)
5 - الاستعلاء:

لغة: الارتفاع. واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيرفع الصوت معه، وحرفه سبعة مجموعية في قوله: (خص ضغط قظ).

6 - الاستفال:

لغة: المنخفض. واصطلاحاً: المنخفضة اللسان، أو مشاططة عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيخفض معه الصوت إلى قناع الفم، وحرفوه: الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء، فهما صفتان متضادتان.

7 - الإطباق:

لغة: التناص. واصطلاحاً: التناص جملة أو طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف بحيث ينحصر الصوت بينهما. وحرفوه: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

وصفة الإطباق أبلغ وأخف من الاستعلاء، أما كونه أبلغ؛ فإن الإطباق يرفع به اللسان إلى الحنك، وينطبق كله كجزء منه، أما في الاستعلاء

- الحروف الضعيفة المهموسة حرفان هما الكاف والناء، يحبس بهما الصوت والنفس أولاً ثم يجري النفس معهما، فانشدة فيها في بداية النطق بها، والهمس في آخره.
- الحروف الروحية المهموسة ثمانية هي حروف الهجاء سوى الكاف والناء، ويجري بها صوت الحرف مع نفس كثير.
- الحروف المتواسطة المهموسة هي حروف (الن عين)، ويجري بها الصوت والنفس معاً متوسطة، (ر: متحص.)

أحكام التعويد، د. شعبان محمد إسماعيل (89/88).
غيرت فلحسان بحروفه، ولا ينطق بالحروف الأعلى.
أما كونها أحد من الاستعلاء، فلا يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل مطلق مستقل، ولا عكس.

8 - الانتفاح:
لغة: الافترار، واصطلاحاً: انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا يحصر الصوت بينهما، وحروفه مجموعة في قولك: (من أخذ وحد سعة فركا حق له شرب غيث). وهي جميع الحروف ما عدا حروف الاطباق، فهما صفات متبادلان.

9 - الدلالة:
لغة: الفصحية، والخفة، والحرف، واصطلاحاً: الاعتماد عند النطق بالحرف على طرف اللسان أو الشفة، أو سرعة النطق بالحرف، وذلك خروجه من طرف اللسان أو من الشفتيين.
و حروفها ستة مجموعات في قولك: (فر من لب) أو (تلُٰ برَّ فم)، وسرعة النطق بها، خروجه من طرف اللسان أو من الشفتيين. وتسمى الحروف الدلقية والذلقية.

10 - الإصوات:
لغة: المنع، واصطلاحاً: امتداع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخمسية دون حرف مرفق معها، ثقل وصوتها ذلك على اللسان، فلا تنشر الحروف المصممة في كلمة مركبة من أكثر من ثلاثة حروف كلها (٤٧)
أصلية إلا أن يكون معها أحد حروف الدلالة، ليعادل بخفيته ثقل المضموم، وإن لم يتم ذلك، فالكلمة أعجمية غير عربية، نحو "عُسْجَد" فهي فارسية.

حروف الإسمات هي الباقية بعد حروف الدلالة(1)، إذ هما صفتان متبادلان.

وأما ينبغي ملاحظته هنا أن كل صفتين متبادلين قد جمعتا حروف العربية، فكل حرف يتصرف بإحدى صفات المضاربة، فإن لم يكن في احدى هذه الصفات كان في الصفة المضادة لها.

وعليه فكل حرف يتصف بخمس صفات متبادلة، وهو أقل عدد للصفات يمكن أن يتصف به الحرف.

ثانياً: الصفات التي لا ضر لها

أما الصفات التي لا ضر لها - وعدها سبع على المشهور - فقد يتصرف بها حرف أو أكثر، وعلى فلا يشترط أن يتصرف الحرف بها، وفيما يلي بيان هذه الصفات:

الأولى: الفقللة:

هي في اللغة: الحركة، واصطلاحاً: اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به، وتظهر واضحة إذا كان الحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

(1) جمعت حروف الإسمات في العبارة التالية (جزع غش سائح عيد تله إذ وظفه بعضك) أي: ابتعد عن غش سائح للحق، واحسب عن تله فإن وظفه بحلك على الحبر (رو: نهاية القول المفيد 63/48).
حوروف خمسة مجموعية في قولك: (خطب جد). ويلاحظ أن جميع حروف القلقلة شديدة مجهورة. والقلقلة أقسام ثلاثة:

1 - أقوى ما تكون القلقلة في المشدد المتطرف، نحو: (الحقّ)، (وتّبّ)، (الحَجّ)، (أشذّ)، وتسمى قلقلة كبيرة.

2 - ويليه الساكن المتطرف غير المشدد عند الوقف عليه نحو: ( قريب)، (مجيد)، (خلق)، (قوط)، (مريح). وتسمى قلقلة وسطى.

3 - ثم الساكن المتوسط نحو: (يدخلون)، (وجهها)، (بسطع)، (بدأ)، (فاقثلوا المشركون). وتسمى قلقلة صغرى.

أما كيفية أدائها فالظهور فيه قولان:

1 - أن تتبع القلقلة لحركة الحرف الذي قبلها، فإن وقعت بعد فتح قريب نحو الفتحة، وإن وقعت بعد ضمّ قريب نحو الضمّة، وإن وقعت بعد كسر قريب نحو الكسرة، ويجمع الأحواض الثلاثة قوله تعالى:

في مَقِيلٍ يَصِيدُكَ عند نَيْلٍ مُفَقَدٍ، [الثمر: 55].

2 - أن الحرف القلقل يقرب نحو الفتح مطلقًا، دون النظر إلى حركة الحرف الذي قبله.

وأما ينبغي معرفته أن القلقلة من الصفات اللازمة لحروف (قطب جد).

سواء كانت هذه الحروف ساكنة أم متجردة. لكن هذه الصفة لا تظهر بشكل واضح إلا إذا سكتت هذه الحروف.

(49)
الثانية: الصفر
من معانيه في اللغة: حدة الصوت، وتصويت الطائر. واستخلاصاً: صوت زائد يشبه صوت بعض الطيور، يخرج مصاحباً للزاي، والصاد، والسين، وهي حروف الصفر.
وأقوها الصاد، فالزاي، فالسين. والصفر في الصاد يشبه صوت الأور، وفي الراي النحل، وفي السين الجراد أو العصفور(1).

الثالثة: اللين
معناه في اللغة: السهولة. واستخلاصاً: خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسير من غير كلفة على اللسان. وحروفه أثنان(2) هما: الواو والباء الساكنان بعد فتح، نحو: (بيت)، (خوف)، (شيء)، (سوء).

الرابعة: الأحرف
للغة: الميل. واستخلاصاً: ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.
وحرف اللام والراء، فاللام فيها أحرف إلى طرف اللسان، والراء فيها

(1) ملخص أحكام التجويد، د. شعبان محمد إسماعيل: 97.
(2) وقبل ثلاثة بزيادة الألف، إذا الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون منها قبلها إلا مفتوناً، وإنما تم تذكر ها لطيفاً صفة المد فيها على صفة اللين والله أعلم، وقبل في سبب تسميتها بالحروف اللينة: لقابليتها لل مد في بعض الأحوال كما سبق معنا في درس المد.
الخريف إلى ظهر اللسان، وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الألثع لاماً (1).

الخامسة: التفشي

لغة: الانتشار. واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد هو الشين.

السادسة: الاستطالة:

لغة: الامتداد. واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، وهي صفة حرف واحد هو الضاد.

السابعة: التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى، وتسمى تكريراً وتكراراً. واصطلاحاً: ارتداد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وحرفة الراء، وسمى بذلك لارتداد طرف اللسان عند النطق به، وبحصل مع كل رعدة راء.

ومعنى وصف الراء بالتكرير: أنها قابلة له، وليس المراد منه الإتيان به، بل التحرز منه واحتناجه، خاصة إذا كانت الراء مشددة، وطريقة إخفاء التكرير في الراء أن يلتصق الاري ظهر لسانه بأنه حتى كنها لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتد (2).

---

(1) ر: شرح المقدمة لخالد الأزهري: ص5، وهداية القاري للمصرفي: 89.

(2) ر: الطحوم الطواف، للمارغني: ص222.
تبنيه: صفنا الحفاء واللغة:
ذكر عدد من الأئمة صفتين آخرين من الصفات اللازمة التي لا ضدد لها، هما: صفنا الحفاء واللغة(1)، وفيما يلي تفصيل الحديث عنهما:
الحفاء:
الحفاء لغة: الاستئاراً. واصطلاحاً: ضعف التصويت بالحرف. وحروف أربعة: الهاء، وحروف المد، وسميت بذلك لأنها تخفي في اللفظ إذا اندلعت بعد حرف قبليها.
أما الحفاء في الهاء فلا اجتماع صفات الضعف فيها، ولذا تقوى بالصلة إن كانت ضميراً.
وأما حروف المد فليست مخرجها لأنه مقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمرة، وقبل السكون(2).
اللغة:
اللغة: صوت جميل أفنّ يخرج من الخيشوم، وهي صفة لازمة للنون والميم، والنون أفنّ من الميم، ويلحق بالنون التنوين.

(1) ر: هدى الفاري: 91. وأسني المخارج: 25.
(2)
وللغة خمس مراتب هي:

1 - أن تكون الميم أو النون مشددين نحو: (إن)، (لسنا).

2 - أن تكون النون مدغشمة بغيرا نحو: (فَمَن يَعْمَلُ) من قول: (وَلَا تَصَادِقُونَ). ولم تذكر الميم هنا، لأنها لم تدعم ساكنة إلا في مثلها نحو: (لَهُمْ مَا) فتكون بهذا في المرتبة الأولى.

3 - أن تكون الميم أو النون مخفاة نحو: (كُنْتُ يَهَا) و من بعد.

4 - أن تكوننا ساكنتين مظهرتين.

5 - أن تكوننا متحركتين.

وهي في المرتبتين الأخيرتين غير ظاهرة إلا أن أصل الجمع موجود فيها. أما في المراتب الثلاث الأولى فظاهرة، ويجب إظهارها، وذلك بمدا مقدار حركتين(1) من غير زيادة عليه أو نقص منه (2).

---

(1) سيأتي بيان مقدار الحركة في مبحث المدود.
(2) من تمام أداء الغناية إتباعاً لما بعدها من الحروف نحوهما، وترفعة، وتفتح جنح إحضاء الساكنة عند حروف الإطالة والوقاء، مام تكن الفاء مكسورة، وتوقفع فيما عدا ذلك.
الصفات القوية، والضعيفة، والمتوسطة

تنقسم الصفات المذكورة في هذا البحث إلى صفات قوية، وصفات ضعيفة، وصفات متوسطة.

فالصفات القوية هي: الجهر، والشدة، والاستعلاة، والإطباق - من الصفات ذات الأضداد - والقلقلة، والصغير، والأخرى، والنفشي، والاستطالة، والتكبر، والغنة.

والصفات الضعيفة هي: الأحمس، والرخوة، والاستفال، والانفتاح - من الصفات ذات الأضداد - واللين، والخفاء.

والصفات المتوسطة هي: الوعق أو البينة، أي اليمي بين الشدة والرخوة، والإصمات والذلاقة. ومنهم من بعد الإصمات صفة قوية، والذلاقة والتوسط صفتين ضعيفتين.

وبناء على ذلك تنقسم الخروف الجمالية إلى قوية وضعيفة ومتوسطة حسب صفاتها، وفقاً في ذلك خمس مراحل:

1 - أقوى: وهو ما كانت صفاته قوية كالطاء.(1)

2 - قوي: وهو ما كانت معظم صفاته قوية كالصاد.

3 - متوسط: وهو الذي جمع بين صفات القوة والضعف كالباء.

(1) بعكس الصفات المتوسطة، أو تجعل الإصمات صفة قوية، والذلاقة والتوسط صفتين ضعيف، موافقة لمن عدها كذلك.
4 - ضعيف: وهو ما كانت معظم صفاته ضعيفة كالذال.

5 - أضعف: وهو ما كانت كل صفاته ضعيفة كالها.

أما كيفية استخراج صفات الحرف، فيكون ذلك باستعراض الصفات المتضادة، فإن كان في إحداها وإلا كان في ضدها. وينبغي أن يتصف بخمس صفات من المتضادة، ثم يمر به على بقية الصفات - وهي التي لا ضدها - فإن كان موجودًا في واحدة منها نثبت له هذه الصفة وتضاف إلى الخمسة المتقدمة، ولا يتصف الحرف بأكثر من سبع صفات، ولا بأقل من خمس.

الصفات اللازمة

الجهر
العطف
الاضطراب
الاندفاع
الإطلاع
الاحساس
الانقال

جدول رقم: (3) جدول يوضح الصفات اللازمة
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفات القوية</th>
<th>الصفات المتوسطة</th>
<th>الصفات القوية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

جدول رقم: (1)  جدول يوضح صفات الحروف قوة وضعفًا

(56)
الأسلمة والعناصر

1 - عرف صفقة الخروف مبينا الفوائد التي تجنيها من وراء معرفتنا بصفات الخروف.

2 - بين الفرق بين الصفات اللازمة والصفات العارضة.

3 - بين الصفات التي لها ضد فيما يأتي والصفات التي لا ضد لها: الجهر، القلقة، الغثة، الهمس، الإكراف، الأصمات.

4 - بين صفات الخروف التالية من حيث الهمس والجهر والشدة والروح، والاستعالة والاستفال، والاطباق والانفصال، والذلاقة والأصمات: ب، ج، د، ذ، ص، ص، ط، ع، ف، ك، م، ن، أ، هـ، ث، ي، ش، ق، ظ، ت، خ.

5 - بين الصواب والخطأ فيما يأتي مع تصحيح الخطأ حيث وجد:

أ - الهمس: جريان النفس عند النطق بالحرف.

ب - الشدة: جريان الصوت عند النطق بالحرف.

ج - الرجاوة: استغلال الصوت عند النطق بالحرف.

د - الاستفال انخفاض اللسان أو انعطافه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

هـ - الذلاقة: سرعة النطق بالحرف.
6 - عرف الصفات التالية لغةً وإصطلاحاً مع ذكر الحروف التي تدخل تحت كل صفة:
أ - الإصمات.
ب - الانفتاح.
ج - الاطباق.
د - الاستمالة.

7 - عرف القلقلة، ذكرى حروفها، ومتى تكون القلقلة صغيرة، ومتى تكون كبرى أو متوسطة؟ رتب هذه الأقسام بحسب قوته.

8 - ما العلاقة بين القلقلة وحركة الحرف الذي قبلها؟ اشرح ووضح.

9 - ما حروف الصفر؟ ولم سميت بذلك؟

10 - عرف ما يأتي من الصفات ذكرها حروفه:
الأغراق. الفصي. الاستطالة. التكرير.

11 - ما الحفاء، والغنة؟ وهل هما من الصفات اللازمة، أو العارضة؟ وما حروف كل واحدة منها؟

12 - ما مراثب الغنية؟ ذكرها مع التمثيل.

13 - تقسم صفات الحروف من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام.
اذكرها. واذكر الصفات التي تدرج تحت كل قسم منها.

14 - ذكر مراثب الحروف من حيث القوة والضعف. مع بيان كيفية استخراج صفات كل حرف من الحروف.
البحث الرابع
العنوان:jsonData

منصوح في هذا البحث، إلى جميع الأحكام التي تبين على علاقة اللفظ بعضها ببعض. وهذا يشمل الإدغام، وأحكام المواد، وأحكام النفي، وترقيق
الطلب الأول: الإدغام

الإدغام لغة: الإدخال. واصطلاحاً: اللفظ محقفان حرفًا واحدًا كالساني
مشددًا (1) أو النلفظ ساكن، فتحرك بلا فصل من مخرج واحد (2).

وهو قسمان: كبير، وصغر. فالكبر: يكون بإدغام متحرك في متحرك، كـ (الألم) من قوله تعالى: (ولا منبر ليكم، الله) [الأعاصم: 43].
وليس في رواية حفص عن عاصم من هذا النوع إلا كلمات معدودة مثل: (فَنَحْضُونَ) [البقرة: 373] و (وَأَحَجَّجُونِيَ) [الأعاصم: 80]
و (وَلَّا كَيْلَما) [يوسف: 11]. و (مَلْكَيْنِ) [الكهف: 95]. إذ
الأصل في هذه الكلمات: (فَنَحْضُونَ) و (أَحَجَّجُونِيَ) و (تَأْمَنَا). و (مَلْكَيْنِ).
والصغر يكون بإدغام ساكن في متحرك كـ (الناء) في (الناء) من قوله تعالى: (فَمَا رَيَّتَ بَيْنَّهُمَّ) [البقرة: 16]. وسيكون كلامنا في هذا
المبحث على الإدغام الصغير.

(1) ر: النشر: 274/1
(2) ر: الفوائد المفهمة: 59.
أسباب الإذاعم

للاذاعم ثلاثة أسباب، هي: التماثل، والتقارب، والتجانس.

1- فالتماثل: أن يتدف الأحرفان في الاسم والرسم في المخرج والصفة كالفاء
مع الفاء، والدال مع الدال من قوله تعالى: (فلا يُنفَّس في الفَتْنِ). [الإسراء: 33]. (وَقَدْ دَخَلَوْا) [المائدة: 61].

2- والتقارب: أن يتقارب الحرفان في المخرج والصفة، كالنون مع السين في مثل: (وَمَا لَمْ يُؤْوَى) [الفضحي: 13]. أو يتقاربان في المخرج فقط كالدال مع السين في مثل: (فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ) [المجادلة: 1]. أو يتقاربان في الصفة فقط، كالنون مع الشاء في مثل: (كَأَبْيَدَتْ نَعْمَدَ) [هود: 96].

وقد وَرَدَّ الإذاعم عن حفص في مواضع مخصوصة من المتقاربين، وليس في كل حرفين متقاربين كما سبمر معنا لاحقا.

3- والتجانس: أن يتتارد الأحرفان في المخرج، ويختلفا في الصفة، كالنون مع الدال في مثل: (فَأَلَمْ نَفْتَحَتْ دُعُوَّةٌ مِّنْهُما) [يونس: 89].
مواضيع الإدغام في كتاب السيد

أولاً - الإدغام المتناغم:


ثانياً - الإدغام النقيضين:

وأما في المتقاربين فأدغم وجوها في كل من:


٢ - النون الساكنة والتنوين في اللام، والراء، والميام، والياء، والواو، المجموعة في كلمة (برملو) مثل: ﴿مُن لَّدَنَّهَا﴾ ﴿مُن رَّيِّهم﴾ ﴿مُن مَّأَوِه﴾ ﴿وَلَيْكَ وَلَا نَغِيٌّ﴾ ﴿يَوْمَذَ تُوفِي﴾، ولم يستثن من ذلك إلا قوله تعالى: ﴿فَيْنَ مُنْ رَأَى﴾ [القيامة: ٢٧] بسبب السكت الواجب على نون من.
3 - إدغام لام التعريف في الحروف الشمسية، وهي الحروف البي في أواخر كلمات هذا البيت:
طب ثم صب رحمًا تفرض ضيفًا يعم دع سوء ظن زر شريفًا للكرم وجميعها من باب المتقاربين، إلا اللام في الكلام، فهي من باب المتماثلين.

وهذه أمثلة عليها: (الطيق. التواب. الصلوا. الرأس. النداء. الضلال. الذلة. النور. السماء. النفل. فالزاجرات).

4 - القاف الساكنة في الكاف من قوله تعالى: "أَلَمْ تَظْلِمُوا مَا أَنزَلْنَا؟([المرسلات: 201])."

ثالثًا: اغلاق المجناسين:

وأما في المجناسين فأدعَم وجوهاً في كل من:

1 - الدال الساكنة في الظاء، وقد وقعت في موضعين، هما:
«لَعَلَّكُمْ تَفْلَمُونَ» [النساء: 120] و "إِذْ ظَلَّلُوْنَ» [الركف: 90].

2 - الدال الساكنة في التاء مثل: (قد تبين) (عاهدمهم).

3 - تاء التاءاث الساكنة في الدال والطاء مثل: "فلما أتَلَّتْ دُعَوَّاً"

(1) سيأتي بيان ما فيها من أوجه بعد قليل.
الله فيهم](الأعراف: 189)، [إذ هُمّ يتّفقون في علم](آل عمران: 122).

4- الطاء الساكنة في الناء مثل: (أحبط،) (بسطت،) (نظرت،)...

الإدغام الواضح والإدغام الإجباري

نقصد بالإدغام الواضح ما اتفق القراء على إدغامه كما في الكلمات والقواعد التي تقدمت في المثليين والمقررين والمجانسين.

وبتقد بالإدغام الجائز ما أختلف فيه القراء بين مظهر ومدمغ، وهو يقع في المقررين والمجانسين.

وقد أظهر خفض عن عاصم جميع الكلمات المختلف في إدغامها وإظهارها إلا ثلاث كلمات، فأذغمها وهي:

1- النون في الميم من هجاء (طضم) (طاميس ميم) فالتchte الشعراء والقصص، والإدغام متفق عليه عن خفض من جميع طرق الشاطبية.

2- [يَلِهُمْ دَائِرَةً](الأعراف: 176).

3- [أَرْجَعُوا لِأَحِيَّةً](هود: 42)، والإدغام عنه في هاتين الكلمتين مروي من طريق الشاطبية، وهي التي نقرأ بها، وهما من قبل الإدغام المجانس الذي سبق الحديث عنه.

(1) سيأتي بيان ما فيها.
التبادل الذي يمنع الإذهام

جري كثير من علماء التحويذ على ذكر المتبادلين في مؤلفاتهم، ويقصدون بالمتبادلين الخلفين الذين تباعا في المخرج، واختلافا في الصفة غالباً. وذكرهم هذا القسم إما هو تكميل لما تقتضيه القسمة العقلية، فالحروف إما أن تتماثل أو تتقرب أو تتجانس أو تباعد.

والثالثة الأولى هي أسباب الإذهام، أما الرابعة، فإنها يمنع الإذهام، ويوجب الإظهار، ولذا كان حكم المتبادلين الإظهار وجوياً عند جميع القراء، وitalize الهمية مسح الخلا في قوله تعالى: {إن كنتو أتاملون}. وال الناس الساكنة مع الحروف الخلقية، ولذا كان حكمها الإظهار.

كمال الإذهام وقصائد

عندما يدغم حرف آخر فإما أن يسقط الحرف المدغم تماما بحيث لا يبقى له أثر في اللظة، وهذا ما يسمى بالإذهام الكامل. وإما أن يسقط الحرف المدغم مع بقاء شيء من صفاته، وهذا ما يسمى بالإذهام الناقص.

فالإذهام الكامل نحو: {قل لئن كان} {من ذيهم} {موفة كثيفة} لأن كلا من اللام والبنون والناصبة من اللظة ذاته وصفة. ويشار إلى كمال الإذهام في ضبط المصاحف بتعريف الحرف المدغم من السكون وتشديد الحرف المدغم فيه.

والإذهام الناقص نحو: {من يشاك} {من ولي} {أحيط} {بسطت} فالبنون حين أذهمت في اليا أو الواو بقيت ذهنتها، والطاء حين أذهمت في الناء بقي إطاباقها واستعلاها، فالإذهام ناقص.
ويشار إلى الإدغام الناقص في ضغط المصاحف عند المشارقة بتعريف الحرف المدغم. وعدم تشديد الحرف المدغم فيه.

بالنسبة للفعل
- لام الساكنة: لام مفقوض أمور ماضية.
- الهمالأسمم: لام ساكنة في كلمة ت تكون على سبيل مثل: فينف، قد، سلم.
- الألفة الأصلية: هي لام ساكنة في أول الكلمة وليها همئة فطغ وليها نصع كلمه.
- الهمالأحرف: هي لام ساكنة سيتم في وليها همئة فطغ وليها نصع كلمه.

بالنسبة للتعريف
- لام الساكنة: يدخل على الأسماء الساقية، فالكسية في نصع كلمه.
- لام الإظهار: يدخل على الأسماء الساقية، فالكسية في نصع كلمه.

بالنسبة للمضاد
- فينف، قد، سلم.
- فينف، قد، سلم.

الإظهار النفي
- أسماء، فظ، جزء.
- أسماء، فظ، جزء.

الإظهار النفي
- همئة، نصع، نصع.
- همئة، نصع، نصع.

المحيط
- لا تقع لام وفداة بعد لام المفعول إلا إذا كان أمرًا.
علاقة الحروف بعضها ببعض

تقارب

نن تقارب الحرفان في المخرج وفي بعض الصفات

تقارب

أن ين تقارب الحرفان في الصفة

تأكل

أن ين تأكل الحرفان في الاسم والرسم في المخرج والصفة

بدعم المتناسك بالشروط المقدمة في المواقف التالية:

- ترك ت. 
- ترك ت. 
- ترك ت. 
- ترك ت. 
- ترك ت. 
- ترك ت. 
- ترك ت. 
- ترك ت.

كل حرفين متماثلين في القرآن الكريم يُدغمان بشروط ثانية:

1. أن يكون كلمتين
2. أن يكون النص ساكنًا
3. أن لا يكون الأول حرف مذ

لهم ما، إن تقول، اضرب بعصاب. أفق او كأتو روا

ويقسم الادغام إلى قسمين:

- أدفع كامل
- أدفع ناقص

النون الساكنة في الرمل، كل الادغام المتناسك باستثناء النون الناصفة، وكل المتنازع، وكل تقارب.

جدول رقم: (1) جدول يوضح علاقة الحروف بعضها ببعض

(66)
الأحكام والمناقشة

1 - متى يكون الإدغام كبيرا، ومتى يكون صغيرا؟

2 - متى يكون الإدغام واجبا، ومتى يكون جائزا؟

3 - ما الفرق بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص؟

4 - لماذا لا يجوز إدغام الحروف المتباعدة؟

5 - بين الصواب والخطأ فيما يأتي مع تصوب الخطأ:

أ - الأحكام التي تبنى على علاقة الحروف بعضها بعض تعرض في مبحث الصفات العارضة.

ب - الإدغام في هذه الآية: "ولاَمِنَّ أَلِيمُبَيْنِيِّ اللَّهُ" إدغام كبير لغير حفص.

ج - الإدغام في قوله تعالى: "فَلاَ تَسْفَرْ فِي الْقُلُبِ" إدغام متقارب.

د - أسباب الإدغام ثمان: التماثل، والتجانس.

6 - بين موضع الإدغام وسببه في النصوص الآتية:

أ - «وَدَّتْ عَلَيْهَا مِن أَهْلِ الْكِتَابِ أُمُيُّ الْمَلَائِكَةِ» [ال عمران: 9].

ب - «آَلَّهُ الْمُلْكَ وَلَا تَعْلَمُونَهُ» [المرسلات: 20].

ج - «فَهَلْ أَنْفَسَ الْكِتَابُ إِنَّهُ يَحْصُلْ عَلَيْهِ بَلَهَةً أَوْ نَتَرْسَخْهُ بَلْ هُدَّى الَّذِي نَسُوحُ» [الأعراف: 176].
الطلب الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين

النون أحد الحروف الهجائية، وها من الصفات اللازمة: الجزء، والوسط، والاستнал، والانفتاح، والإذلاق، والغنة.

وهي تتصف بهذه الصفات سواء كانت متحركة أم ساكنة.

أما صفاتها العارضة فهي أربع: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء.

ولا تتصف بشيء من هذه الصفات العارضة إلا إذا سكنت وتحرك ما بعدها(1).

والنون الساكنة هي التي تكون ساكنة في الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف في وسط الكلمة أو في آخرها، وقد يتحرك النون منعًا من التقاء الساكن، وعندها لا تنطبق عليه القاعدة مثل (مَا كُنْتُ أَلْهَمُ) (مِنَ الأَمْوَامِ).

ومثلها التنوين، وهو: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأحساء فقط ولا تكون في الأفعال أو الحروف، تتثبت في اللفظ عند الوصل، ويعبر عنها في الخط بضمتين أو تفتحين أو كسرتين بحسب العامل. وقد يكسر التنوين لالقاء الساكنين نحو: (قُلْ الَّذِى أَحْكَمَ الْأَمْرَ عَلَيْنَا) وعندئذ لا يتعلق به حكماً، ولا يتصف بشيء من الصفات العارضة.

وستذكر فيما يلي الصفات العارضة للنون، وهي الصفات التي أصلح علماء التجويد على تسميتها ب: (أحكام النون الساكنة والتنوين).

(1) إلا في حالة الإدغام الكبير فندمهم وجود الحركة عليها.
الأول: الإظهار
معاناه في اللغة: البيان، وفي الاصطلاح: "فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه" (1) أو هو: "إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغناء في حرف المشتر" (2).

تظهر النون الساكنة والتنوين إذا وقع بعدها أحد حروف الخلق السبعة، وهي: الهمزة، والضماء، والعين، والخاء، والغين، والخاء، المجموعه في أوائل كلمات: أنت هاك علما حازه غير حاسد، كما في الأمثلة الآتية:
( وينان، وأن أبده، وجنت عمضاً، ويعت، وين هاد،
ولكن قوم هاد، أن عمت، من عند الله، حكيم عليم، وتنحنون،
إن حسابهم، من حكيم حميد، فنفظون، من غفور، لوفق
غفور، والخلاقة من خير، عليم خبير).

ويمكن أن تقع النون الساكنة وبعدها حرف الإظهار في كلمة واحدة أو في كلمتين كما تقدم في الأمثلة.

تبيه: ضبط النون الساكنة والتنوين المظهرتين
يراعي في ضبط المصاحف وضع علامه السكون على الحرف المظهر،
ويراعي في التنوين أن يكون مركباً هكذا. (3).

(1) هداية القاري: 161.
(2) هداية القاري: 161.
(3)
الثاني: الإدغام

تقدم تعريفه وبيان أقسامه، ونضيف هنا أن النون الساكنة والتنوين
يدعماً في أحد ستة أحرف يجمعها كلمة: (برملون) وهو قسمان:

1 - إدغام بقعة: وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف: (ي، و).

مثال: ﴿مَنْ يَكْثَرُ﴾، ﴿مَنْ تَفْعَلَ﴾، ﴿مَنْ مَأَوَى﴾، ﴿مَنْ وَلَى﴾، فالغنة الباقية عند إدغام النون الساكنة في الواو والباء هي صفة للحرف المدغم،
وعليه يكون الإدغام في هذين الحرفين ناقصاً. والغنة الباقية عند إدغام النون الساكنة في الميم والون هي للحرف المدغم فيه، وعليه يكون الإدغام في هذين الحرفين تاماً.

2 - إدغام غير غرة: وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء.

مثال: ﴿مَنْ لَدَنَا﴾، ﴿مَنْ رَجَمَ﴾، ﴿عَفُورَ رَجَمَ﴾ والإدغام في هذين الحرفين إدغام تام غير غرة. وعلية فإن الإدغام الكامل هناك يكون في أربعة أحرف مجموعاً في كلمتي (لم نر) والإدغام الناقص في حري الواو والباء.

تنبيهات تتعلق بالإدغام:

1 - يشترط أن يكون الحرف المدغم في كلمة، والمدغم فيه في كلمة أخرى، فإذا اجتمعا في كلمة واحدة وجب الإظهار، وبسمى إظهاراً مطلقاً، وقد وقع ذلك في أربع كلمات، هي: (صنوان، قنوان، الدنيا،
بنينان، أما ما كان في فاتحة سوري الشعراء والقصص وهو (طسم).
فُقد ذكرنا أن حفصاً أدعمنه قولًا واحدًا.

2 - استنتج من الإدغام كل من: ﴿بس والقرآن﴾ و﴾ن وألقِ﴾ فقد أظهرهما حفصاً من طريق شطابية. و﴾من الفراق﴾ فقد أظهرها بسبب السكت.

3 - إدغام النون الساكنة أو التنوين في النون مثل: ﴿مين نصير﴾ ملخصاً ﴿تعتَّبل﴾ هو إدغام مثليين، وإدغام النون الساكنة أو التنوين في بقية حروف (بملون) هو إدغام متقارب.

4 - إدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف الإدغام إدغام واجب.

5 - عند الإدغام بغة لابد من إعطاء غناة بمقدار حركتين.

الثالث: القلب

معناه في اللغة: التحويل، وفي الأصل: تحويل النون الساكنة أو التنوين مهماً إذا وقع بعدها حرف الباء. مع مراعاة الغناة والاحتفاظ في الحرف المقلوب(1).

وهذه أمثلة على القلب: ﴿الآلاْبِيَّة﴾، ﴿مِنْ يَعْلَم﴾، ﴿تَسْفَعُوْلَا ضَيْبَة﴾.

(1) هدایه الفاری: ١٦٨.
تنبيهات تتعلق بالقلب:

1. قد تقع النون الساكنة وحرف القلب في كلمة واحدة أو في كلمتين
   كما في الأمثلة.

2. يجب مراعاة النون بمقدار حركتين بعد عملية القلب.

3. يراعى إخفاء الميم المنقلة عن نون، وذلك بترك فرصة حقيقة بين
   الشفتين. وقيل بعدم إخفاء الميم الأول أولى.

4. يراعى في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة
   التي بعدها ناء إشارة إلى قبلاها ميمًا، وكذلك يراعى كتابة
   حركة واحدة من حركات التنوين وبعدها ميم صغيرة هكذا:

   مَسْتَحَفْ عَلَى مَلِكٍ لَّيْسَ سَارَ بِالْيَادَ... [سورة الرعد: 10].

الرابع: الإخفاء

معناه في اللغة: الستر، وفي الاصطلاح: النطق بالحرف المخفي على حالة
بين الإظهار والإغماء مع مراعاة بقاء النون في المخفي.(1) وحرف الإخفاء
خمسة عشر حرفًا مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

ج: صف ذا ثلث كم جاذر شخص قد سما دم طبيباً زد في تقي ضع طلالاً
ص: ذو كچ ش قس د طز ف ض ظ
وقد يجمع النون الساكنة مع حرف الإخفاء في كلمة واحدة، وقد تكونان


(72)
في كلمتين، وهذه بعض الأمثلة:

(ببنصركم، أن صدوكم، بريح صرصر، منذنر، من ذكر، سراً، ذلك،
منفورة، أن تبتناك، أزواجاً ثلاثة، أتكبّ، من كل، رزق كريم).

تبيهات تتعلق بالإخفاء:

1 - يراعى في الإخفاء الإثيوان بغناء مقدارها حر كتان، وتكون هذه الغنية
مفحمها إذا كان حرف الإخفاء مفحمًا مثل: (ريح صرصر،
انطلقوا، ظليلاً، من قبل، منضود). وتكون الغنية مرفقة إذا كان
حرف الإخفاء مرفقًا مثل: (لينذر، كنتم، أنشأناهمن)...)

2 - يجب عند الإخفاء أن لا تخرج النون من مخرجها المعروف، بل يبقى
طرف اللسان مبتدأ قليلاً عن لثة الأسنان العليا.

3 - يجب الإحترام - عند الإثيوان بالغنية - من تولد حرف مدة، فكثرها ما
يقع المبتدينون في هذا الخطأ، فنطبقون: (كونتم، إنطلقروا) بدلاً (إن
كنتم، انطلقوا).

4 - يراعى في ضبط المصاحف تعرية الحرف المخفى من علامه السكون
وتتابع النونين.
الأخلاق
الأخلاق اللاحقة
(أخي هاكم علماً)
الالغام
حرف الباء
حرف الباء
(برلون)
حازم غياث خاسر
ء- من عين
ه- من هاد
ل- من لين
م- من مام
ن- من نستن
و- من وين
ي- من يم

جدول رقم: (7) جدول يوضح أحكام النون الساكنة
الأسئلة والمناقشة:

1 - بين حكم النون الساكنة والثنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الحروف التالية: 
ف، ق، ك، ل، خ، ن، ه، ص، ض، ب.

2 - بين الفرق:
أ - بين النون الساكنة والثنوين.
ب - الإدغام الكامل والإدغام الناقص.
ج - إخفاء النون الساكنة والثنوين وإدغامهما.

3 - أكمل العبارات الآتية:
أ - يجب إظهار النون الساكنة والثنوين إذا جاء بعد أحدهما حرف من حروف وهى: الهمزة

................
ب - الإدغام:............................

4 - عرف ما يأتي ووثبت له مثلا من كتاب الله:
أ - الإقلاب.
ب - الإظهار.

5 - التعليل:
لماذا يجب إظهار النون الساكنة والثنوين في المواضع التالية: (دانيا، صنوان،

(75)
6 - لم كان الإدغام في حروف (نورم) تامًا؟ والإدغام في حروف الواو والباء ناقصًا؟

7 - لماذا يجب إظهار أحرف الطاء والتوين عند حروف الخلق؟

8 - مسألة في قلب النون الساكنة والتوين ميما إذا جاء بعد أحدهما حرف الباء.

9 - ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير صحيحة فيما يأتي:

أ - الإظهار لا يكون إلا في كلمتين.

ب - الإدغام يمكن أن يكون بغنية، ويمكن أن يكون بغير غنية.

ج - الإقلاب والإخفاء لا يكونان إلا بغنية.

د - الإظهار هو إخراج كل حرف من مخرجه بغنية.

ه - الإدغام بغنية يمكن أن يكون في كلمة واحدة أما الإدغام بغير غنية فلا يكون إلا في كلمتين.

و - الإقلاب هو باء ساكنة جاهز قبلها نون ساكنة أو تنوين، فقلبيت النون الساكنة أو التنوين ميما بعناية.

ز - النون الساكنة حرف خال من الحركة ينطق في حالة الوصل والوقف.

(76)
ح: التنوين نون ساكنة تتنطق وصلا ووقفاً
ط: إظهار التنوين وإخفاءه وأذامه وإحلاله لأن يكون في كلمة واحدة.
ي: النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحرف، أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء.
١٠ - بين حكم النون الساكنة والتنوين في كل موضع ورداً فيه من النصوص التالية مع ذكر السبب:

سأل الله تعالى وأعفي [المعارج: ١].
كأنهم حمير مستنصرة [سورة مسرون] [المدثر: ٥٠ - ٥١].
والذين هم من عدالهم من شفقات [المعارج: ٢٧].
وأي الله عليهم بالظلمين دينهم [النونة: ٤٧].
فمن يعفسم من عمال الله حشر [الزورعة: ٧].
صارط الذين أنعمت عليهم [الفاتحة: ٧].
إيا الله علم أبدات الصدور [المائدة: ٧].
وهيم ينهون عنهونا وينورون عنة [الانعام: ٢٦].
ليه آمرين قبلي وراء بعد [الروم: ٣].
(٧٧)
لا أقيم هذا البلد ولا جل بني البلد
[سورة البلد: 2-1].

الفجر: 23

قال أودتي بقر على الفرق من سحر مخلقل ومن شر عاصي إذا أوقف
[الفجر: 1-1-3].

نبت شبند ألي لله وكتب
[المسمى: 1].

وجوه يوم ما عامة
[الغاشية: 8].

سيصل نازدات طغب
[المد: 3].

سأدرك حتى مطلع الفجر
[القدر: 5].

 والفجر وتأليما
[الفجر: 1-2].

وأمان بشق واستغنو كنذب الله
[الليل: 8-9].

كذبت مستطقونهما إذا أثبت أثقالهما
[السما: 11-12].

إلا أن أتينا فأورما وعقولكم أظلمهم أجر عزيز
[التين: 6].

وجوه يوم خشعة
[الغاشية: 2].

فصل ناركيمه
[الغاشية: 4].

وأرسل كليم ألي أليك بسمر يجو وجر.dll [سورة الفيل: 3-2].

وإن شاء الله قبل وراءه
[المسمى: 1].

(78)
الميم الساكنة أحد الحروف الهجائية، ولها من الصفات اللازمة: الجهر، والتوضط، والاستفصال، والانفتاح، والإدلاق، والغنة.
أما صفاتها البارعة فثلاثة: هى: الإدغام، والإخفاء، والإظهار. والمراد بالميم الساكنة هنا ما كان سكونها في حاله الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف.

وقد أصلح علماء التجويد على تسميته أحكام الميم الساكنة، وفيما يلي بيانها:

الأول - الإدغام:

وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة ميم، فجمع الإدغام مع مراعاة الغنة، ويسمي إدغام مثلين صغير.

ومن الأمثلة عليه: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْقَبُ)، (عَمِّي مَنْ يَكْتَنِمُ)، (وَكُلُّ تَمْمَى كَبَّانُ)، وقد يكون في كلمتين كما مثلاً، وفي كلمة واحدة كما في: (وَقَمَتَ كَذَلِكَ مَثَلُ)، ويسمي أيضاً إدغامًا شفويًا.

الثاني - الإخفاء:

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء جاز إخفاء الميم الساكنة مع مراعاة الغنة، ويسمي هذا بالإخفاء الشفوي.

ومن الأمثلة على الإخفاء الشفوي: (وَمَا يَعْمَى عَمِّيْ)، (وَمَنْ يَكْتَنِمُ)، (79)
تنبيهات تتعلق بالإخفاء الشفوي:

1 - الإخفاء الشفوي، كالقلب من حيث التطبيق، إذ يراعى ترك فرجة خفيفة بين الشفتين، حتى يتحقق كون الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام.

2 - الإخفاء الشفوي هو الراجح من القولين إذا وقع بعد الميم الساكنة باء، أما القول الثاني وهو الإظهار مع بقاء الغناية فهو صحيح مأخوذ به أيضاً.

الثالث - الإظهار:

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف الباقية وجب إظهارها، سواء كان ذلك في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل: "أَلْحَمْدُ لِلَّهِ", "وَالْمَلَكُ", على حرف عِين.

تنبيه يتعلق بالإظهار:

إذا وقع بعد الميم الساكنة فاء أو واو كان الإظهار أسندهما سواهما، كما في الأمثلة التالية: "وَهُمْ يَعْمَلُونَ", "وَنَسْتَذِكَرُونَ فِي طَلَقُنِهِمْ", على حرف "ع"، ولا "الصاد".

---

(1) ر: النشر: 22/1، وghi النفع بهامش الفارق، المبديء، ص 82.
العلاقة في كونها أشد إظهارًا عند الواو والفاء مع قرب هذه الحروف من المخرج، بل اتخاذ الميم والواو في نفس المخرج، ومع ذلك حصل الإظهار باشراً ما يكون، لكون القارئ لهذه الحروف الثلاثة يغيير هيئة الشفتيين عند النطق بكل حرف من هذه الحروف، وغيير هيئة الفم جعلها في حكم المتباعد، فاقتضى الإظهار باشراً ما يكون لتمييز الحروف بعضها عن بعض، وحتى لا يحصل عدم وضوح للحرف المظهر عند، وذلك لأن الحكم يقع على الحرف المظهر، وليس على الحرف الذي بعده، وهكذا في كل الأحكام.

جدول رقم: (8) جدول يوضح أحكام الميم الساكنة

<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>الإظهار الشفوي</th>
<th>الاتخاذ الشفوي</th>
<th>الدغام الشفوي</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>عند باقي الحروف</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>عند حرف الباء هم وأزواجهم في ظلال</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>عند حرف الميم</td>
<td></td>
<td></td>
<td>لهماما</td>
</tr>
</tbody>
</table>
الأسماء والمتناقشة

1 - بين حكم الميم الساكنة الواردة في النصوص التالية مع بيان السبب:

«أنتَ يَضُرُّوُبُواُ بِاللَّهِ» [العنق: 4] [العمار: 8].

«إِنَّهُمْ مَوْصُودُونَ» [النور: 51].

«أَلَا إِنَّهُمْ فِي غَيْبِنَا» [الفاتحة: 51].

«فَوَيَالْحَصْرِ الْمِصْلِبِ» [الماعون: 4-5].

«أَلِينَّ الْحَصْرِ» [الفيل: 1].

«أَوَلَّاهُ كَفَّارًا بَعْلِيَّ هُمْ» [التين: 7].

«أَوَلَّاهُ ضُحَّاً» [الشرح: 1].

2 - ما الصفات اللازمة لحرف الميم الساكنة وما الصفات العارضة؟

3 - متى تدعم الميم الساكنة؟ متى تخفي؟ متى تظهر؟

4 - بين الصواب فيما يأتي، وإذا كان هناك خطاً فصوبه:

- إظهار الميم الساكنة قد يكون في كلمة أو كلمتين وإخفاؤها وإدغامهما
  لا يأتي إلا في كلمتين.

5 - لم وصف إدخال الميم الساكنة وإخفاؤها بالشفوي.
المطلب الرابع: المد والقصر

تعريف المد والقصر:
المد لغة: الزيادة، ويقال: المد والمط.
والقصر لغة: ضد الطول، وقصر الشيء على كذا لم يجاوزه به إلى غيره.(1)

أما في الاصطلاح فيطلق القصر على واحد من معنيين:
أ - يطلق على المد بمقدار حركتين إذا كان الحديث عن مقدار المد، كان نقول: البديل عند حفص يقصر، أي بمقدار حركتين.
ب - ويطلق على عدم المد أصلا إذا كان الحديث عن وجود المد وعده، كان نقول: ألف (أنا) تمد وقفنا، وتقصر وصلا.

حرف المد:
حرف المد ثلاثة، وهي: الألف، والواو الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر. وهي مجموعة في كلمة: (نوحيمها). وبهذا التقييد يجوز أن تسمى حروف مديلين أو حروف (مدة).

(1) اختصار الصحاح: 244.

(83)
أما حرف اللين فيهما الواو والياء الساكنتان بعد فتح كما في (قول، وكيف)، وبهذا التقييد يكونان حري في لين، ولا يجوز تسميتهما حري مدةً. وفيما سوى ذلك يكون الواو والياء حري على حري، فلا يوصفان بمد ولا لين كما في (علوا، ينوارى) وياء (النبي، يعلمون).
أما الألف فهي دائما حري مدة ولين؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

المد الأصلي أو طبيعي
المد قسمان: أصلي وفرعي.
فالأصلي مالا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يوقف عليه سبب، ويسمي أيضاً المد الطبيعي. فإذا جاء حرف المد وليس بعده همز ولا سكون، وليس قبله همز فهو المد الطبيعي، وسمي طبيعيًا لأن صاحب الطبيعة السليمة بمدٍ لمقدار حركتين بلا زيادة ولا نقص، كما سمي أصليًا، لأنه أصل جميع المدا، ولأن حرف المد لا يتميز عن الحركة إلا به.

أقسام المد الطبيعي
والمد الطبيعي قد يكون أثناً في الوصل والوقف، وقد يكون ثالثاً في الوصل فقط، أو في الوقف فقط، وسماً يلي بيان كل قسم:

أولاً - المد الثاني وصلًا ووقفًا:
إذا جاء حرف المد وبعده حرف متحرك وصلاً ووقفًا، وجب إبمات المد وصلاً ووقفًا كالياء في (أقيموا)، فإنه يجب مدتها حركتين وصلاً ووقفًا؛ لأن الحرف الذي بعدها متحرك دائماً.
الله أكبر

وينبغي تأكيد ما قاله أن يكون المدى الطبيعي ثابتاً في الوقف دون الوصل في الأحوال التالية:

أ- أن يأتي بعده ساسكن في كلمة أخرى مثل: (اندخلوا الأرض، كنتا
انتيتين، حاضري المسجد الحرام، فالوا في (اندخلوا)، والألف في
(كانتنا)، والباء (في حاضري) لا تعد إلا عند الوقف عليها، فإذا
وصلت بما بعدها حذف المدى للنقاء الساكنين.

ب- أن يكون حرف المدى ألفاً مبدلًا من نون في نوع من منصوب نحو: (هذي، وقرى)، أو كان في اسم منصوب نحو: (عليهما، وخبيرا)،
أو كان نوناً رستت نوناً كما في (إذا، ونفسوا).

ج- إذا كان حرف المدى ألفاً في إحدى الكلمات السبع التالية:

1- (أنا) حيث وقعت في القرآن الكريم، نحو: (إن أنا إلا نيتي).
و(ناربيكم فأطيعوب) و(أنا خارتك).

2- (لكننا) من قوله تعالى: (أنكَ أهْلُ الْقُرْآنِ) [الكهف: 38].

3- (الظنونا) من قوله تعالى: (وظَّنْنَا الْجَهَّلَاءَ الْظَّنُّونا) [الأحزاب: 10].

4- (الرسولوا) من قوله تعالى: (يقولون لبني آدم) أطعِمَنَا واطعِمْنَا الرسول) [الأحزاب: 66].

5- (السبيلا) من قوله تعالى: (فأضلوا أسيئا) [الأحزاب: 67].
6 - (سلاملا) من قوله تعالى: [إِنَّا أَفْتَحْنَا لَكَ ثُمَّ غَلِبْتُمُوهُ وَفَاتَتَكُمُ الْعَمْلُ] [الإنسان: 4].

7 - (قوريا) من قوله تعالى: [كَأَيْنَّا كُنَّا قَوْرِيَّةً] [الإنسان: 15].

فهذه الكلمات تمد فيها الألف بمقدار حركتين عند الوقف فقط، أما عند الوصل فتتذف.

تبيهات:

أ - في كلمة: (سلاملا) عند الوقف وجهان جائزان: أحدهما: إثبات الألف ومدها بمقدار حركتين، والثاني: حذفها والوقف على اللام الساكنة، وهو الأولى.

ب - كلمة: (قوريا) المقصود هنا هي الأولى من الموضوعين، أما (قورير) الثانية فلا يلف في القراءة لاوصلا ولا وفنا.

ج - من قواعد الضبط في المصحف أن وضع فوق هذه الألفات السبعة دائرة مستطيلة.

ثالثا: موارض الديموطيدي الوصل:

يكون الديموطيدي ثابتا في الوصل فقط:

أ - إذا كان صلة لهاء الضمير، نحو (إِنَّهُ خَيْرُ نَحْيَهُ) ففي حالة الوصل لا تابع من صلة الهاء في (ربه) بواو مديحة مقدارها حركتان، وصلة الهاء في (به) بيا مديحة مقدارها حركتان، وهو ما يسمى بمصمة الصغرى. أما
في حالة الوقف فتكون الهاء ساكنة ولا مد فيها.

ب - إذا كان حرف المد قبل الحرف الآخر في الكلمة، ففيه مد طبيعي عند الوصل، أما عند الوقف بالسكون فإنه يصبح مدة عارضاً للسكون.

المد الطبيعي في فواتح السور:
الحروف التي وردت في فواتح السور أربعة عشر حرفًا تجمعها عبارة (نص حكيم قاطع له سر). وهذه الحروف أقسام:

1 - فمنها ما كان هجاؤه على حرفين، وهي خمسة مجموعة في كلمتي:
(حَيُّ طَهِر).

2 - ومنها ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، وهي مجموعة في كلمتي (سَنَقُسْ لِكُم).

3 - ومنها ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف لين، وهو حرف العين فقط.

4 - ومنها ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف، ليس أوسطها حرف مد ولا لين، وهو حرف ألف فقط.

فحروف (حَيُّ طَهِر) يكون حكيمها أن تمد مداً طبيعيًا بمقدار حركتين، ويعتبر المد الطبيعي الحُرفي، أو مد الألفات، ومن أمثلته (طَهِر) وإليه من (بِنِير).

وأما القسمان الثاني والثالث فسياقيان بجان حكيمهما في المد الفرعي، وأما (أَلِف) فهي مدة، وذلك كما في (أَلِف).

(87)
المد الفرعي

تعريفه:

هو المد الذي يتوقف وجوده على سبب، وتقوم ذوات الخروض بدونه(1).

والسبب إما لفظي أو معنوي، فالسبب المعنوي هو قصد المبالغة في النفسي،
وينتج عنه نوعان من المد، هما: المد للتعظيم كما في ﴿لا إله إلا الله ﴿، ومن
النبرة كما في (لا ريب فيه) (لا شيمة فيها) وليس حفظ عن عاصم من
طريق الشاطبية شيء من هذا المد.

والسبب اللفظي: إما همز، أو سكون.

الهمزة قد يقع قبل حرف المد، وقد يقع بعده، والسكون لا يقع إلا بعد
حرف المد، ويشترط في السكون أن يأتي بعد حرف المد في كلمة واحدة.

أقسام المد الفرعي

يقسم المد الفرعي إلى قسمين هما:

1 - المد الفرعي بسبب الهمزة، ويشمل: مسمى البلد، والواجد المتصل،
والجائز المنفصل.

2 - المد الفرعي بسبب السكون، ويشمل: المد اللازم، والمد العارد
للسكون.

(1) هداية الفارئ: 277. (88)
وفيما يلي بيان كل قسم:

أولاً - المد القرعي بسبب لىمر

١ - مد البديل:

إذا اجتمعت همزتان: أولاهم متحركه والثانية ساكنة، وجب إبدال
الثانية حرف من حركة ما قبلها، فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة
أبدلت الثانية ألفًا، وإن كانت الأولى مضموحة أبدلت الثانية واقعًا، وإن
كانت الأولى مكسورة أبدلت الثانية باء، ومثال ذلك:
(أتى، أتت، إبتاء) فإن الأصل في هذه الكلمات (أتى، أتت، إبتاء). وفي
هذا يقول الإمام الشاطبي:

وإبدال أخري الحمزتين لكلهم

إذا سكنت عزم كادم أوهلا

أي إن جميع القراء: يبدل الهمزة الثانية الساكنة إذا جاءت بعد همزة
متحركه على حسب القاعدة السابقة.

تبنيه المد الشبيه بالبدل:

الحق العلماء بقاعدة البديل كل حرف مل وقع بعد همز كما في: (قرءان،
إسراءيل، الظلمتان، مستنثلا).

فكل ما كان كذلك حكمه حكم مدب البديل، ويسمى المد الشبيه بالبدل.

وعبد البديل حركتين فقط.

(89)
2 - المد الواجب المتصل:

إذا جاء حرف المد وبعده همز في كلمة واحده فهو المد الواجب المتصل، وتسميته بالواجب لأن القراء جميعاً اتفقوا على زيادة مده عند مقدر المد الطبيعي، فليس منهم أحد ينقصه عن ثلاث حركات.

وتسميته بالمتصل لأن حرف المد والهمز اجتمعا في كلمة واحدة.

وقد يكون الهمز بعد حرف المد في وسط الكلمة مثل: (الملاكاء، السوآوي، سبأ) وقد يكون متطرفاً مثل: (جاء، السوء، النسيء).

وتدخل الواجب المتصل أربع أو خمس حركات خفيفه، لكن المد أربع هو الأشهر، والمقدم في الأداء.

تبيهات تتعلق بالمد الواجب المتصل:

أ - عند الوقف على المد الواجب المتصل المتطرف يكون فيه ثلاثه أو وجه هي: المد أربع أو خمس أو ست حركات.

ب - إذا اجتمع مدان متصلان فأكثر في الآية الواحدة أو في الجمل الواحد للقراءة وجب على القارئ التسمية بينهما.

3 - المد الجائز المتصل:

إذا جاء حرف المد في آخر الكلمة، والهمزة في أول الكلمة التي بعدها فهو المد الجائز المتصل، نحو: (قوا أنفسكم، في أهل مدين، بما أنزل الله، يأيها) وتسميته بالجائز لخواص قصره ومده عند القراءات العشرة، فمنهم من مده حركتين فقط، ومنهم من مده أربعاً، ومنهم من مده ستان.

(90)
وتسميته بالمنفصل لأن حرف المد في كلمة، والضمير منفصل عنه في كلمة أخرى.

ومد الجائز المنفصل: أربع أو خمس حركات عند حفص، والمد أربعة هو الأشهر، وذلك في حالة الوصل فقط، أما عند الوقت فإن بسبب المد يزول، ويعود المد طبيعيًا.

تبيهات تتعلق بالمد الجائز المنفصل

1- المد الجائز المنفصل إذا كان في كلمتين متصلتين رسمياً نحو: (بالله، ها! هاتم) لم يجز الوقوف على الكلمة الأولى منهما. فلا يجوز الوقوف على (يا، وها) كما في المثالين السابقين.

2- يلحق بالمد الجائز المنفصل مدة الصلاة الكبرى نحو: (يقصد أن ما أكلَّه) [الأحزاب: 3] [ولا يبتغون خيراً من عليه إلا يأسكَه] [البقرة: 55] لأن الضمير حين ملد تولد منه حرف مدة واجبة بعده همزة في كلمة أخرى. وسأأتي زيادة توضيح لذلك عند الكلام على هواء الكتابة.

(1) من طريق الشاطبية، وهي التي نقرأ بها، ويitousق قصر المنفصل حفص، من طرق أخرى مذكورة في منظومة طيبة.
(2) من حالات اللد ما اصطلح عليه العلماء (لد، التمكين) وعندما أن يكتنف حرف المد حرف آخر غير حسٍ مشابه له كلاهما، العربية كافية، إلا أن أبو النجا وغير المدية نحو (السني)، في بوسطن، أو اللواء مع الواو نحو (بلدور) (فالوا واقلوا)، فحينئذ ينبغي على القاري، مرازة تحقيق المخرج لكل حرف منهما حة، ومد ما حقة المد. وشدد ما ينبغي تشديده، ولا فرق في ذلك بين السوا، المراد الواو أو الواو تقدمه.
3 - إذا اجتمع في الآية الواحدة أو في المجلس الواحد مدان منفصلان فأكثر وَجَبٌ على القراء التسوية بينهما، كما في قوله تعالى:

«وَقَالَ لَهُمَا أَطْعِمْنَا أَطْعِمْنَا دَارَكُمَا.» [الحزاب: 76] فإذا مَدَّالأول أربعًا

مَدَّ الثاني مثله، وإذا مَدَّالأول خمسًا مَدَّ الثاني مثله.

ثانيا - المد الفرعي بسبب الكلون وأقسام السكون لإنه يثبت وقفاً ويزول وصلاً.

وعليه فإن المد الفرعي بسبب السكون قسمان:

1 - المد الفرعي بسبب السكون اللازم، ويندرج تحته أقسام المد اللازم.

2 - المد الفرعي بسبب السكون العارض، ويندرج تحته أقسام المد العارض.

المد اللازم:

تعريفه: هو المد الحاصل من وقوع حرف ساكن سككوناً أصلاً بعد أحد حروف المد بشرط الاتصال (1)، فإن كان في كلمة فهو كلمي، وإن كان في حرف من حروف الفواتح فهو غرفي.

والكلمي إما متقن نحو: {وَلَا الصَّرْقَاءِ} حيث وقعت اللام المشددة بعد

(1) المقصود بشرط الاتصال أن يكون حرف المد والسككون في كلمة واحدة فإذا كان السككون في كلمة أخرى فيجب حذف حرف المد نحو: وقالوا الحمد لله، فإن كاتباً النتين.
حرف المد - والحرف المشدد عبارة عن حرفين أوهما ساكن. وإنما مخفف نحو: (الن) حيث وقع بعد حرف المد حرف ساكن، غير مشدد، في موضعها في سورة يونس، ولانظر لها في القرآن.

والنحو إما متقن أو مخفف، فالمتقل نحو: (أَلَّم) الألف التي في لام حيث وقعت الميم المشددة الناتجة عن إدغام المثليين بعد حرف المد.

المتحف نحو: (ميم ذلك) حيث وقع بعد ياء المد حرف ساكن غير مشدد. سُمِّي هذا المد بجمع أقسامه لازماً؛ للوزوم سببه أو للوزوم مده مست حركات باتفاق جميع القراء.

تبيهات تتعلق بالمد اللازم:

١ - حروف الفوازير المجموعية في كلمتي: (سنفصة لكـم) تمدّد ست حركات؛ لأن المد فيها حرفي تمدق أو مخفف.

٢ - حروف العين في فاحشتي مريم والشورية: (كبهبعص) و (عصف) يجوز فيه التوسط والمد، أي (٤-٦) حركات، لكن مدة ستة أويل.

٣ - (أَلَّم) فاحشة آل عمران إذا وصلت بما بعدها فتحت الميم(١)، وجزاء في بناء من (ميم) أن تُعد حركتين أو ستة. أما الحركان؛ فالأن الحرف الذي بعدها عرضت له الحركة بسبب تفعيلة الساكنين (أَلِّم الله)، وأما المد ست

(١) وجة فتح الميم لأنها روائية في ذلك وخفة الميم والمباحث على تحفيز لفظ الجملة بعدها ولñeرارة توازي كسر الميم مع الياء والميم التي قبل الياء، وقال القراء والكماليون: إن حركة المدورة في لفظ الجملة تقلت إلى الميم، ففتحت. أ. هو.
حركات فعلية الأصل، ولعدم الاعتداد بالحركة العارضة.

أما في حالة الوقف، فيلزم اللذين ست حركات، ولا يجوز القصر.

٤ - إذا كان اللفاز الكلامي ناشئا عن همية الاستفهام، وذلك في الكلمات: (عله، عالم، عالمكر، عالم، عالمكر). فإن اللفاز حينئذ يسمى مد فرق، وسبب التسمية أنها لم تفرق بين هذه الكلمات وبين نظيراتها من الكلمات التي ليس فيها استفهام.

فالفرق بين (عله، عالمكر) الاستفهامية، وبين كلمة (الآن) الخبرية المد الطويل، وكذلك الفرق بين (عله) المستفهامية وبين (الله) الخبرية ليس إلا المد، فمن ثم سمي مد الفرق. وفي هذه الكلمات الثلاث يجوز المد ست حركات، أو تسهل الهمزة الثانية بين بين بدون مدة.

المد الغامض للكسكون

هو المد الحاصل من وقوع حرف ساكن سكوتاً عارضاً بعد حرف المد، وهو من حيث أصل حرف المد قبله أقسام:

١ - المد الغامض للكسكون الذي أصله المد الطبيعي، كالوقف على (يؤمنون، يعلم، نستعين). وهذا القسم يجوز الوقوف عليه بالقصر والوسط والمد (١-٤-٦).

٢ - المد الغامض للكسكون الذي أصله اللين، كالوقف على: (القول، كيف، السوء، شيء). وهذا القسم يجوز الوقوف عليه بالقصر والوسط والمد (١-٤-٦) حركات.
3 - المد العارض للسكن، الذي أصله المد الواجب المتصل إذا تطرفت همزة، كالوقف على (جاج، فن السماء، يشاء). وهذا القسم يجوز الوقف عليه بالوسط وفوقيه والطول (4-5)، علماً بأنه في حال الوصل لا يمد ست حركات.

4 - المد العارض للسكن الذي أصله مذ البديل، كالوقف على (ستاب، المستهزعين، روف). وهذا كالقسم الأول، يجوز الوقف عليه بالقصر والوسط والمد (2-4).

هاء الاتجاح (مد صمت)

تعريفها: هي هاء زائدة، ي ciné بها عن المفرد الغائب، نحو (من علمه، لعلمه، لعليّه، وهذه الهاة لها أربع حالات هي:

1 - أن تقع بين ساكنتين نحو: {وَمَا أَتَىَ عَلَىٰ بَيْنَكُمَا اللَّهُ}.

2 - أن يكون قبلها متحرك وبدها ساكن نحو {وَلَيْتَ كِرْمَيْاً}.

وفي هاتين الحالتين تقصر هاء الكتابة، ويكنى بتحريكها بحركتها، سواء كانت ضمة أم كسرة.

3 - أن تقع بين متحركين نحو: {إِذْ كَانَ الْخَيْرَةُ}.

وفي هذه الحالة توصل الهاة بواي مديه إن كانت مضمومة، وبساي مديتة إن كانت مكسورة، ويسمى المد حينئذ مدبلاً. وهذا الحكم مطرد في جميع المواضع باستثناء ثلاث كلمات هي:

(95)
أ - (أرجحه) من قوله تعالى: ﴿فَايَاكُلُونَ أَلْحَامًا﴾ في سورة الأعراف والعشيرة فإنها تقرأ بتسكين الهاء، ويسمي الحكم: (سكون الصلة الصغيرة).

ب - (فألفته) من قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْ مِنكُمْ كَسَدًا فَأَلْحَامًا إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: 28] في سورة النمل فإنها تقرأ بتسكين الهاء، ويسمي الحكم: (سكون الصلة الكبيرة).


٤ - أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿تُسْقَمُ إِلَى صَبْرٍ﴾ وفي هذه الحالة تقصر الهاء، ويكفى بتحريرها بحركتها، سواء كانت ضمة أم كسرة.

وهذا الحكم مطلود في جميع المواضع باستثناء كلمة واحدة هي: (فيه) من قوله تعالى: ﴿وَيَطُوعُوا إِلَى مُهْتَزَكَّةٍ﴾ [الفرقان: 19] حيث فرآ حفص بمد الهاء ووصلها بيا بمقام حركتين، موافقاً بهذه الكلمة قراءة ابن كثير المكي الذي يصل هاء الضمير البي قبلها ساكن في كل القرآن.

أما كلمة (بتهقه) من قوله تعالى: ﴿وَتَّمَرَ بِهَا حَيَاةً وَرَسُوْلُهُ وَيَفَقُّهُ وَيَعْقُبُهُ ﴿[الشورى: 19] فتقرأ بتسكين القاف، وقصر الهاء على ما تقرر في الحالة الرابعة.
تبيهات تتعلق بمد الصلاة:

1 - إذا وقع بعد هذه الكنيا (الي تمد مد صلة) همزة، فهو من مد الصلة الكبرى، ويمد كالمئات المنفصل (4–5) حركات، وإذا وقع بعدها أي حرف آخر فهو مد الصلة الصغيرة، ويدم كالطبيعي حركتين فقط.

2 - يلحق بحكم هذه الكنيا هاء اسم الإشارة (هذى) حيث وقعت في القرآن الكريم، نحو (هذى أنتكم) (هذى جهنم) حيث تكون صلة كبيرة في المنص الأول، وصغرى في الثاني. وتمنع صلتها إذا وقع بعدها ساكن نحو (وهذه الأنهار).

نتذكر: ليرجع الموتر قوة وضعفاً:

قال صاحب لآلي البيان(1):

أقوى المدود لازم فما اتصل

فعارض فذو انفصال فبدل

من هذه القاعدة يتضح أن المدود ليست بدرجة واحدة من حيث القوة والضعف، فأقواها اللازم، وليليه المتصل، ثم العارض للسكون، ثم المنفصل، واخيراً البديل.

والمعول عليه في بيان القوة هو عدد الحركات، فكلما كان عدد حركات المد أكثر في الوصل والوقف كان المد أقوى. ولذلك فأقواها اللازم، لأنه لا

(1) هديتة القاري: 532

(97)
يجوز فيه أقل من ست حركات لا وقفا ولا وصلاء وأضعفها البديل، بل إنه لا يمد أكثر من حركتين، لا وقفا ولا وصلاء، ما لم يكن معه سبب آخر. ويزعم على هذه القاعدة أنه إذا اجتمع سبيل للمد في حرف واحد فإنه يعمل السبب الأقوى، ويسقط الأضعف، عملا بقاعدة أن أقوى السببين يستقل بالدم.


ومن هنا كان لنا في المتصل العبار للسكون إذا كانت همزته مترفعة أربع أو خمس حركات بسبب الهمز، ويزاد عليها وقفا وست حركات بسبب السكون العارض، عملا بالقاعدة السابقة.
التصليب والتناقش

١- عرف المد والقصر لغة واصطلاحاً.

٢- ما الفرق بين المد اللازم والمد العارض؟ والمد البديل والمد الشبيه بالبديل؟

٣- بين المد اللازم والمد العارض في النصوص الآتية مع بيان نوع كل مد ونقد مد:

أ- كتب أَلِيَّ الْبَكْرِيَّةَ بِكَحْرِينَ قَالَ لَقَلَّ مَنْ لَيْسَ بِسُكْرَتِيْنَ لِلنَّمَّوْمَيْنِ [الإعراف: ٢].

ب- فَعَّلْ أَمْثَالُكُمْ في اللَّهِ وَقَدْ هَذَا نِسْبٌ [الإسراء: ٨٠] [الإعراف: ٨٠].

ج- أَلْتَقَأْنِي وَقَدْ عَصِيَّتِي فَسُلِّمْتُ كُمْ وَكُنتُ مِنَ المُعَمِّدِينَ [يونس: ٩١].

د- قَالَ لَقَلَّ مَنْ لَيْسَ بِسُكْرَتِيْنَ لِلنَّمَّوْمَيْنِ [يونس: ٥٩].

٤- ضع إشارة (✓) أما العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ- المد الطبيعي ثابت في الوصل والوقف دائماً.

ب- المد الفرعي يوقف وجوده على سبب، وتقوم ذات الخرف بدونه.

ج- المد الجائز المنفصل يوقف في حالة الوصل فقط، أما عند الوقوف فيزول سبب المد، ويعود المد طبيعيًا.

١٠٠
د- المد الجائز المنفصل إذا كان في كلمتين متصدتين لم يجز الوقف على الكلمة الأولى منهما.

5- التعليل:

أ- لماذا سمى المد الأصلي بال طبيعي؟

ب- لم يسم كل من المد الواجوب المنفصل والجار المنفصل بهذا الاسم؟

ج- ما السبب في الحاق مذ الصلة الكبيرة بالمد الجائز المنفصل؟

6- من أي أنواع المد الطبيعى من ورد في النصوص التالية:

أ- (أَمَا أَرَأَيْتُ مَعَكَا مِن ذُرِّيَّةٍ مَّيْتٍ) [الإيوب: 68].

ب- (فَأَنْتَ جَبَلتَ السَّمَاءَ وَدْنَاكَ مَعَهُمْ) [الإبهاء: 88].

ج- (وَالرَّسُولُ عَلَيْهِمَا سَلَّمَ) [النساء: 1-2].

د- (لَبِينَا هُوَ الْإِلَهُ وَلَا أَشْرَكَ مَعَهُ حَدًّا) [الكهف: 28].

7- من أي أنواع المد الفرعى ما ورد في النصوص التالية:

أ- (لَمْ يُقْفِ الْمَلَائِكَةُ وَلَا نُورُيَّاهُمَّ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْعَظِيمَةِ) [الروم: 10].

ب- (وَيَيْبُثُ الآمِنُوْدُ وَأَوْيَلُوهُ عَنْ لَيْلِهِمْ) [الميسرة: 31].

ج- (كِلَامُ الْسَّمَاءِ الكبْرَىَّ) [النازعات: 34].

(101)
8 - ما الفرق بين المدّ الواحب المتصل والجائز المنفصل؟ وكم يمتدُّ كل واحد منها؟

9 - ما مدّ الفرق؟ وما سبب التسمية به؟ وما مثاله؟

10 - متى تمّ هذاء الكناية؟ متى تقصر؟

11 - في بحث مدد الصلة وردت المصطلحات التالية:

مدد الصلة الكبرى. مدد الصلة الصغرى. سكون الصلة الصغرى.
سكون الصلة الكبرى. قصر الصلة الصغرى. اشرح هذه المصطلحات مبينا المراد بها.

12 - رتب المدود ترتيبا تصاعديا بحسب قوتها. ثم بين الطريقة التي تعرف بها على قوة المد وضعفه.

13 - إذا اجتمع سبان للمد في حرف واحد، فأي السبيان تعمله، وأيهما تجعله؟ مع التمثيل لما تقول.
الطلب الكامن: لتفحيم والترقيق

التفحيم في اللغة: التعظيم، وضده الترقيق (1)، والترقيق عدم تفحيم الحرف.

وهي الاصطلاح: "هو عبارة عن تسمين الحرف، يجعله في المخرج "يمناً، وفي الصفقة قوياً، ويرادفه التغليظ، إلا أن التفحيم غلب استعماله في السرايات، والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات"(2).

وتقسم حروف العربية من حيث التفحيم والترقيق إلى ثلاث مجموعات:

1 - حروف مفخمة دائماً: وهي حروف الاستعفاء (حس ضغط قط).
2 - حروف تفخم نارة، وترقق أخرى، وهي: الألف، لام لفظ الجلالة، الراة، غنية الإخفاء.
3 - حروف مرقة دائماً، وهي الحروف الباقية.

حرف المخفية دائماً:

سبق الحديث عن الحروف المستعملة في باب الصفات اللازمة، وحروف الاستعفاء مفخمة دائماً، وهي من حيث القوة والضعف جميعها:

المجموعة الأولى: حروف مستعملة مطلقة، وهي حروف الصاد، والضاد.

(1) مختار الصحاح: 278.
(2) هداية القاري: 103.
والطاء، والظاء.

الجملة الثانية: حروف مستعيلة فقط، وهي حروف القاف، والغين، والخاء.

وحروف الجملة الأولى أقوى من حروف الجملة الثانية، لكونها حروف إطباقي، وصفة الإطباقي قوة، يقلن صفة الإفتتاح، كما مسر سابقا، وأقوالها: الطاء، فالضاد، فالصاع، فالظاء، فالكاف، فالغين، فالخاء.

وهذه الحروف دائما مفخمة، إلا أن التلفظ فيها ليس في مرتبتين واحدة، بل يتفاوت حسب حركة الحرف أو حركة ما قبله.

وشرط التلفظ خمسة:

المرتبة الأولى: أن يكون الحرف مفتوحا بعده ألف نحو: طاب، ضاق، الصادقين...

المرتبة الثانية: أن يكون الحرف مفتوحا، وليس بعده ألف نحو: طبع، غفر، خلق...

المرتبة الثالثة: أن يكون الحرف مضموما مثل: طبع، صرفت، غلبت...

المرتبة الرابعة: أن يكون الحرف مكسورا مثل: طباقا، ضعافا، قيل، غيض...

المرتبة الخامسة: وهي أن يكون الحرف ساكن، وعندما يأخذ الحرف مرتبة حركة الحرف الذي قبله، ولذا فهي ليست مرتبة مستقلة، وإنما هي مرتبة موزعة على المراتب الثلاث المتقدمة، فإن كان ما قبل الحرف مفتوحا كان في
المرتبة الثانية، نحو: (يغلب)، (مفعم)، وإن كان ما قبل حرف الاستعالة مضموماً كان في المرتبة الثالثة، نحو: (مقمحون)، وإن كان ما قبله مكسوراً كان في المرتبة الرابعة، نحو: (إطعام) و نحوها.

أكروف التي تفحم تارة وترقق تارة أخرى

أولا: ترقق الراء و تقيقها

ترقق الراء في حالات، وتفحم في حالات أخرى، والبند بيان ذلك:

أ - حالات ترقق الراء: ترقق الراء في الحالات التالية:

1 - الراء المكسور، مثل: رجال، فرح، ريح.

2 - الراء الساكنة، وقبلها ياء ساكنة، سواء كانت مدية، نحو: (عيبر، بصير).

أم كانت لينة، نحو: (لا ضل) وذلك لا يكون إلا حالة الوقف.

3 - الراء الساكنة وقبلها كسر أصلي في كلمة واحدة، وليس بعد الراء حرف استعالة في نفس الكلمة، نحو: (فرودوس، فرعن، مرية) فإذا اختلط شرط من شروط الكسر قبل الراء فخم كلمته الراء كما سمأته في أحوال التفحيص.

4 - الراء الساكنة وقبلها ساكن غير حسين، (أي ليس حرفا مستعيناً)، وقبل الساكن كسر في نفس الكلمة، نحو: (الجهر، مسحور، بئر).

وهذا لا يكون إلا حالة الوقف.

5 - الراء التي يعدها حرف ممالي، وذلك في كلمة (جيحيها)، وليس لها نظر آخر في القرآن.

(105)
ب - حالات تفخيم الراء:

1 - الراء المفتوحة، نحو: (رضي، رَبَّنا).

2 - الراء المضمومة، نحو: (رُعُم، رَزْقُوا).

3 - الراء الساكنة بعد فتح أو ضم، نحو: (مَرْيَم، مَرْجُون).

4 - الراء الساكنة بعد ألف أو واء، نحو الأنهار، الصُدُور، وذلك عند الوقف عليها.

5 - الراء الساكنة التي قبلها كسر لم يستوف شروط الترقيق السابقة في حالات الترقيق، فمثال ما قبله كسرة عارضة: (ارْجِعِي).

ومثال ما قبله كسر أصلي في كلمة أخرى: (الذي ارتضى). ومنثال ما بعده حرف استعلاء في نفس الكلمة: (إرْصَادًا، مُرْصَدًا، لابِرْصَادًا، قُرْطُاسًا، فُرْقةً)، ولا يوجد غيرها على شاكلتها في القرآن، والراء فيها جميعها مختممة.

أما إذا ورد حرف الاستعلاء بعد الراء في كلمة أخرى، فإنه لا يؤثر على ترقيق الراء، نحو: (أَنْذِرُوهُمْ) [نوح: 1].

6 - الراء الساكنة التي قبلها ساكن غير البناء، وقبله فتح أو ضم نحو: (والمحر، عشر، بالنذر). حالة الوقف على مثل هذه الكلمات.

ج - الحالات التي يجوز فيها الأمور: هناك كلمات يجوز فيها تفخيم الراء وترقيقها، وبينها كما يلي:

(106)
1 - (مصر) غير المنونة، كما في قوله تعالى: «أدخلوا مصر فإن شاء الله» [ب若您: 99]، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والتقريع أرجح.

2 - (القطر) من قوله تعالى: «وأرسلنا عين القطر» [سبأ: 12]، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والتقريع أرجح.

3 - (يسير) من قوله تعالى: «وأليل إذ تاب» [الفجر: 4]، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والتقريع أرجح.


5 - (آن أسمر) من قوله تعالى: «آن أمسري يبكي» [طه: 77 وسورة الشعراء: 52]، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والتقريع أرجح.

6 - (وندمر) نحو قوله تعالى: «كيف كان عذاباً وندمر» ، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والتقريع أرجح. وكلمة (ندمر) تكررت سنت مرات في سورة القمر في الآيات: (37، 30، 33، 18، 161، 6).

أما في حالة وصل هذه الكلمات بما بعدها، فإنها تحصل متتحركة، وعندئذ يرقق المكسور منها، ويفحص ما سواها.

(107)
أما الحكمة في جواز الوجهين في هذه الكلمات فهذا بيانها:

1 - كلمة (مصّر) فحصّت لوجود حرف الاستعلاة بين الراة الساكنة وبين الكسرة، فمن اعتن بحرف الاستعلاة فحص الراة، ومن اعتن بالكسر قبلة رقق الراة، ورجح التفخيم؛ لأن الراة في الوصل تفتح.

2 - كلمة (القطر) من اعتن بحرف الاستعلاة فحص الراة، ومن اعتن بالكسر قبلة رقق الراة، ورجح الترقيق؛ لأن الراة في حالة الوصل تصبح مكسورة.

3 - كلمة (بسرى)، فحصّت راؤها نظراً للفتحة التي قبل الساكن، ورفع نظراً للباء المخوذة من آخر الكلمة، إذ إنَّ أصل الكلمة: (بسرى).

ورجح الترقيق؛ لأن الراة مكسورة في الوصل.

4 - كلمة (فأسرى، أن أسري) فحصّت راؤهما للفتحة التي قبل الساكن، ورفع نظراً للباء المخوذة إذ إنَّ الأصل (فأسري، أن أسري). ورجح الترقيق، لأن الراة مكسورة في الوصل.

5 - كلمة (ونذير) في مواضعها السّتة فحصّت راؤها نظراً للضمة التي قبل الراة، ورفع نظراً للباء المخوذة، إذ إنَّ الأصل (ونذير) ورجح

(1) وقيل: الترقيق أول وصلة، والتفخيم أول وقفاً.
الترقيق؛ لأن الراء مكسورة في الوصل.

٦ - كلمة (فرَق) فحمست رآها نظرًا لحرف الاستعلاء الذي بعدها، ورققت لأن حرف الاستعلاء مكسور في الوصل، والكسر يجعله ضعيفًا.

تبنيه: حكم الراء حالة الوقف بالرَّوَّم:
كل كلمة فيها رأة متنورة مكسورة وصلا ترقق إذا وقف عليها بالرَّوَّم، نحو: (بالنذر) وكل كلمة فيها رآة متنورة مضومة وصلا تنقض إذا وقف عليها بالرَّوَّم، نحو: (وبقَدْر) وذلك لأن الموتوح عليه بالرَّوَّم يعامل معاملة الراء المتحركة.

ثانيًا - أحكام تقبض اللام
اللام حرف استفاس، ترقق في جميع الأحوال، إلا في حالتين، هما:

١ - أن تقع في لفظ الجلالة بعد فتح، نحو: {قدِّمِيَ اللَّهُ} [المجادلة: ١]؛
أو كان مبدوءًا بها نحو {اللهُ} وَرَبَّكَ الَّذِي تَأْمُونُ} [البقرة: ٢٥٧]

٢ - أن تقع في لفظ الجلالة بعد ضم نحو {يَعْلَمُ اللَّهُ} [النور: ٦٣].
فإن وقعت في لفظ الجلالة بعد كسر فهي مرفقة، نحو: {يَنْزِلُهُمْ عِندَنَا} [آل عمران: ١٩٨].
حكاية - أحكام ترقية الألف وتحريكها

الألف حرفي لين مطاوع، يتبع ما قبله تفخيم وترقية، فإن كان الحرف الذي قبله مفحماً فخـم، نحو: (قال، وعصيم، الضالين، الظلمين، رابياً، اللهم، الصاحبة، خالدين).

وإن كان الحرف الذي قبله مرفقاً رفق نحو: (جاء، شاء، كانوا، وعاد، السماء).

تتمة في ترقيق غناة الإخفاء وإخفائها:

غناة الإخفاء تتبع ما بعدها (بعكس الألف)، فإن كان حرف الإخفاء مستعياً فخمت الغناة، نحو: (انطلقوا، من قبّل، ظلِّاً ثياباً، بريج صرصر، منضود).

وإن كان حرف الإخفاء مستفلاً رقت الغناة، نحو: (أنتم، أنفسكم، أنشاناهنّ).

أحرف المرقية:

وهي بقية الحروف، عدا ما ذكر من حروف التفخيم، وما فيه الوجهان، وهذه الأحرف البقية حكمنا الترقية دائماً مهما كان الحرف الذي قبلها، أو الحرف الذي بعدها...

وترقيها ان يخرجها رقيقة بتسفل في الفم، وعدم ضحمة في الصوت على خلاف التفخيم.
تبيه: الاهتمام بترقيق الحروف وتفخيمها:

لا يُد للقارئ من مراعاة كيفية استعمال الحروف، ففخخ ما حقه التفخيم
ويرفع ماحقه الترقيق، وأكثر ما يكون الاهتمام بذلك إذا اجتمع حرفان
أحدهما مفخم، والآخر مرقع.

وأحكام هذا الباب من شأنه أن يجعل القارئ مع المهرة بكتاب الله تعالى،
ويساعده على ذلك إعمال الرياضة الفكرية، وهي ضرورية خاصة في هذا
الباب.

وقد نبه العلماء على مجموعة من الحروف والكلمات التي يجب على
القارئ زيادة الاهتمام بها والحرص عليها، فمن ذلك: الهمرة في كلمة
الحمد عند البدء بها، وهمرة: (أعوذ، إهدنا، الله).

واللام من (الله، ولتطلب، وعلى الله، ولا الضالين).

واليم من (مخصة، مرض).

والباء، من: (برق، باطل، بهم، بذي).

والخاء، من: (حصص، أحبط، الحق).

والسين من: (مستقيم، يستعون، يسفون).

كل هذه الحروف تكون مرفقة في هذه الكلمات وأمثالها.

وليحرص القارئ أيضا على التلفظ بالباء والجم شديدةتين مهترتين حتى

(111)
لا تشبه الباء بالفاء، ولا تشبه الجيم بالشين. خاصة إذا كانت هذه الحروف مشددة نحو: (كحبّ، حجّ البيت).

وعلى القارئ أن يحرص على التفريق بين الضاد والظاهر، إذ يتبس أمرهما على كثير من الناس، فلا يفرقون بئهما، وينطقوها حرفًا واحدًا، ويتكدبانهما إذا التقيا نحو: «للّي نفَّض تَمْهَكَ» [الانشراح: 3] و: «يُعُضَّ الْظَّالَمِ» [القرآن: 274] أو إذا جاورا حروفًا قريبة منهما، نحو: (اضطر، خضتم، فقبضت، أو عصّته) لئلا يسبق إلى إدغامهما، لأنّه أعف عليه. كما ينبغي الحرص على عدم تحرير الحروف المصاحبة، كـ (اللام) في: (جعلنا، ورضلنا) والبنون في (أعمنت)، والغين في (المغصوب)، والنذل في (آذهب) وغيره.

وبإمام الحركات بالنطق بها تامة، وذلك بأن يفتح القارئ فمه عند النطق بالفتحة، ويضمّه عند النطق بالضمّة، ويكسره عند النطق بالكسرة، ويؤدي عدم إمام الحركات إلى عدم وضوحها، والنباسها بالسكون أو بغيرها من الحركات، خاصة إذا توالت حركات مختلفة.

(1) اقترب: شرح الجزوية، لشيخ زكريا الأنصاري ص 128-129، ط 2 سنة 1441 هـ 2010م.
الأسئلة والمناقشة

1 - للراء حالات ثلاث. أذكرها.
2 - بين متى ترقق الراء الساكنة؟ مع التمثيل لما تقول.
3 - بين متى ترقق الراء المتحركة؟ مع التمثيل لما تقول.
4 - وضح حالات تفخيم الراء، مع التمثيل لكل حالة. مثال من القرآن الكريم.
5 - وردت عبارة: «تفخم الراء الساكنة التي قبلها كسر إلا لم تستوف شروط الترقق». ناقش هذه العبارة مبيناً الشروط الموجبة توافرها بالكسرة حتى ترقق الراء الساكنة.
6 - ما عدد الكلمات القرآنية التي يجوز فيها الترقق والتفخيم وقفًا. وما الحكم المقدم في الاداء في كل كلمة من هذه الكلمات؟
7 - علل:
أ - الراء في كلمة "يسر" وكلمة "نذر" يجوز فيها الترقق والتفخيم وقفًا.
ب - كلمة "فرق" يجوز فيه الوقفان بينما كلمة "فرقة" الراء فيها مفخمة دائمة.
ج - "الذي ارتدى" الراء فيها مفخمة وصلًا وابتداءً.
د - كلمة "مصر" غير المونمة، يجوز فيها حالة الوقف وجهان الترقق والتفخيم. بينما كلمة "مصر" المونمة لا يجوز فيها وفقًا ووصلًا إلا التفخيم فقط.
(114)
8 - في القرآن الكريم خمس كلمات جاءت الراء فيها مساحة بعد كسر أصلي في كلمة واحدة، ولكنها فحصت لورود حرف استعلاة بعدها. اذكر هذه الكلمات.

9 - اللام في لفظ الجلالة لها حكماً، التفخيم والترقيق، وضع ذلك.

10 - علل:

أ - لام لفظ الجلالة مرقة إذا جاءت بعد تنوين فتح أو ضم أو كسر.

ب - لام لفظ الجلالة مفخمة في حال الابتداء بها.

11 - ما حكم غنة الاحفاء، تفخيمًا وترقيقًا، مع التمثيل لما تقول.

12 - بين أحكام الراء في الآيات التالية وصلاً ووقفاً وابتداءً، ولماذا؟

أ - {بياناً للنفس المظلمة [آية إثرى رأية ضيقة]} [الفجر: 27-28].

ب - {بياناً للضر [وق tộc في الصَّدَام] ويبتغى للظاهر} [المدثر: 1-2-3-4].

ج - {والله أضىكم} [آل عمران: 189].

د - {قاتراً إلى ربنا} [الشعراء: 50].

ه - {وللمسيح هم وبيهم الله أرضنا لكم} [النور: 55].

(115)
و - «قلوا نقر من كل وقوم ومنهم طالبيه ليستحقوا في اليدين ولا يبئسوا» [النبوءة: 122].
أهمية هذا البحث:

الوقف والاندماج من الموضوعات الأساسية في علم التجويد، وهمما من
المباحث التي يجب على القارئ إتقانهما حتى تكون تلاوته متقدمة وقراءته
محكمة، والوقف والاندماج فرع عن المعنى الذي تدل عليه الآية التي يقرأها
القارئ.

وكان الأخذ بهذا الباب ومعرفة قواعده الثابتة يجعل القارئ بعيدًا عن اللحن
في القراءة، كما أنه يوضح المعنى في ذهن السامع، ويبين المراد من كلام الله
عز وجل، وهذا الذي أراده الإمام علي -رضي الله عنه- في تفسيره لقول
الله تعالى: (ورَأَيْتُ الْقُرْآنَ رَنْيَلاً) [المزمل: 4]، حين قال: "هو تجويد
الحروف، ومعرفة الوقف".(1)

وقال ابن الأنباري: "من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والاندماج، إذ لا
يتأتي لأحد معرفة المعنى للقرآن إلا معرفة الفواصل، فهذا أول دليل على
وجوب تعلمه وتعليمه".(2)

و كما ينبغي للقارئ أن يتعلم متى يجوز له أن يقف، ومتى لا يجوز;

(1) شرح الطبقة لابن الناظم: 35-36، هدایة القراءة: 39.
(2) مدار الهذي: 5-6.
فكذلك ينبغي أنه يتعلم كيف يجوز له أن يقف، وما الأوجه الصحيحة من ذلك، وما الذي لا يصحُ، ثم عليه أن يعرف متى يبدأ، وكيف يكون البدء صحيحًا، وكل ذلك يأتي مفصلاً بحول الله تعالى.

تعريف الوقف، القطع، السكت:

الوقف: قال في اللفظ: "الوقوف خلاف الجلوس، وقف بالمكان وقفاً ووقفًا فهو واقف، والجمع وقَفَّ ووقف..." (١).

وقال الأشموني: "وهو لغة: الكف عن الفعل والقول، واصطلاحًا: قطع الصوت آخر الكلمة زمناً ما" (٢).

وعرفه الشيخ المرصفي رحمه الله فقال: "هو قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة" (٣).

القطع: لغة: قال ابن منظور: "القطع إبانة بعض أجزاء الجزم من بعض فصلاً، قطعه قطعًاً وقطعة وقطعة وقطعة" (٤).

وأما في الاصطلاح، فقال الأشموني رحمه الله: "القطع عبارة عن قطع القراءة رأسًا" (٥)، ومعنى ذلك أن المراد بكلمة القطع هنا: "إنها القارئ قراءته بالوقف على كلمة قرآنية زمناً أطول من زمن الوقف لا بنيه استئناف القراءة".

(١) لسان العرب: ٣٥٩/٩
(٢) مناة الهذلي: ٨
(٣) هداية القراء: ٣٧١
(٤) لسان العرب: ٢٧٦/٨
(٥) مناة الهذلي: ٨
السكت: في اللغة: "السكت والسكت خلاف النطق، وقد سكت يسكت سكناً وسكاناً وسكتان... والاسم منه: السكينة، والسكت، والسكت من أصوات الألحان، شبه تنفس بين أتمتين وهو من السكت.
وفي التهذيب: والسكت من أصول الألحان، شبه تنفس بين أتمتين من غير تنفس، يراد بذلك فصل ما بينهما "(1).

و بهذا المعنى اللغوي وإن كان يشير إلى المعنى الاصطلاحي إلا أن تعريفه في اصطلاح أهل الفن: "هو قطع الصوت زمناً ما دون زمن الوقف عادةً من غير تنفس "(2).

مواضع السكت في القرآن الكريم:
ختلف عن عاصم - رحمه الله - أربع سكتات باتفاق، وسكتتان مختلفة فيما، أما المتفق عليها فهي:

1 - السكت على ألف كلمة (عوجاً) من قوله تعالى: (قل لئن يجعل الله عوجاً على كل دابة) [الكهف: 2-1] فيسكت القارئ على ألف كلمة عوجاً إن أراد وصلها مما بعدها، ويكون السكت على الألف بدون تنون، إذ إن السكت هنا نوع من أنواع الوقف لكنه بدون تنفس، والوقف لا يكون بالتنون إطلاقاً.

(1) لسان العرب: 43/44-44.
(2) مدار الهدى: 8.

(119)
أما إن أراد القارئ الوقف على كلمة عوجاً، وقفاً كاملاً مع تنفس فله ذلك، بل ويسن له إذ إنها رأس آية.

2 - السكت على الألف من كلمة: (مرقدنا) من قوله تعالى:
قَالُوا: {وَيَبْنُوْنَ نَفَاسَةً مِّنْ رِيْبَةِ هَذِهِ نَفَاسَةٌ هَذَا الْجَمِيعُ} [يس: 52]. وذلك إن أراد وصلها مع ما بعدها، فلا يصلها حينئذ إلا مع سكتة خفيفة، ولا يصلها بدون سكت، أما إن أراد الوقف على مرفقة فله ذلك، والوقف عليها تام.

3 - السكت على النون من كلمة: (من) من قوله تعالى:
قَوْيَ مِنْ وَاقِعٍ {القيامة: 27}.

4 - السكت على اللام من كلمة: (بل) من قوله تعالى: {كَالْأَيَّامَ} [المطففين: 14].

أما الموضعان اللذان يجوز فيهما السكت وعدمه حالة الوصل فهما:

1 - السكت على الهماء من كلمة: (ماليه) من قوله تعالى:
{مَا أَغْفِرَ عِنْدَنَا بَعْضَ الْبَعْضِ} [الحاقة: 82].
فيجوز حالة الوصل السكت على حرف الهماء مع تحقيق الهاءين بدون إدغام، ويجوز عدم السكت عليها مع إدغام الهماء بالهاء بعدها إدغاماً متمائلاً بحيث يصبح الهاءاً واحدة مشددة. والسكت مقدم في الأداء.

2 - آخر سورة الأنفال مع أول سورة براءة، حيث لنا فيها السكت والوقف والوصل بدون سكت، وقد سبق الحديث عن ذلك.

(120)
تنبيه يتعلق بالسكت:

لا يأتي السكت إلا في حالة الوصل، وتعامل الكلمة المسكون عليها كالكلمة الموجود عليها، فلا يجوز الإخفاء في (عوجاً فيماً)، ولا الإدغام في (من راق) و (بل ران).

الوقف و تقسيمات وأنواع

يدرس الوقف من ناحيتين كما مر:

1- مني يجوز الوقف، ومني لا يجوز، وهو المقصود بقولهم: الوقف على الكلمة القرآنية، وينشأ عنها:

أ- الوقف الاختياري.

ب- الوقف الاضطراري.

ج- الوقف الانتظاري.

د- الوقف الاختياري.

وينشأ عن الوقف الاختياري نوعان من الوقف:

الأول: الوقف الجائز.

الثاني: الوقف غير الجائز، وهو ما يسمى بالوقف الفقير.

2- كيفية الوقف الصحيح، وللوقف الصحيح ثلاث كيفيات:

أ- الوقف بالمسكون المخض.

ب- الوقف بالرُوم.

ج- الوقف بالإشمام.

(121)
منشأ هذه الكيفيات الثلاث القاعدة العربية: لا يجوز الوقف على متحرك، كما أنه لا يجوز البدء بساكن.
و فيما بلي تفصيل لما سبق.

1 - الوقف الإختياري:
هو أن يقف القارئ باختياره وإرادته من غير عروض سبب من الأسباب، بل يكون له مخصوص الاختيار، وهذا النوع من الوقف هو الذي يتعلق به أمر الجواز وعده، إذ لا تكافئ إلا باختيار، ولذلك انتشق عنه الوقف الجائز وغير الجائز كما سيأتي.

2 - الوقف الاضطراري:
هو أن يقف القارئ مضطراً بدون إرادته، بل يعرض له بسبيء ملجأ للوقف، كضيق نفس وعطاس وسعة ونسياني وغيرهما.
وهذا الوقف جائز مطلقاً، ولكن يجب له أن وجد نفسه مضطراً للوقف أن يتخير الكلمة المناسبة للوقف ما استطاع إلى ذلك مسبيلاً، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يقف على منتصف الكلمة، كما لا يجوز له الوقف بالحركة الكاملة، أو أحد نفس بكلمة ضيق النفس، بل يقف وقفاً صحيحاً بحسب شروطه وضوابط المعروفة.

وبعد الوقف الاضطراري على الكلمة ينظر القارئ، فإن حسن البدء بالكلمة التي بعدها بدأ بها، ولا رجع بكلمة أو كلمتين من الآية حتى يتصل اللفظ ثم يستأنف القراءة.

(١٢٢)
3- الوقف الانتظاري

هو الوقف الذي يكون حال القراءة بأكثر من رواية عند الجمع بالكلمة، حيث يقف على الكلمة متتولاً طرف باقي أوجه القراءة التي يريد قراءتها، ثم يستمر بالقراءة، وهي جائزة حالة التعليم، لأن يأخذ بالروايات.

4- الوقف الاختياري:

هو أن يقف القارئ بطلب للاختبار، وامتحانه، ليطمئن على جودة القراءة، وعلمه بكيفية الوقف فيما لو اضطر لذلك.

أنواع الوقف الاختياري

للوقف الاختياري نوعان:

1- الوقف الاختياري الجائز.

2- الوقف الاختياري غير الجائز (القبيح).

أولاً - الوقف الاختياري أكثراً:

سبق بيان الوقف الاختياري، أما الجائز فهو أن يقف القارئ على كلمة فهمتها معتنية مراداً، ولم تفسد المعنى أو تشكل في ذهن السعوم.

وهو الوقف الذي ينبغي على القارئ أن يحرص عليه، ويعتبر على الوقف به، فالوقف الجائز الصحيح هو "حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ النص، وفهم للمستمع، وفخر للعالم، وله يعرف الفرق بين المعاني، والنقضين.

(123)
المتبنيين، والحكمين المتغيرين١.

وهو أنواع، بلغت عدتها عند بعض العلماء، ثماني أقسام، وكلها غير منضبطة ولا منحصرة، وذلك لاختلاف المفسرين والمعربين، لأن الوقف يكون نافذًا على تفسير وإعراب وقراءة، وغير تام على آخر، إذ الوقف تابع للمعنى، كما يؤكد ذلك علماء القراءة٢.

والذي عليه جهزة العلماء أن الوقف الاختياري الجائز ثلاثة أقسام هي:

أ- الوقف النافذ.  
ب- الوقف الكافي.  
ج- الوقف الحسن.

أ- الوقف النافذ:

هو الوقف على كلمة أتى مثى مرتادًا، وتم عندها المعنى، ولم تتقلب، لم يلزم بعدها لنفسة ولا معنى، وذلك كالوقف عند تمام القصص والنقش، وأكثر ما يكون في الفواصل، بعد انتهاء آيات تتحدث عن موضوع، وابتداء موضوع آخر، وذلك كالوقف على كلمة (المفلكون) من قوله تعالى:

{أولئك على أهدى من آخرين، وأولئك هم المفلكون} [البقرة: 5]. فقد تم عندها الحديث عن صفات المتقين، وابتدأ الحديث بعدها عن القوم الكافرين.

ومنه الوقف على كلمة (الظلمان) من قوله تعالى: {والله لا يهمه} ٣.

---

١ هدایة القراء، ٣٦٩.
٢ منازل الهدى، ٩.
٣ منازل الهدى، ٩.
"قلو لقومنا: أتينا برسالة رامع واصطحاباً، إلّا أن كنتم تطهرونه من بُعده اليا. فهل تؤمنون أنّ التوقيف الصغرى أنَّه لتألل خيالٌ ؟ 
وهل تؤمنون أنّ التوقيف الشعبي أنّه ل갈يل نذيرة ؟ 
وهل تؤمنون أنّ التوقيف الكبير أنّه لآلام النسيان ؟ (النبوة: 20)." ومن أنواع التوقيف ما يسمى عند العلماء: قرن الشبعان، وهو التوقيف على كلمة القرآنية لظهور المعنى ويتضح، ويبدو التوقيف قد يشكل المعنى في ذهن السامع، فلا يكاد يدرك المراد من كلام الله. ويسمى هذا التوقيف بالوقوف اللازم، ويشار إليه بحرف "م". من الأمثلة على ذلك قوله تعالى: "ولكن الذين أحسنوا من ملوك الجحيم" (يونس: 65). وقوله تعالى: "قتول منهم من أحسن دعاء لله ومنفرج به" (القمر: 6). ب- التوقيف الثاني: هو التوقيف على كلمة القرآنية فهمت معنىً من قصداً وتعلقت بما بعدها في المعنى دون النطق، مثل التوقيف على كلمة (بوقون) من قوله تعالى: "وَبِالآخِرِ مِنْهُمْ وَبِالآخِرِ مِنْهُمْ" (البقرة: 3). حيث إن المعنى ما يزال متعلقاً بما بعدها، وإن لم تكون متعلقة بالكلمة التي بعدها في النطق والإعراب. ج- التوقيف الثالث: هو التوقيف على كلمة القرآنية فهمت معنىً من قصداً وتعلقت بما بعدها في النطق والإعراب والإعراب والمعنى، وهو الذي يحسن الوقف عليه لإفادته معنى. ولكن لا يحسن البداءة بما بعده إلا إذا كان الوقف على رأس آية، فإنه يجوز
الوقف على نهاية الآيات، والبدء بأول الآية الأخرى مطلقًا، وإن كان هناك تعلق في اللفظ والمعنى، لسياق الوقف على رؤوس الآي.


ومن الأمثلة على الوقف الحسن خلال الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿كَانَ أَنتَ أَسْمَأً وَجَاهِدً﴾ حيث أن الوقف على كلمة (واحدة)، أفسهم معنى مرادًا، ولكن لا يحسن البدء بما بعدها لشدة تعلقه به في اللفظ والإعراب، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّنَ احْتَمَلَ أَنَّ يُبَدِّلَ ﷺ﴾، وذلك لأن الفضاء عاطفة، وهنا يرفع القارئ بكلمة أو كلمتين حتى يتصل اللفظ، وكل وقف قبل حرف عطف فهو من قبل الوقف الحسن، يحسن الوقف عليه خاصة عند الضرورة، ولكن لا يحسن البدء بما بعده، بل يربط بين المعطوف والمعطوف عليه لأنناهما لفظًا.

ثانيًا - الوقف القبيح (غير إجابه)

هو الوقف على كلمة لم تفهم معنى مرادًا، ولم يتم عندها المعنى، لذلك لتعلقها بما بعدها في اللفظ والمعنى، وهو يشمل كل وقف يؤدي إلى عدم الفائدة، أو إفادة معنى غير مراد، أو يوهيم فساد المعنى، أو كان فيه سوء أدب مع كتاب الله أو الذات الأئمة.
ومن هنا فالوقف القبيح أنواع إليك بيانها:

1- الوقف على ما يفسد المعنى بحيث يترك السامع دون إدراك معنى النص المقرئ. وذلك كالوقف على كلمة يغفر معنى قوله تعالى:

{إِنَّلَهَّ لَا يُغْفِرُ لَهُمْ مَا كَرَّرُوهُ} (النساء: 48). حيث يتوههم السامع نفسه المعفرة مطلقاً، والآية تدل على عدم المعفرة لمن يشرك بالله سبحانه.

2- الوقف على كلمة توهيم معنى غير ملائمة من كلام الله عز وجل، وذلك كالوقف على كلمة: (المتى)، من قوله تعالى:

{إِنَّهُ يُبْشِرُ الْمُتَّقِينَ بِالْغَيْبِ} (الأنعام: 26). والوقف الصحيح هنا إذا يكون على كلمة: (يسمعون) وهو من أنواع الوقف البياني النام، أما إذا وصلنا كلمة: (يسمعون) بكلمة: (المتى) فإن ذلك يوهيم السامع أن الوائنا عاطقة، والحق أنها استنادية لتقرير معنى غير الاستجابة المتقررة للذين يسمعون.

3- الوقف على كلمة يعطي الوقف عندما معنى غير معنى المراد من كلام الله تعالى ؛ بل قد يكون المعنى مختلفاً تماماً لمراد الآية. وذلك كالوقف على كلمة: (الصلاة)، من قوله تعالى:

{يُبَيِّنَ لَكُمْ أَمَاتَ الْمَطَّارِ، أَمَامَا أَعْمَالُكُمْ عِنْدَ مَلَكِ الْحَيَوَاَتِ} (النساء: 42).

ومثلها الوقف على الجزء الأول من جمل الخصر: (ما وراء)، من مثل قوله تعالى:

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ إِلَّا لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} (النساء: 64). فالوقف على كلمة: (رسول)، أي على الكلمة التي قبل (إلا)، توضي بالنفي

(127)
 دون الإثبات، وهو مغاير للمعنى المراد من الآية تماماً.

4 - الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله عزّ وجلّ، أو يكون فيه سوء
أدب مع الله سبحانه وتعالى، وذلك كالوقف على كلمة: (يستحي)
من قوله تعالى: (إنّ الله لا يستحيّ أن يضيع نعمة)! [البقارة: 26]. فالوقف على هذه الكلمة يوهم نفي الحياه عن الله عزّ وجلّ،
والله حيّ سبب سبحانه وتعالى. وغير ذلك من المواضع.

٣٠ - أحكام الوقف والابتداء بالكلمة

كيفية الوقف \ لجمع:

لتوقف الصحيح ثلاث كيفيات:

١ - الروم.

٢ - الإشبام.

٣ - السكون المحض.

١ - الروم:

لغة: رام الشيء طلبه، وببه: قال ١. في الأصطلاح: "هو الانيان ببعض
الحركة بصوت خفيف يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المرفوع
والمضموم والمحجور والمكسور٢، ولا يدخل الروم في المفتوح أو المنصوب

(1) مختار الصحاح: ١١١.

(2) الوقع والحج يكونان في المربيات، والضم والإعراب يكونان في المبتدأ.

١٢٨)}
وحكم الإشمام جواز الوقف على الحرف المضموم أو المرفوع دون غيره من الحركات، وإذا وقع قبل الحرف الموقف عليه بالإشمام حرف مقدّمه فإنه يعامل معاملة ما بعده سكن محض، فيجوز مقدّمه مداً عارضا مع غير الهمزة، ومدّه مداً متصلاً عارضاً للسكن مع الهمزة.

والحكم من الوقف بالروم أو الإشمام الإعلام عن حركة الحرف الموقف عليه، وبيان حركة الحرف الآخر من الكلمة قبل الوقف، هل كان مكسوراً أم مضموماً، ومن هنا جاء اسم الروم، فكأن السامع طلب من القارئ أن يبين له حركة الحرف الموقف عليه.

3- السكون يُغنّ:

هو السكون الخالص، والمراد بالخالص هنا ما ليس فيه حركة، ولا شبه حركة من روم أو إشمام، ويكون الوقف بالسكن المحض على الحرف المفتوح والمضموم والمكسور، وهو الأصل لأنواع الوقف الأخرى، إذ إن العرب لا تجزي الوقف على الحركة، فاقتضى التسكون لأجل الوقف، ولا يدخل الروم والإشمام في ما كان عارضاً شكلًا كميم الجمع ونحوه، ولا في الها لضعفها.

---

(1) كَالْوَقَفِ عَلَى كَلَمَةٍ (رُجَالٍ) مِنْ قُوَّةِ عَالِيٍّ، فَقَلَّهُ رِجَالُ يَظْهَرُونَ آنَ تَظْهَرُوْاُ السُّوْءَةُ: 108.
(2) كَالْوَقَفِ عَلَى كَلَمَةٍ (بَشَاءٍ) مِنْ قُوَّةِ عَالِيٍّ، فَقَلَّهُ رِجَالُ يَظْهَرُونَ آنَ تَظْهَرُوْاُ الْشَّوْرِيُّ: 49.
(3) كَالْمَيْمِ فُقَّيْعً (عَلَيْهِمْ) مِنْ قُوَّةِ عَالِيٍّ، فَقَلَّهُ رِجَالُ يَظْهَرُونَ آنَ تَظْهَرُوْاُ الْأَعْرَافِ: 134.
(4) وَالرَّاءِ المُكْسُورةٌ لِإِنْعَاقِ السَّاَكِينَ فِي قُوَّةٍ آنَ أَنْذِرَ النَّاسَ: 2.
(5) المَرَادُ بِهَا هَذَا هَذَا التَّأْنِيْثُ الْمَرْسَوْمَةُ هَذَا نَوْعُ (الجَيْحَةُ وَالْمَعْقِرةُ)، آمَّا الْمُرْسَوْمَةُ نَوْعُ (وَرْحَمَتُ رَبِّكَ) فِي ذِلْلِهَا، الَّذِي وَالْإِشْمَامُ بَشَرُوْظُهُمَا، آمَّا هَذَا الْبَصِيرُ ثَلَاثةُ أَقْوَالٍ: 1610.
ثم إن الوقوف على الحرف الساكن سكوناً عارضاً إن كان قبله حرف مذَّ و لم يكن همراً - فإن كان قبل الوقوف عليه مفتوحاً ففيه القصير والوسط والإشباع على السكون المخض فهي ثلاثة أوجه.

وإن كان قبل الوقوف عليه مكسورةً، ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المذكورة على السكون المخض والقصر. ومقدار حركتين على الروم.

وإن كان قبل الوقوف عليه مضموماً 3، ففيه سبعة أوجه، ثلاثة على السكون المخض، وثلاثة على الإشام، ووجه واحد على الروم.

وأما الوقوف على الحرف الساكن سكوناً عارضاً إذا كان همراً، فإن كانت الهمراة قبل الوقوف مفتوحة نحو: (شراء) فنها فيها ثلاثة أوجه: المد أربع حركات أو خمساً أو ستة على السكون المخض، ولا يدخله روم ولا إشام.

وإن كانت قبل الوقوف مكسورة نحو: (بسماء) فنها فيها خمسة أوجه، ثلاثة على السكون المخض، ووجهان على الروم، أربع أو خمس حركات، وليس فيه وجه ست حركات، لشبه الروم بالحركة.

وإن كانت قبل الوقوف مضمومة نحو: (يشاء) فنها فيها ثمانية أوجه، الخمسة المتقدمة في المكسور، ويزاد عليها ثلاثة على الإشام.

الأول: منع الروم والإشام فيها مطلقاً.

الثاني: حجوزهما فيها بشرطهما.

الثالث: معهما فيها إذا وقعت بعد ياء أو كسر، وبعد واو أو ضم، نحو: (ولله، قصبه، إلى أهلته، رأوه، فلموه، حواصله، وجوزهما فيما عن ذلك. بأن تقف اهله بعد ساكن صحيح أو ألف أو ضم، نحو: (ولله، علماً، فقد علمته) وعلى هذا القول أكثر المحققين.

(1) نحو (بعلومن).
(2) نحو (الصالحات) من قوله تعالى: (اذمن يعملون الصلاحات) الكيف: 2.
(3) نحو: (رحم) من قوله تعالى: (فأنا غفور رحيم) الأعمام: 54.
ملحوظات حول بعض قضايا الوقف:

1 - الوقف يكون دائماً على الحرف الأخير من الكلمة القرآنية، فلا يجوز الوقف على ما قبل الحرف الأخير إلا إذا كان زائدًا في الرسم، كالألفاظ الفارقة بين واو الجمعية وغيرها.

2 - الوقف يراعى فيه مرسوم الخط، فناء التانيث إن رسمت بتاء مربوطة وجب الوقف عليها بدء، وإن رسمت بتاء مفتوحة تعين الوقف عليها بتاء ساكنة، كما سمير معنا بعد قليل إن شاء الله.

3 - الألفاظ السبع في القرآن الكريم - وقد سبق الحديث عنها في باب المد - حكمها إثبات الألف وقفها، وحنفها حالة الوصل.

هـمزة الوصل وكيفية الابتداء حصاناً

هـمزة الوصل: هي humiliزة البداية أول الكلمة التي أولاها حرف ساكن في الأصل فثبتت في الابتداء همزة محضة، وتسقط حالة وصلها مع ما قبلها، سميت همزة وصل؛ لأن القارئ يتوصل من خلاها إلى البدء بالكلمة البيني في أولاها حرف ساكن، وبدونها لا يحسن ذلك، وقد سمىها الخلل بن أحمد:

سُلَّمُ الْلَّـسَّانُ (1).

وأما هـمزة القطع فهي humiliزة التي تثبت في حالتصال وصل وبدء، وسميت همزة قطع لكونها في الدرج، فتقطع بالتفلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، يكشف همزة الوصل، ولا بد من تحقق همزة القطع.

(1) انظر: دراسة القرآني: 483.

(132)
وصلًا وابتداءً حيث تخرج مرفقة كما هو معلوم ذلك من المخرج والصفات.

وهمزة الوصل تكون في الأسماء كما تكون في الأفعال، وفيما يأتي توضيح لأحوالها.

الأول: همزة الوصل في الأسماء:

والحديث فيها يكون في نواح ثلاث:

1 - اللام المعرفة، أو لام التعريف.
2 - المصادر غير المعرفة باللام.
3 - الأسماء السماوية المخففة وعددها عشرة.

أما لام المعرفة: فتدخل عليها عند البدء بها همزة وصل مفتوحة دائماً، غيّر أنها تسقط حال وصلها مع ما قبلها. مثال ذلك قوله تعالى:

(اللهم أنت على كل شيء قدير) . [النونة: 112].

وأما المصادر غير المعرفة باللام، فقد تكون مصدر للفعل الماضي الخماسي أو السداسي وحكم همزة عند البدء بها النصر، ومن الأمثلة على ذلك: (افترا، اختلاف، استكبار، استغفارا) حيث وردت في القرآن الكريم، وما شابهها من المصادر الأخرى.

وأما الأسماء السماوية العشرة فقد ورد منها في القرآن الكريم مبعة أسماء، وكلها بدأ بها همزة مكسورة، وهذه الأسماء هي:

(ابن، ابنة، امرء، امرأة، اثنتين، امرأة، اسم).
هذه الأسماء حيث وردت فهمرتها همزة وصل، تأتي في الابتداء مكسورة، وتسقط حالة وصلها مع ما قبلها.

تبنيه كلمة: (الاسم) في سورة الحجرات:

كلمة: (الاسم) في قوله تعالى: الواقع {مَّيَسَّ أَلَّهَمُهُمُ السَّوَّامُ بَعْدَهَا إِلَّيْكَ} [الحجارات: 11]. يبدأ بها بأحد وجهين: (الاسم)، أو (اسم)، والأول أولي.

الثاني - همزة الوصل في الأفعال:

أما في الأفعال فإن همزة الوصل تكون في صيغة الماضي أو الأمر، ولا تأتي في صيغة المضارع إلا همزة قطع، كما أنها تأتي في الأفعال الثلاثية وال الخماسية والسادسة، ولا تأتي في الرباعية.

وحركة الهمزة حال البدء بها في الأفعال إما الكسر أو الضم، فيبدأ بها بالكسر إن كان ثالث الفعل مكسورًا أصليًا أو مفتوحًا، ومن الأمثلة على ذلك:

(اهدنا، اصبر، افتح، انقلوا، ارضي، انتوني، اقضوا، امشوا) ولا ينظر إلى الضمة العارضة للمناسبة، بل يرجع إلى أصل الفعل مجرد، وقد وردت الضمة العارضة في خمس كلمات هي: (ابنوا، اقضوا، امضوا، امشوا، انتوا).

وأما هذه الكلمات لا ينظر فيها للضمة، لأنها عارضة، بل يرجع فيها إلى الأصل وهو الكسرة بدليل أننا لو جردنا هذه الكلمات من واو الجماعة بعدها لقلنا: ابن، اقض، امض، امش، انت، ولذا تكسر الهمزة فيها حال

(134)
الابتداء. لأن ثالث الفعل فيها مكسوراً في الأصل.

وبداً بهمزة الوصل مضرومة إذا كان ثالث الفعل مضروماً ضماً أصلياً،

ومن الأمثلة على ذلك في الأفعال الماضية: (استخفظوا، ابتلي، اجتئتو) وهي

من الأفعال الماضية المبنية لما لم يسم فاعلها.

ومن الأمثلة على أفعال الأمر التي يبدأ فيها بالضم لان ثالث حرف فيها

مضروماً:

(اعذ، اخرجووا، اسجدوا) ونحوها.

تبيهات:

1 - ورد في باب هذا البديل أنه إذا التقى همزتان، وكانت الأولى

متحركة، والثانية ساكنة، فإن الهمزة الساكنة تبدل حرف مدة من

جنس حركة ما قبلها، فإن كان مفتوحاً تبدل ألفاً، وإن كان

مضروماً تبدل واءً، وإن كان مكسوراً تبدل ياءً.

ويندرج في هذه القاعدة أيضاً ما كان منها أوله همزة وصل إذا ابتدأء

بها، وذلك نحو كلمة: (أنتوني، أومن)، ونحوها.

فإن كلمة (أنتوني) عند البدء بها تصبح (إنتوني) ثم تبدل الهمزة الساكنة

ياءً فتقراً (إنتوني) وكلمة: (أومن) عند البدء بها تصبح (أومن) ثم تبدل

الهمزة الساكنة واءً فتقراً (أومن).

ولذا يجد التاء المهددة في الكلمة الأولى رسمت في المصحف باءً، وفي الثانية

رسمت واءً، إشارة إلى هذا الابتداء الذي يحصل حالة البدء بها.

(135)
2 - ثم إنَّ همزة الوصل قد تتقادم على همزة القطيع، كما في الأمثلة
السابقة، وعندها تبدل همزة القطيع حرفًا من جنس ما قبلها،
وإما أن تتقادم همزة القطيع، وعندها تحذف همزة الوصل لكراهة
توالي الأمثال، وذلك نحو كلمة: (أستكررت) المستفرومة، فإن أصلها:
(أاستكررت) ثم حذفت همزة الوصل الثانية، وبقيت الأولى دالة على
الاستفهام مفتوحة.

3 - سبب ورود همزة الوصل أن العرب لا تخير البدء بالساكن، ومن هنا
فإن همزة الوصل هي السبيل الوحيد الذي من خلاله يحسن البدء
بالساكن، وذلك أننا حين يحلب همزة وصل، في أول الكلمة، سواء
كانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة، فإن أول الفعل - وهو
الهمزة - أصبح متحركاً، وأصبح الحرف الساكن الذي كان في بداية
الكلمة حرفًا ثانياً، فمن ثم سميت همزة وصل.
علامات الوقف

تتمة في الفائدة نذكر هنا علامات الوقف التي عليها العمل في ضبط المصحف الشريف:

١ - علامة الوقف اللازم، وتوضع عندما يكون المعنى قد تم، ولا يظهر المعنى ولا يتضح إلا بالوقف، وإذا وصل القارئ الكلمة بما بعدها فقد يستشكل المعنى في ذهن السامع.

قللى: الوقف أولى من الوصل، مع جواز الوصل.

عملى: الوصل أولى من الوقف، مع جواز الوقف أيضا.

ج - الوقف جائز، دون أولوية الوقف أو الوصل.

٢ - الوقف المتعاق، أو ما يسمى وقف المرافقة، ومعناه: جواز الوقف على أحد الموضوعين لأعلى كليهما، فإذا وقف على الأول لا يقف على الثاني، وإذا وقف على الثاني لا يقف على الأول، ويجوز له عدم الوقف على أي من الموضوعين.

لا: عدم جواز الوقف على الكلمة والبدء بما بعدها، ولنعتبر هذه العلامة صحيحة إلا إذا كانت في وسط الآية، ولا يُعتقد بها على رؤوس الآية لستيّة الوقف عليها.
1 - عرف ما يأتي: الوقف، القطع، السكت، الروم، الاشتمام، الوقف الاختباري، الوقف الحائز، الوقف النائم، الوقف الكافي، الوقف الحسن.

2 - للسكت في كتاب الله مواضع محدودة، اذكرها واكتب الآية الموارد فيها السكت مع الشكل النائم والذقة في الكتابة.

3 - ما المقصود بالوقف الاضطراري؟ وكيف يتعامل القارئ مع النص إذا وجد نفسه مضطراً للوقوف؟ وضح ما تقول.

4 - من أنواع الوقف ما يسمى عند العباداء: وقف البيان، وضح هذا النوع من الوقف، ومن أي أنواع الوقف هو، وكيف يرمز له في علامات الوقف مع التمثيل لما تقول؟

5 - الوقف القبيح له صور متعددة، هات مثالاً على كل صورة منها، ولماذا قبِّل الوقف عند كل صورة منها؟

6 - وضح العبارات التالية:

أ - الوقف دائماً يكون على الحرف الأخير من الكلمة القرآنية.

ب - الوقف يراعي فيه مرسوم الخط.

ج - الألفات السبع في القرآن الكريم حكمها أثبات اللفظ وقفًا وحذفها وصلاً.

(139)
د - من علامات الوقف: قلي، صلى، خ...، ما مغزى كل علامة منها.

هـ - كلمة الاسم، لنا في كيفية البدء بها وجهان صحيحان ماهما.

٧ - عرف همزة الوصل ومتي تبت؟

٨ - وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأسماء، مع ذكر الأسماء التي فيها همزة وصل.

٩ - وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأفعال.

١٠ - همزة لام المعبرة، همزة وصل، بين حكمها في الوصل والابتداء مع التمثيل لما تقول.

١١ - قد تقدم همزة القطع على همزة الوصل، فما حكم كل من الهمزتين؟

١٢ - ما سبب ورود همزة الوصل في كلام العرب، وضح ما تقول?

١٣ - العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك. فكيف عالجت الساكن حالة الابتداء والمحرك حالة الوقف، مع التمثيل لما تقول؟

(١٤٠)
المبحث السادس
(الفروع واللتمون)

تمهيد:

من أساس القراءة المهمة جدًا الذي ينبغي للقارئ أن يكتب إليها أنه لا ينبغي للقارئ حالة وقفة على أي كلمة قرآنية إلا أن يكون وقته وفقًا صحيحاً على الأسس السليمة للوقف، كما أن بدأه يجب أن يكون على وفق هذه الأسس والقواعد والضوابط المتفق عليها.

ومن أهم قواعد الوقف أنه لا يجوز للقارئ أن يقف على متحرك بحركة كاملة، بل يقف بمسكن مثبت أو بروم أو إشمام، وقد سبق بيان ذلك، والقاعدة الثانية في جواز الوقف أنه لا يجوز للقارئ أن يقف في وسط الكلمة المتصلة رسمياً قبل انقضائها والانتهاء منها بكل حروفها مهما كانت الكلمة طويلة أو قصيرة، ومهما كانت أسباب الوقف، سواء مختاراً أم مختارًا أو مضطرًا.

ولأجل ذلك اهتم العلماء قديماً وحديثاً ببيان الكلمات الموصلة والمقطوعة، ليكون بذلك وقف القارئ صحيحاً، وحتى لا يقع القارئ بلحن من حيث لا يشعر.

وفي هذا البحث سنعرض - بحول الله تعالى - للكلمات البي تأتي

(1) لمزيد بيان في هذا الموضوع، انظر كتاب هداية القاريء: 419 وما بعدها.

(141)
موصولة أو مقطوعة أو مختلفاً فيها بين الوصل والقطع، ومبالغة كل منها، لبيته القرائي إلى كيفية الوقف الصحيح فيتبعه، وإلى ما هو له خطأ في القراءة فيجتنبه (1).

الكلمة الأولى: (أن) مفتوحة الحمزة ساكنة النون مع (لا) النافية. وهذه الكلمة منها ما هو مقطوع باتفاق العلماء، ومنها ما هو موصول باتفاق، ومنها ما ورد فيه الخلاف بين القطع والوصل.

أما المنطبق على قطعه فهو في قوله تعالى: "قيقَٰعَٰنَ لا أقُولُ عَلَى اللَّهِ أَلَّا أَقُولُ» [الأعراف: 51].

وقوله سبحانه: "آنَا لاَقُولُ عَلَى اللَّهِ أَلَّا أَقُولُ» [الأعراف: 169].

وقوله تعالى: "وَقُلْ أَلَآ أَمْلِكَآ إِن اللَّهُ إِلَّا الْيَمِينَ الْحَمِيدَ» [النبوة: 118].


وأما المختلف على وصله بحيث تدغم النون في الكلام، فيصبحان كلمة واحدة لفظاً وخطاً، أو تقطع بحيث يكونان كلمتين

المصدر السابق.

(1) المراجع السابق
انتنين، فهو في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى:

{فِسَاءَةٌ مِّنَ الْقُطُّفِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُبَلِّغُنَّكُمْ مَا يَجِدُونَ} [الأنبياء: 87].

والقطع في أكثر المصاحف، وهو ما عليه العمل الآن (1).

وأما المتفق على وصله بحيث تدمج فيه النون باللام، ويتصلان صوتاً ولفظاً، فهؤلاء الكلمات التي لم تذكر سابقاً في المتفق على قطعه أو المختلف فيه، ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: {أَلَا تَقْتُلُوا مَنْ نَيْسَآتَ بَغْتًا بَعْضَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ} [الممل: 31].

وقوله: {لَيْ أَلْجِرَهُمْ} [طه: 89].

الكلمة الثانية: (إِن) مكسورة الهمزة ساكنة النون مع (ما) المؤكدة: ولها حالتان:

الحالة الأولى: مقطوع دائماً في جميع المصاحف، وهي في قوله تعالى:

{وَإِنْمَا يَخْلَقُ وَيَمْتَرُّ بَعْضَ الَّذِيْنَ يَعْبُدُونَ} [الرعد: 40]. الموضع الذي في سورة الرعد فقط.

الحالة الثانية: موصول دائماً، وهو المواضع الأخرى عدا الموضع المقطوع، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: {فَكَمْ أَلْتَيْنِكَ بَعْضَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ} [غافر: 77].

وقوله: {إِنَّمَا نُثْفِقُهُمْ} [الأنفال: 57]. وغير ذلك من المواضع الأخرى.

(1) هدایة القریء: 420.
الكلمة الثالثة: وهي كلمة (أنا).
والذي يعني الحديث عنها هنا هي الكلمة المكونة من كلمتين: (أم) الاستفهامية، و(ما) الموصولة، وها حالة واحدة، وهي أنها موصولة في جميع المساحف.
ولا تأتي إلا موصولة دائماً، وذلك في أربع مواضع من القرآن الكريم:
1 - قوله تعالى: {أمَا أشْعَرُوكُمْ عَلَى أَرْحَامٍ} [الأنعام: 143, 144].
2 - قوله تعالى: {أَمَا يَكُونُ} [النمل: 59].
3 - قوله تعالى: {أَمَا كَلَّمَاهُمُ} [النمل: 84].
4 - قوله تعالى: {أَمَا كُنْتُمْ يَعْلَمُونَ} [النمل: 95].
الكلمة الرابعة: كلمة (عن) مع كلمة (ما) الموصولة وها حالتان:
الحالة الأولى: مقطوعة دائماً وفي جميع المساحف، وذلك في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: {قُلُوْاْ مَعَ ما تَأْمُرُونَ} [الأعراف: 166].
الحالة الثانية: موصولة دائماً بحيث تدعم النون في الميم إدغاماً بغيره، وتدعم فيها لفظاً وخطأً، وهو ما سوي الموضع المذكور في الحالة الأولى في جميع القرآن الكريم.
ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: {سَبْكُنَا اللَّهُمَّ يَسَعُونَ} [الصافات: 159].
(144)
الكلمة الخامسة: (من) الجارة مع (ما) الموصلة، وها في القرآن حالات

ثالث:

الحالة الأولى: مقطوعة دائماً في جميع المصاحف، وذلك في موضوعين

التين:

الперв: قوله تعالى: «فَقِينُ مَالُكُتٍ أَمْسِكْنِ مِنْ قَبْلِ أَحَدِكُمْ المُؤْمِنِينَ».

الثاني: قوله تعالى: «هَلْ أَنْفَقْنَا مَالُكُتٍ أَمْسِكْنِ» [الروم: 28].

الحالة الثانية: مقطوعة أحياناً، وموصلة أحياناً أخرى، يعني أنها في بعض المصاحف العثمانية وردت موصولة، وفي بعضها الآخر مقطوعة، وذلك في موضوع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى:

«وَأَنْفَقْنَا مَالُكُتٍ أَمْسِكْنِ قَبْلِ أَنْ يَأْفَكِئَ أَحَدُكُمْ الرِّجْلَ».

[المائقون: 10]. والعمل على القطع فيها لشهرته (1).

الحالة الثالثة: موصلة دائماً، وباتفاق جميع المصاحف، وهو ما لم يرد في الحالتين السابقتين، ومن الأمثلة على هذه الحالة قوله تعالى:

«وَمَارَزْقُهُمْ بَقَوْاتٍ» [البقرة: 3].

(1) هديا للقارئ: 423.
الكلمة السادسة: (أم) مع (من، الاستفهامية، وها حالتان:
الأولى: مقطوعة باتفاقي، وذلك في أربع مواضع هـ:

الثانية: موصولة دائماً في جميع المصاحف في غير المواضع المذكورة في الحال الأولي، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:
> آمنه بمعنى المضطرب إذا داكاه ] النمل: 62[.

الكلمة السابعة: (حيث) مع (ما) وهي مقطوعة دائماً في موضوعين بين في القرآن الكريم، ولم ترد في التنزيل في سواهما، والموضوع هما: قوله تعالى: > وثُمَّن كُنَّا قُوْرًا وَجَوُهًا مَّضْرُومًا ] البقرة: 144، 145[.

الكلمة الثامنة: (أن) المحفزة مع (لم) التي للحجر.

وهي مقطوعة دائماً، وفي جميع المصاحف، ومن الأمثلة على ذلك:
> ذلك أن أَسْكَنَ رَبِّي بِسُلَيْمَانَ الْأَقْرَنَ يَظْلُلُ وَأَهْلُهُ أَقْرَنُونَ ] الأنعام: 131[.

وقوله تعالى: > أجْحَسْنَ إِنْ أَدْخُلُونَ ] البلد: 7[.

الكلمة التاسعة: (إن) المشددة مع (ما) الموصولة، وها حالات ثلاث:
الأولى: مقطوعة باتفاقي المصاحف، وذلك في موضوع واحد هو قوله تعالى:
> إن كل شيء مكرّم > ] الأنعام: 134[.

(146)
الثانية: مقطوعة في بعض المصاحف، وموصوله في بعضها، وهو موضوع واحد أيضاً، قوله تعالى: "إِنِّي أَعْطَيْتُ الْخَلْقَ مِمَّا كَانَ مَثَلَهُ" [النحل: 95]. والعمل في هذا الموضوع على الوصل، وهو الأكثر والأشهر في المصاحفات.

ثالثة: موصولة باتفاق جميع المصاحفات، وذلك في القرآن الكريم كله عدا الموضوعين السابقين، ومن الأمثلة على هذه الحالة: "إِنَّمَا يُؤْمِنُونَ إِلَى إِيَّاهُ" [الحجرات: 7].

الكلمة العاشرة: (آن) المشددة مع (ما) الموصولة، ولها حالات ثلاث هي:

الحالة الأولى: مقطوعة بإجماع المصاحفين في موضوعين، هم:

"وَأَرْكَنَّا مَلَكًا نُّورًا مِّنْ ذُورِيَّةِ النَّبِيِّ" [الحج: 26]. وقوله تعالى:

"وَأَرْكَبْنَا ضُرُّورًا مِّنْ ذُورِيَّةِ النَّبِيِّ" [القمر: 30].

الحالة الثانية: مختلف فيه بين الوصل والقطع، وهو قوله تعالى:

"أَوْلَمْ يَأْتِمُوا أَمْثَالَ كَذَّابِنَ مِنْ قَبْلِهِمْ؟" [سورة الأنفال: 41]. والعمل فيه على الوصل.

الحالة الثالثة: الوصل بإجماع المصاحفين، وذلك في غير الموضوعين المذكورين في الحالتين السابقتين، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ______________________

(1) هدى القاري: 430
(2) هدى القاري: 431

(١٤٧)
أَطِمْواْ،ْ أَنْ أَلَهَمْكُمُ الْحَكْمَةَ الْأَكْبَرَ مِنكُمْ وَعَلَىٰ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الحديث: 20].

الكلمة الحادية عشرة: (ك) مع (ما) وله حالات ثلاثة:
الأول: مقطوعة دائما في جميع المصاحف، وذلك في قوله تعالى:
وَاتَسْكَمَنَّهَا عِنْدَ قَلْبِهَا ۛ [إبراهيم: 34].

الثانية: مختلف فيه بين المصاحف بين الوصل والقطع، وذلك في أربع آيات من القرآن الكريم، هي:
1 - (كُلَّمَارَوْنَ إِلَى الْقُلُوبِ رَكَّوَاتَنَّهَا) [النساء: 91].
2 - (كُلُّمَارَوْنَ إِلَى الْقُلُوبِ رَكَّوَاتَنَّهَا) [الأعراف: 38].
3 - (كُلَّمَارَوْنَ إِلَى الْقُلُوبِ رَكَّوَاتَنَّهَا) [المؤمنون: 44].
4 - (كُلَّمَارَوْنَ إِلَى الْقُلُوبِ رَكَّوَاتَنَّهَا) [الملك: 8].

والعمل على وصلها في موضوع الأعراف والملك، وقطعها في موضوعي النساء والمؤمنون.

الحالة الثالثة: موصولة باتفاق المصاحف، وذلك في غير المواضع المذكورة في الحالتين السابقتين، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:
جَعَلْنَاهَا زَوْجَةً مِّنَ النَّاسِ [البقرة: 25].

الكلمة الحادية عشرة: (ب) مع (ما) وله حالات ثلاثة:
الأول: موصولة في جميع المصاحف، وذلك في موضوعين، هما:
قوله تعالى: ﴿يَسَّنَّاُكُمْ قُرْءًا بَعْدَ مَا نَصَّبْنَاهُ ﴾ [البقرة: 90]. وقوله تعالى:

﴿فَيَسَّنَّاُكُمْ قُرْءًا ﴾ [الأعراف: 21].

الثانية: مختلف فيها بين المصاحف، فمنهم من وصلها، ومنهم من قطعها، وذلك في موضوع واحد، وهو قوله تعالى:

﴿فَرَّأَيْتُمُّهُمْ أَمَرِيْمًا بِإِسْمَٰهُمْ إِنَّهُمْ ﴾ [البقرة: 63]. والعمل على الوصل وهو المشهور.

الثالثة: مقطوعة في كل المصاحف، وذلك في المواضع الباقية، ومنها قوله تعالى: ﴿يَسَّنَّاُكُمْ قُرْءًا بَعْدَ مَا نَصَّبْنَاهُ ﴾ [البقرة: 90].

الكلمة الثالثة عشرة: (في) الجارة مع (ما) الموصولة.

وهي مقطوعة بالانفصال في قوله تعالى: ﴿أُنْذِرُكُمْ ﴾ [الشعراء: 141]. وخلاف فيها بين القطع والوصل في عشرة مواضع هي:

1 - ﴿في ما هم فيه يختلفون﴾ [الزمر: 3].
2 - ﴿فِي هَٰذَا أَلَوِّهِ ﴾ [النور: 141].
3 - ﴿فِي نَبِيٍّ ﴾ [المائدة: 48 والانعام: 165].
4 - ﴿فِي مَا أَوْصَيْنَاكُم﴾ [الانعام: 145].
5 - ﴿فِي مَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ [النور: 14].
6 - (فيما أشتهر أنفسهم) [الأنبياء: 2] [الواقعة: 6].

7 - (فيما أشتهر أنفسهم) [الواقعة: 11].

8 - (فيما أشتهر أنفسهم) [البقرة: 240-241] [الواقعة: 6].

10 - (فيما أشتهر أنفسهم) [الواقعة: 6].

ووصلت في غير هذه المواضع مثل: (ولقد فجأهتهم فيما إنكرنك فيه) [الأحقاف: 22].

الكلمة الرابعة عشرة: (ابن) مع (ما) وصلت في موضوع هما (فأتينا أو أتينا) وجبة الله [البقرة] وقال: (أتينا أو أتينا) لابن يحيى) [النحل: 72].

والأخلافي في ثلاثة مواضع:

1 - قوله: (أينما كستر العبود) [الشعراء: 92].

2 - قوله: (أينما اقفو لا يحبين الله ولا حب من الناس) [آل عمران: 112].

3 - قوله: (أتينا أو أتينا) لابن ملؤكم الموت) [النساء: 27]. وألحق بهما قوله: (أتينا أو أتينا) [الأحزاب: 61]، وقطع في بقية المواضع.

(150)
الكلمة الخامسة عشرة: (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون. وهي الشرطية مع (لم) الجزامة، وهي موصولة باتفاق في قوله تعالى:

"ولم تجعلوا عظماً" [هود: 41].

وهي مقطوعة في غير هذا الموضع من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى:

"إنا لُعَطِّلْنا" [البقرة: 24].

الكلمة السادسة عشرة: (أن) المصدرية مع (لن) الناصبة.

وفي موصولة باتفاق في موضعين:

الأول: "أن تُعمَل لِكُر مَعَيْداً" [الكهف: 48].

الثاني: "أن تَسْجِن عظاماً" [القيامة: 3].

ومختلف فيه في موضع واحد هو قوله: "علَّم أن تُحَصّوْنَ فَاتَابَ" [الزمر: 20].

وأما المواضع الأخرى غير ما ذكر فمتفق على قطعه، ومن ذلك:

"فَقُلْ أَن لَا نَفْقُ بَعْدَ عَلَيْكَ" [الأعراف: 78].

الكلمة السابعة عشرة: (كي) الناصبة مع (لا) النافية.

اتفقت المصاحف على قطعه في ثلاثة مواضع هي:

1 - "لَيْكَ لَا يَعْلَمْ بِعَدْوِيّتِكَ" [النحل: 70].
2 - (لا يكون على القومين حجرً) [الأحزاب: 72].

3 - (لا يكون للذين أتىهم النبم) [الحجر: 7].

وهي موصولة في بقية المواضع.

الكلمة الثامنة عشرة: (عن) لجارة مع (من) الوصولة متفق على قطع (عن)
عن (من) في كل ما ورد منها في كتاب الله عز وجل، وقال ذلك:
(وَيَضُرُّهَا عَنْ مَنْ يَشَاءُ) [النور: 43].

الكلمة التاسعة عشرة: (يوم) مع (هم) متفق على قطعها، وذلك في
الموضعين اللذين وردت فيهما.

الأول: (يومهم بدير) [غافر: 16].

الثاني: (يومهم على النار يقمن) [البارزيات: 13].

أما يومهم: من قوله تعالى: (خُذوا ناركم الذي فصاعداً) [الطور: 45] فهي موصولة لأن الضمير هم فيها ضمير وصل، وليس ضمير
فصل ومنها كل ما ورد على شاكلتها فتأمل.

الكلمة العشرون: لام الجر مع مجموعها.

وهي إما مقطوع باتفاق المصاحف، وذلك في أربعة مواضع:

1 - (فألرءوهما القرى ولا تدهشوا بنهبهم) [النساء: 78].

2 - (فاللهدا للكاب) [الكهف: 49].

3 - (وقالوا لمبعد الرسول) [الغران: 7].

(152)
4 - {قال الله تعالى كفا وفائق مطعمن} {المعارج: 36}.

وهي موصولة في غير هذه المواضع من مثل: {وَمَا الْحَيَاهَ عِندَنَا لَمْ يَمُتْ قَرْنِهَا} {الليل: 1}.

الكلمة الحادية والعشرون: (لات) مع (حين) في قوله تعالى: {ولادة جميعية} {ص: 3}. وقد اختُلقت المصاحف في قطعها ووصلها، والراجح المشهور فيها القطع، وعليه العمل.

الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: (كالوهم) (وزنوه) في قوله تعالى: {وَإِذَا كَأَوْهُمْ أَوْ زَنُوهُمْ فَخُذُوهُمْ} {المطففين: 3}. واللذي عليه العمل: وصل كلا الكلمتين بحيث تصبح كل منها كلمة متصلة مع الضمير بعدها.

الكلمة الرابعة والعشرون: (ال) التعرف.

وهي موصولة باتفاق المصاحف في الاسم المعرف بها، سواء كانت شمسية أم قمرية.

الكلمة الخامسة والعشرون: (ها) التي للتنبيه في كلمة (ها أنتم).

وهي موصولة باتفاق، وذلك خصوص قوله تعالى: {هَكَانُوا هُنَّ ظَلَمَاءٌ لَمْ يُعْرِفُهُمْ} {النساء: 109}.

الكلمة السادسة والعشرون: (يا) للنداء.

وهي موصولة باتفاق المصاحف أيضاً وردت، وذلك مثل: {يَا بُنيَّ الْ آبَيْنِ، أَمَّا نُؤْوِيُّ إِلَى اللَّهِ} {التحريم: 8}.
الأسئلة والمناقشة

1 - ما علاقة المقطع والموصول بالوقف والابتداء ؟

2 - كلمة "آما" مكونة من كلمتين، ما هما ؟ وما حكمها من حيث القطع والوصل ؟

وفي كم موضع في القرآن وردت ؟ أكتب هذه المواضع كتابة صحيحة على حسب القاعدة ؟

3 - "حيث" مع "ما" وردت في القرآن في موضعين مقطوعة، أكتب هذين الموضعين ؟

4 - "إن" المشددة مع "ما" الموصولة، لها في القرآن الكريم ثلاث حالات.
ما هذه الحالات الثلاث ؟ مع التمثيل لما تقول بالرسم العثماني الصحيح على حسب القاعدة.

5 - "كل" مع "ما" لها في القرآن الكريم حالات ثلاث. اذكر هذه الحالات والمواضع التي رسمت في القرآن الكريم على كل حالة فيها ؟

6 - ما حكم "هنا" التنبيه و "يا" النداء في القرآن الكريم، من حيث القطع والوصل ؟ مثل لما تقول.
المبحث السابع

باب التأنيث

التأنيث في كتاب الله عز وجل بحسب مرسوم الخط
على نوعين، فمنها ما هو مرسوم باللغة المربوطة، ومنها ما هو مرسوم باللغة المفتولحة، وحري بالقارئ لكتاب الله عز وجل أن يميز بين ما كان مرسوما بهاء أو بتاء، وذلك لأنه يتوقف على معرفة ذلك صحة الوقف عليها وعده.

المعروف في أصول الإمام حفص بن سليمان - رحمه الله تعالى، وهو من تقرأ بروايته - أنه يتبع في الوقف مرسوم الخط، فما رسم باللغة المربوطة يقف عليه بهاء، وما رسم باللغة المفتولحة يقف عليه بتاء. ومن هنا جاءت أهمية معرفة هذا الفصل.

والآصل في هذا التأنيث أن ترسم هاء، ولذلك ورد من هذا الكنيسر، ولا مجال لحصره في هذا المختصر، ونريد هنا أن نحصر الكلمات التي وردت مرسومة باللغة المفتولحة في الرسم العثماني مع أن حقها أن ترسم في الرسم الإملائي باللغة المربوطة.

وهذه الكلمات منها ما رسم باللغة إشارة إلى أن هناك قراءة أخرى باللغة على اعتبار قراءتها باللغة، فقد كان رسمها من باب الرسم الإشاعي، ومنها ما كان رسمها باللغة ليس لإشارة إلى قراءة أخرى، وإنما لأنها وردت في المصاحف على هذا النحو ثبتت بنفس طريقتها في الكتابة

(155)
دون تغيير أو تبديل.

والحديث عن هذه الكلمات يحصر في بايين اثنين:

الأول: ما رسمت فيه الهاء تاءاً إشارة إلى قراءة أخرى بالجمع.

الثاني: ما رسمت فيه الهاء تاءاً، لأنها وردت في المصاحف هكذا دون أن يكون أي إشارة إلى قراءة أخرى.

وفيما يلي بيان كلمات كل نوع منها:

النوع الأول: ما كان فيه قراءتان بالإفراد والجمع وكلمات هذا النوع هي:

الكلمة الأولى: كلمة، (كلمت) في المواضع التالية:

1 - (وَتَمَّتْ كُلُّ كُلْمَةٍ رَبَّكَ صَدَقَكَ عَلَيْهِ) [الأعام: 115].

2 - (كَذَٰلِكَ حَقَّقَ كُلُّ كُلْمَةٍ رَبِّكَ عَلَيْهِ) [يونس: 34].

3 - (يَا لَيْبَدَّ حَقَّقْنِي عَلَيْكُمْ كُلَّ كُلْمَةٍ) [يونس: 96].

4 - (وَكَذَٰلِكَ حَقَّقَ كُلُّ كُلْمَةٍ رَبِّكَ عَلَى اللَّهِينَ كَفَّارٍ) [غافر: 6].

والذي عليه العمل رسمها بالتأية في هذه المواضع كلها.

الكلمة الثانية: (غبّت) في قوله تعالى: (فِي ضَيْنِبِلِّ الْجَبَّةِ) [يوسف: 104، 105]. والعمل على رسمها بالتأية.
الكلمة الثالثة: كلمة (آيات) وذلك في موضعين: 
[يوسف: 7] و {و قال أبا نسيب، هذا هو اسمه، ميلين} [العنكبوت: 50].
وهذه الكلمة في هذين الموضعين تقرأ بالجمع عند حفص، ولذا يتعين كتابتها بالئاء، والخلاف إذا هو جار عند غير حفص من القراء.

الكلمة الرابعة: كلمة (الرقمات) في قوله تعالى: 
{و هم في الغرفة، أمينون} [سبأ: 47].

الكلمة الخامسة: كلمة (ثمرات) في قوله تعالى: {وماتخرج من ثمرتٍ من أكماه} [فصلت: 47].
وهاتان الكلمتان تقرآن بالجمع عند حفص، ولذا اقتضى رسمهما بالثاء المفتولة. أما الخلاف فدائم عند غيره من القراء الذين يقرعونهما بالإفراز.

الكلمة السادسة: كلمة (بينت) في قوله: {فهم على بينت مبتهج} [فاطر: 40].

الكلمة السابعة: كلمة (جملت) في قوله: {كأنه يمنى صغرى} [المرسلات: 33].
وهاتان الكلمتان: رسمتا بالئاء في جميع المصاحف للدلالة على قراءة أخرى عند غير حفص بالجمع.

(157)
النوع الثاني: ما ليس فيه إشارة إلى قراءة أخرى

وقد رسمت فيه الها في بتاء مفتوحة في الكلمات التالية:

الكلمة الأولى: (رحمت) رسمت بالباء المفتوحة في سبعة مواضع هي:

1 - (أوِلَيَّكَ رُحْمَتُ اللَّهِ) [البقرة: 18].

2 - (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ يَبِيتْ عَلَى النَّفْسِينَ) [الإعراف: 56].

3 - (رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْكَ) [هود: 73].

4 - (ذِكْرَ رَحْمَتِي عَبْدَهُمْ كُفَّارُ) [مريم: 2].

5 - (عَلَى رَحْمَتِ اللَّهِ) [الروم: 50].

6 - (أَمْرُ رَحْمَتَ اللَّهِ) [الزخرف: 2].

7 - (وَرَحْمَتُ رَبِّكَ عَلَى مَن يُجَاهِدُونَ لِلَّهِ مِنْ خَيْرٍ) [الزخرف: 2].

فهذه المواضع السبع رسمت فيها بالباء المفتوحة وغيرها مما ورد في كلمة (رحمه) في الها المربوطة.

الكلمة الثانية: (نعمت) رسمت بالباء المفتوحة في أحد عشر موضعًا من القرآن الكريم هي:

1 - (وَذَكَرْنَا لَكَ الرُّسُلِ مَعَ جَمِيعِهِنَّ) [البقرة: 103].

و المائدة: 11.

(158)
4 - (لا تكن على الدين بدلاً عن عبادة الله كفرًا) [إبراهيم: 28].
5 - (وإن تصدواكم الله فلا تصدواه) [إبراهيم: 24].
6 - (وتبغوا سبيلي وليكون عليكم سيدا) [النحل: 22].
7 - (يُعفِّرون يعفرون الله وصَرِّخُونَصدرون) [النحل: 83].
8 - (واسمعوا واعفوا إن الله إن كنت سادة تصدرون) [النحل: 114].
9 - (نجرى في البحر بعفوت الله) [القصر: 31].
10 - (يا أيها الناس ادعوا الله بốn للعبود) [فاطر: 3].
11 - (فأمانت يعفوت عليك وليكون ولا يُجْنِنُونَ) [الطور: 29].

وغير هذه المواضع ترسم باللهاء المربوطة.

الكلمة الثالثة: كلمة (لمت) رسمت بالهاء المفتوحة في موضعين هما:
1 - (نعم تبهدل فنعمكسل لمت الله على السكينين) [آل عمران: 61].
2 - (والعذيمة أن ترسم الله وطيلون كان ينكن الكبدين) [النور: 7].

وغير هذين الموضعين باللهاء المربوطة.

الكلمة الرابعة: (مرأة) وهذه الكلمة ترسم بالهاء المفتوحة إذا أضيفت إلى
وزوجه، مثل: {أمَّةُ الْجَهَّالَةِ،} {أمَّةُ الْجَهَّالَةِ}وثكها، وذلك في سبعة مواضع (1). وما عدا ذلك ترسم بالهاء المربطة.

الكلمة الخامسة: (مخصوص) ورسمت بالناء المفتوحة في موضوعين فقط في سورة المجادلة وهما:

١ - {وَيَسْتَجِبُّ} {بالإِنْفُوسَةَ وَالْغَرْفَةَ وَمَعْصِبَةَ الرَّسُولِ} [المجادلة: ٨].

٢ - {فَلاَنَّتْجاَرُوا} {الإِنْفُوسَةَ وَالْغَرْفَةَ وَمَعْصِبَةَ الرَّسُولِ} [المجادلة: ٩].

وأما عداها فبالهاء المربطة.

الكلمة السادسة: (شجرة) وقد رسمت بالناء المفتوحة في موضوع واحد هو قوله تعالى: {إِنَّكَ نَزْجِي} {ذَرَّةً} [الدخان: ٤٣].

وأما عدا ذلك فبالهاء المربطة.

الكلمة السابعة: (ستة) وقد رسمت بالناء المفتوحة في خمس مواضع هي:

١ - {وَإِنَّهُمْ فَقَدْ قَضَأَتْ سَتَتَّ الأُولِيَاءُ} [الأنفال: ٣٨].

٢ – {فَهَلْ يُبْرِرُ بِإِلَامَتِ الْأُولِياءِ} {فَلَنَّ يَكُونُ لِلَّهِ بَقِيَاءٌ} [بكر: ٤٣].

٥ – {سَتَتَّ الَّذِي نَقَلَتْ فِي عِبَادِهِ} [غافر: ٨٥].

وأما عدا ذلك فبِالْهَالِاءِ المَرْبَوْطَةِ.

الكلمة الثامنة: (قرت)، رسمت بالناء المفتوحة في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُمُّهُ آمَّا أَمْرُكَ فَوَقِنِّيٓ وَأَوَّلُ وُلْدِكَ﴾ [القصص: 9].

وأما عدا ذلك فبِالْهَالِاءِ المَرْبَوْطَةِ.

الكلمة التاسعة: (جنت) رسمت بالناء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَرَّحُواْ وَرُجُحُواْ وَجَعَلُواْ يَمِسُّونَ﴾ [الواقعة: 8].

وأما عدا ذلك فبِالْهَالِاءِ المَرْبَوْطَةِ.

الكلمة العاشرة: (فظرت) وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَظَرَتْ بِاللَّهِ ﻓَظَرَ أَلْتَأْسٌ عَلَیْهِ﴾ [الروم: 30]. وانتقهت المصاحف على رسمها بالناء المفتوحة.

الكلمة الحادية عشرة: (بقيت) وقد رسمت في موضع واحد من القرآن الكريم بالناء، وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيتْ ﻟِلَّهِ﴾ [هود: 86]. وما عدا ذلك فبِالْهَالِاءِ المَرْبَوْطَةِ نحو: ﴿وَبَقَىَ مَسَاكِرُكَ الْمَوْصِعُ﴾ [البقرة: 48].

الكلمة الثانية عشرة: (انت) وهي موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَسِيمَ أَنْتَ وَعْمِرُ﴾ [النحل: 10]. وقد رسمت بالناء اتفاقاً.

الكلمة الثالثة عشرة: (كلمت) وقد رسمت بالناء المفتوحة في موضع واحد من كتاب الله، وهو قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَحْسَٰبٌ﴾ (161)
إِسْرَئِيلٍ يَحْمَصُ وَأَصْبَرُوا [الأعراف: 137].

وبقى المواضع بإلهاء المرتبطة على الفاعدة.

الكلمة الرابعة عشرة: (ذات) وقد رسمت بالباء المفتوحة لجميع القراء.

وذلك نحو قوله تعالى: {فَأَنْفِكْ يَدَّارَكَ هَدَايَكَ} [القرآن: 60] 

وقوله تعالى: {وَأَصْبَحُوا أَذَاكَمْ} [الأنفال: 1].

الكلمة الخامسة عشرة: (مرضاة) وهي مرسومة بالباء المفتوحة في جميع مواضعها نحو: {إِنَّكَا مَرَضِيَاتَ اللَّهُ} [القرآن: 27]. وقوله تعالى: {بَيْنَكَ مَرَضِيَاتُنَا} [النور: 1].

الكلمة السادسة عشرة: (ولات) في قوله تعالى: {وَلَاتِي جَاهِمَةٌ} [ص: 3]. وهي أيضاً مرسومة بالباء قولًا واحدًا.

الكلمة السابعة عشرة: (بأيت) أيهما وقعت، رسمت بالباء المفتوحة، باتفاق المصاحف نحو قوله تعالى: {يَكَانُ إِلَى أَيْتَ أَحَدُ عَشَرُ كُلُّهُ} 

[ Yusuf: 4].

الكلمة الثامنة عشرة: (هيبات) في قوله تعالى: {هُيَّبَاتُ هِيَبَاتٌ} [المؤمن: 36]. رسمت بالباء قولًا واحدًا.

الكلمة التاسعة عشرة: (اللات) في قوله تعالى: {أَقْرَعُونَ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةَ} [النجم: 1]. وهي مرسومة بالباء المفتوحة بالانفاق.

(162)
الأسئلة والمناقشة

1 - ما الفائدة من معرفة كيفية رسم تاء التأنيث؟

2 - هناك شكلان لرسم تاء التأنيث، ما هما؟

3 - هناك رسم في المصحف يسمى الرسم الاشرازي، وضح ذلك؟

4 - كلمة امرأة. رسمت تارة بالTABE مفتوحة وتارة بالباء المربوطة، ما ضابط ذلك؟

(١٦٣)
البيت التاسع

الثامن وigkeit الترميز والدردشة ورم الوعي والتنبيهات

أولاً - التكرير

التكرير بين السور سنة واردة عن رسول الله ﷺ، وقد ذكر العلماء في ذلك مناهج متعددة، ومناقشات طويلة، ليس محلها هذا المختصر، والذي يعنينا هنا أن نبين مذهب حفص - رحمه الله تعالى - في التكرير على طريق الشاطبية.

فالذي عليه العمل أن لخص في سور الختم التي تبدأ بسورة الضحى، وتنتهي بسورة الناس وجهين:

الأول: التكرير بين كل سورتين منها، إما تكبيراً فقط، أو بالتكبير مع التهليل والحمد.

الثاني: ترك التكرير مطلقاً، وقد ورد ذلك عنه من طريق الشاطبية.

وهي الطريق التي يقرأ بها معظم الناس، فمن التزمر من القراء بهذه الطريق.

ترك التكرير.

الذكر من التكرير:

حاول العلماء تلمس بعض حكم التكرير، وبخاصة فيما ورد في سور الختم. آخر القرآن الكريم، فذكرنا من ذلك أن التكرير إنما جاء بسبب انقطاع الوحي عن الرسول ﷺ، ثم نزل عليه جبريل بسورة الضحى، فكبر رسول
الله، وأمر الصحابة بالتكبير في نهاية كل سورة من سور الحفظ.
ودأ هذا التكبير شكر الله تعالى على إبطالة مزاهم المشركين من أن الله تعالى قد قل قلبي وحماه، وفيه أيضاً إظهار الفرح والسرور بنعمته الله تعالى.
وحمته.
ومن جملة الحكم أيضاً أن فارئ القرآن الكريم حين يشرف على حتم كتاب الله بعد هذه الرحلة العظيمة في ثمانية آيات كتاب الله وسوره العظيمة يكبر الله علماً ما وفقه هذا الحتم المبارك، على حد قول الله تعالى:
وليثكوا وَلَدَى اللَّهِ مَا هَدَّيْتُكُمْ وَلَمْ تَكُنْ تَكْبِرُوا. [البقرة: 185].

ما هو الكبير في الصلاة:
قال العالم المرصنفي رحمه الله: "أعلم أن حكم التكبير في الصلاة سنة ثابتة في كتابها في خارجها... فقد ذكر الحافظ ابن الجزري - رحمه الله - في النشر بمساندته إلى الصحابة والتابعين ببعض التكبير في الصلاة وغيرها...").

مكان التكبير:
يكبر القارئ قبل الباء، وبعد الانتهاء من السور التي تليها، أي بين السورتين، وقد اختالف العلماء هل التكبير يلحق آخر السور المنتهية، أم أوله.

(1) هدبة القارئ: ۶۱۷.
السورة المنوي قراءتها على المذهبين.

ومرة هذا الخلاف تظهر في حوار وصل التكبير مع آخر السورة المنتهية، والوقف عليه أم لا، فمنيرى أنها تابعة لآخر السورة أجاز الوقف عليها، ومن يرى أنها تابعة لأول السورة المفتنح بها تعني عليه حينئذ وصلها مع البسمة، وعاملها معاملة البسمة في حوار وصلها وعدده، على ما مرّ في أوجه البسمة بين السور.

ثانيا - عدد سور القرآن الكريم

اتفق العلماء على أن عدد سور القرآن الكريم أربع عشرة ومائة سورة كريمة، أولها ترتيباً في المصحف سورة الفاتحة، وآخرها سورة الناس. وقد قسمها العلماء أقساماً أربعة على النحو التالي:

القسم الأول: الطوال، ويشمل سبع سور كريمة هي: البقرة، وآل عمران، النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والبقرة.

القسم الثاني: المتين، وهي التي تزيد آياتها على المائة أو تقاربها، وقد عدها بعض العلماء من سورة يونس إلى آخر الشعراء.

القسم الثالث: المتنبي، وهي التي تلي المتين في عدد الآيات، وسُمي بذل تلك لأن القارئ يشيها في الصلاة وفي القراءة أكثر من غيرها من سور الطوال أو المتين.

(1) وقيل السابعة للأطفال والنوبة مما لخدم الفصل بينهما بالبسمة، وقيل السابعة: يونس بدلاً بالأطفال والنوبة.
القسم الرابع: الفصل، وهي التي يكثر الفصل بينها بالبسلمة، لقصرها وقلة آياتها، وبدايتها - قبل - من أول الحجرا، وقيل: من أول (ق).
وقيل غير ذلك، وينقسم الفصل إلى ثلاثة أقسام:
طول الفصل: حتى سورة النبي.
أواسط الفصل: من النبي حتى سورة الضحى.
وقصار الفصل: من الضحى إلى الناس.

ثالثا - عشر آيات القرآن
أما عدد آياته، فهو العدد الكوفي، وهو المتبعت في رسم المصحف وضبطه هذه الأيام على الرسم المشرقي، فعدد الآيات عنها سنتا آلاف ومائتا آية، وست وثلاثون آية (١٢٣٦).

وقد ورد عند غيرهم غير هذا العدد، والخلاف ناشئ من أن بعض علماء العدد يعتبر الآتيتين أحياناً آية واحدة، فمن ثم كان التناقض في عدد الآيات، أما آيات المصحف المثلثة المقرونة فلم يرد خلاف حول حذف بعضها أو إضافته.

رابعا - رسم المصحف وضبطه
الرسوم والضبط اصطلاحان يذكرهما علماء هذا الفن، أما الرسم فيعني ما يتعلق بكتابة الحروف، وما يتعلق بها من قواعد وضوابط، كالحذف والإبطاء، والوصل والفصل، والزيادة والنقص نحوها.
واذاً الرسم يبعد من المصحف كورا، وما يتعلق بضبط الحروف بالحركات الإعرابية من

(١٦٨)
فتح وضع، وكسر وسكك، وشده وهمه، أي ما يطأ على الحرف، وما يكتنفه من حركات مما ليس بحرف، ولكل من رسم المصحف وضبطه تاريخ وقواعد. وإليك بيان هذه القواعد بإيجاز:

قواعد الرسم:

عندما كتب المصحف في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - روعي في كتابته أمر كان لابد من مراعاتها، وأهمها أنه أرادوا أن تكون الكتابة جامعة شاملة لما وردت روايته من أوجه القراءة الواردة عن الرسول ﷺ، فكانوا يجذبون بعض الحروف، ويثبتون بعضها، ويزيدون أحياناً بما يسمح معه أن تقرأ الكلمة بأكثر من طريقة بحسب الروايات الواردة في هذه الكلمة أو تلك.

وقد نُشأ عن ذلك قواعد خمس في كتابة المصحف نلخصها فيما يلي:


القاعدة الثانية: قاعدة الحذف، وأكثر ما ورد الحذف في الألف نحو: مَلَكَ يَوْمَ الْيَمِينِ (الفاتحة: 4) وألفات باء النداء، نحو:

(169)
كأنها كأنها لم تكن تسمى ونحوها، ومنها حذف الواو، نحو: \( \text{وعَزَّلُ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الذَّللَّهَ} \) دعاء: [الإسراء: 42] ونحوها.

ومنها حذف اليماءات نحو: \( \text{يَعُونِي} \) كلام كما حذفوا ياء كلمة.

إبراهيم من سورة البقرة، فكتب بدون ياء هكذا (إبرهيم).

ومنها حذف اللام إذا تكررت نحو: \( \text{اليتِل} \)، (السُّدَان)، (الذَّين)، أينما وقعت.

ومنها: حذف النون من كلمة (نَجْجِي) فكتب هكذا: (نَجْجِي) وذلك في قوله تعالى: \( \text{شَجَى الْمُؤْمِنِينَ} \) [الأنبياء: 88].

القاعدة الثالثة: قاعدة الهمز: حيث ترسم في أول الكلمة ألفاً ما لم يجتمع همزان، فترسم الهمز الأولى بدون ألف حتى لا يجتمع مثلان. وقواعد الهمز كثيرة، ويمكن للاستراحة الرجوع إلى كتب الرسم.

القاعدة الرابعة: قاعدة الإبدال: وذلك كإبدال الألف واو نحو: (الصلعة) و (الركوة)، وإبدال الألف باء نحو: (الهدى)، (محرها ومرسيها)، وإبدال النون التي للتوأمة ألفاً منونة مثل: \( \text{وَلَيْكُمْ أَلْفَيْنَ} \) [يُوسُف]. وإبدال هاء التأنيث المرنونة تاء مفتوحة، وهو مما تحدثنا عنه فيما سبق.

القاعدة الخامسة: قاعدة الفصل والوصل، وقد تقدم الحديث عنه في مبحث المقطوع والموصول.

بعد كل ذلك نرى أن هناك قراءات لأدب من تغيير رسوم الكلمة حتى تقرأاً.
على أكثر من قراءة، وهذا النوع من الاختلاف كان الصحابة يُبَتَّونه فيما نسخوا من مصاحف، فنجدهم يكتبونه في مصحف بشكل معين، وفي مصحف آخر بطريقة أخرى، حتى يستوعبوا ما ورد في تلك الكلمة من قراءات. وذلك نحو قوله تعالى: (ورَجَفْنَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَيْرَانًا). [البقرة: 132]، ورد فيها قراءة بالمهر (ووصى).

ولا يمكن أن يحتوي الرسم كلا القراءتين إلا إذا تقرر اللفظ مرتين، كل مرة بطريقة في مصحف من المصاحف، فنجدهم كتبوا في مصحف (ووصى)، وفي مصحف آخر (ووصى)، وقس على ذلك ما يشبهها من الكلمات القرآنية.

عبد المعنف:

أما الضبط فله أيضاً قواعد لأبد من معرفتها لتلاي القرآن، حتى يكون على علم وبصيرة بما هو مكتوب في المصحف، وقواعد الضبط كما مرّ تتعلق بالحركات المرسومة حول الحروف، وما كان العلماء قد أصلحوا عليه باسم: القط.

والقط عند علماء الضبط نوعان:

الأول: نطق إعراب. والثاني: نطق إعجام.

ونطق الإعراب يعني ما وضعه العلماء من نقط للحروف، لتندل على حركة تلك الحروف أو سكونها، وسمي نقطاً لأنهم أول ما وضعوه للدلالة على ذلك النقط، فكنا ينقطون الحرف المفتوح بنقطة حمراء فوق الحرف.
والحرف المكسور بنقطة حمراء تحت الحرف، والمضموم بنقطة حمراء أمام الحرف، وهكذا، فسمي ذلك بنقط الإعراب، وهو سابق على نقط الإعجام. ومؤله من وضعه على التحقيق الإمام العلامة أبو الأسود الدؤلي رحمه الله.

ثم طرأ بعد ذلك تحسين على هذا النقط، فتحول من نقط إلى حروف حمراء، فالضمتة وأو حمراء، والفتحة ألف منفتحة حمراء، والكسر ياء مقطعة حمراء، ثم اكتفي العلماء بتصغير هذه الحروف دون تلوينها، حتى أصبحت بالشكل المعهود لنا هذه الأيام.

وأما نقط الإعجام: فهو النقط الذي يتميز فيه الحرف عن الحرف الذي يشبهه، كتميز الياء عن الناء، عن النون، وكتميز الجيم عن الحاء، عن الحاء.

وهذا النقط جاء متأخراً، ويقال: إن أو من نقط المصحف نقط إعجام عالمان جليلان، هما يحيى بن عمر، ونصر بن عاصم الكناني في زمن الحجاج ابن يوسف الثقفي.

علامات الضبط في المصاحف ودلائلها على الأحكام التجويدية:

ما سبق يبين أن العلامات التي ضبط بها العلامة النص القرآني هي:

١: وتوضع فوق الحرف المضموم، وتسمى ضمة، وهي عبارة عن واو مصغرة.

٢: وتوضع فوق الحرف المفتوح، وتسمى فتحة، وهي عبارة عن ألف مبطوحة مصغرة.
١: وتوضع تحت الحرف المكسور، وتسمى كسرة، وهي عبارة عن بناء معكوسة صغيرة حذف رأسها.
٢: وتوضع فوق الحرف المشدد، وهي عبارة عن رأس (ش) أول كلمة شديدة مخذوفة النقط.
٣: وتوضع على الحرف الساكن، وهي الحرف الأول من كلمة (حاصل).
٤: مخذوفة النقط (أي الحرف خال من الحركة).
٥: علامات التنوين وتوضع على الحرف المنون تنوين فتح أو ضم أو كسر.
٦: هذه العلامة توضع فوق الحرف الذي يكون زائداً في الكتابة، ولا يلفظ، نحو: (واو) (أوألك).
٧: هذه العلامة توضع فوق الحرف الذي يثبت وقفاً، ويخذف وصلاً، نحو: (أنا).

وقد استخدم علماء الضبط هذه العلامات أحياناً كثيرة، ليستندل من خلالها القارئ على الحكم ومن ذلك ما يلي:

١ - إذا كان الحرف يلفظ مظهراً وليس مدغماً، ولا مخفياً، يضعون فوقه علامة السكون، نحو: (مَن، مَذمَّر، إِمَّهم)، و نحوها.
٢ - إذا كان الحرف حكمه الإدغام بما بعده أو الاختفاء عنده تخذف علامة السكون مثاله: (فمن يعمل) (هم ما)، و نحوها.
٣ - إذا كان الإدغام كاملاً شدد الحرف المدمج فيه، أما إذا كان ناقصاً
فلا يشدد، منثال الإدغام الكامل: (هَدْيَةُ الْمُتَّقِينَ) [البقرة، من ذُيهم] [البقرة: 5]، (فَمَّا أَنْبَثَقُوهُ) [ق: 35]، و نحوها.

۴- أما التنوين فإن للعلماء في طريقة كتابته ومعه:
الأول - التركيب: وهو أن يكتب التنوين هكذا: ﴿ِِ﴾، ويكون مركبًا الحركتان فوق بعضهما تماماً كما هو واضح في الكتابة، ويركب التنوين إذا كان بعده أحد أحرف الإظهار السئلة، أي إذا كان حكم التنوين الإظهار.

الثاني - الابتعاث: وهو أن يكتب هكذا: ﴿َِ﴾ بـنان تكون الحركة تابعة للحركة الأخرى، كما هو واضح، ويمكن الابتعاث إذا كان الحكم إدغاماً أو إخفاء فقط.

۵- إذا كان الحكم قلباً يكتفي بأن يوضع فوق التنوين ميم، أو توضع الميم بجانب الحركة، وتخفف حركة التنوين الأخرى، مثل ذلك:

(١) للمزيد من ذلك انظر كتاب صميم الطالبين في رسوم وضع الكتاب المبين.
لنتيجة بنجاح على القاريء، مراجعات
عن قراءة بإضافة حروف من طريق التدقيق

1 - كلمة (بصطة) في قوله تعالى: (وَأَلْهُمَّ بَقِيَّةٌ وَبَصَّةٌ) [البقرة: 245]، وكلمة (بصطة) في قوله تعالى: (وَزَادَنَّكُمْ فِي الْحَبِّ بَصَّةً) [الأعراف: 79]. يقرأهما حفص بالسمين فقط.

2 - كلمة (المصيّرون) في قوله تعالى: (أَوْمُمُ مُّصِيُّرُونَ) [الثور]. تقرأ بوجهين بالسنين والصاد، والصاد مقدمًا أداءً على السين (2).

3 - كلمة (مصيّر) في قوله تعالى: (مُصَيَّرُونَ) [الغاشية: 22]. تقرأ بوجه واحد فقط، وهو الصاد.

4 - كلمة (ضعف) في قوله تعالى: (أَلَّا يُطِعُونَ وَيَضَعُونَ) [الروم: 53]. تقرأ بوجهين يفتح الصاد وضمها، والفتح مقدم في الأداء على الضم.

(1) سبق بيان بعضها في موضوعه.
(2) رسالة: المقدم إداة في أوجه الخلاف لابن باهر، ص 59.
5 - كلمة (عَجْمِي) في قوله تعالى: ۴۴٤٥ {يَسَّعُ الْمَجَازِرَةَ وَأَمْرُهَا} [فصلت: ۴۴].
تقرأ بتسهيل همزة الثقيلة بين بين، أي يجعلها في مرحلة وسط بين الهمزة واللف، فلا يحققها همزة محضة، كما أنه لا يبدها ألفاً خالصة، وكيفية نقطتها أن يجعلها القراء بين الهملة والباء، فلا يبدها هاَء خالصة، ولا يحققها همزة كاملة.

6 - كلمة (مُحَرِّبَة) في قوله تعالى: ۴۴٤٦ {يَسَّعُ الْمَجَازِرَةَ وَأَمْرُهَا} [هود: ۴١]. تقرأ بالماءة الكبيرة للفظ البيت بعد الراي، ويدعو ذلك ترقيق الراي التي قبلها، وهي الهمزة الوحيد في القرآن الكريم.

7 - كلمة (تَعَاوَنَ) في قوله تعالى: ۴۴٤٦ {يَسَّعُ الْمَجَازِرَةَ وَأَمْرُهَا} [يوسف: ۴١]. تقرأ بوجهين: الإشمام، وهو إشارة بالضم إلى جهة الضم حلال النطق بالنون المشددة. بحيث يدركه المصير دون الأعماء، والوجه الثاني: الاختلاس، وهو اختلاس حركة الضم عند النطق بالنون، بحيث يبقى الثلثان ويذهب الثلاث.

والوجهان هنا ليبيان أن أصل اللون قبل أن تشد كانت نونين: الأول: مضومة. والثانية: مفتوحة، فسكتت الأولى، وأدغمت في الثانية من قبيل الإغدام الكبير، فكان النطق بها على إحدى الاهيئتين السابقتين إشارة إلى حال اللون الأول قبل الإغدام، وهو الضم، ويلزم من القراءة بالاختلاس فسك للاس لبالي على النطق به، والاختلاس هو المقدم أداءً.

(1) رسالة: المقدم أداً في أوجه الخلاف، لام بالوضة، ص: ۴۶.
8 - كلمة (ماليه) في قوله تعالى: [ما أُقْرِنَ عِنْدَ هَٰلِكَ] (الحاقة: 28). يجوز فيها وجةان حالة وصلها مع ما بعدهها، السكت على الهاء كما سبق بيانه، والإدغام بالنهاه البي بعدها، بحيث تصبح الهاءان هانًا واحده مشدده. ووجه السكت هو المقدم أداءً.

9 - فاتحة (يس). و (ن) عند وصلهما مع ما بعدهما فلا إدغام بين النون والواو في كلمة [يس] [القرآن التكبير] (يس: 2)، أو كلمة [ن] [القرآن مظفره] (القرآن: 1). بل تبقى النون في كلها الموضوعين مظهرًا إظهارًا مطلقًا، كما وردت الروابط بذلك عن حفص رحمه الله.

10 - كلمة (عاتين) من قوله تعالى: [فَمَّا أَتَيْنِيَ اللَّهُ حَتَّى يَأْتِيَنَّكُمُ النُّبَيْلُ] (النمل: 36). تقرأ وصلًا باتباع النداء مفتوحة، ويجوز حال الوقف ووجهان: إثنين للباء ساكنة، وحذفها وذلك بالوقف على النون ساكنة، أو بالروم، والوجه الأول باتباع الباء أولى ومقدم أداءً.

11 - إذا وقعت الألف المبكرة من التنوين بعد همز نحو: (دعاء، بناء) فهو من قبل مد الوعظ، وذلك لأن الألف جاءت عوضًا على الفتحتين وصلا، وللنهاة قبله فهو شبيه بالبدل، وقد يسمى عندئذ مداً عوض شيبه بالبدل.

12 - العرب لا تبدأ بشابكن، ولا تتفع على متحرك، ولذا احتاج للكلمة الباء أوها حرف ساكن هزة وصل متحرك، كما مره في
همزات الوصل، وأختفت الحركة الكاملة عن آخر الكلمة الموقوف عليها، فنحاز للقارئ، الوقف بالسكن المحسن أو الروم أو الإشمام كما مر ذلك في بابه، ولم يجز له الوقف بالحركة الكاملة مهما تكن الأسباب.

13 - لا يجوز لغة أن يلتقي ساكنان وصلًا، فإذا التقى ساكنان في الوصل فإن كان أولهما حرف مدة في كلمة واحدة مدةً مدةً لازماً بمقدار ست حركات، كما مر في باب المد اللازم.

وإذا كان الأول منهما حرفًا صحيحاً، فإنه يحرك بالكسر غالباً، وفي معظم الكلمات نحو: [قالت قمرها أمرات العلي] [يوسف: 51] وقد يحرك بالضم كما هو الحال في ميم الجمع، لأنها أخف من الكسرة، وقد تتحرك بالفتح كما في كلمة (من) في قوله تعالى: [فيَفْتَرُونَنَّ] [الإحراس: 21] وكم هو الحال في فاتحة آل عمران [الرَّحْمَةَ، اللَّهُمَّ إِلَيْهِ أَهْوَاهُ، اللَّهُمَّ إِلَيْهِ أَهْوَاهُ] [آل عمران: 21]

14 - بعض الكلمات في المصحف الشريف ينفي على القارئ الانتباه إليها، وإلا وقع في الخطأ من حيث لا يشعر ومن هذه الكلمات:

1 - كلمة: [بَيْلَةٍ] [يونس: 35] و كلمة: [يَعْصِمُونَ] [يس: 49] وكلا الكلمتين ورد فيما إدغام في أصل وضعهما، فالأول كانت يهتدي، والثاني كانت يختصم، ثم ادغمت الناء بالحرف الذي بعدها من قبل الإدغام الكبير، فالتقى الساكنان، فكسر الأول

(178)
منهما على حسب القاعدة السابقة. فصارت الهاء في يِهِدُي
مكسورة، وصارت الحاء في يِحَصُّون مكسورة أيضاً.

2 - كلمة: (المَلَكُوتُ) [الرعد: 6]، ففتح الميم وضم الثاء.

3 - كلمة: (وَيَّطَفُوْى) [النور: 52، قرأها حفص بإسكان القاف
وكسر الهاء بدون صلة.

15 - وختاماً نذكر ما يجب على القارئ مراواته خاص من طريق
الحمامي، عن الولي، عن الفيل، عن عمرو بن الصباح، عن حفص,
من كتاب: (المصاحب الظاهر في القراءات العشر النبوية) لأبي الكرم
المبارك بن الحسن الشهروزوري (ت. 550هـ).

1 - قصر المد المنفصل. بمقدار حركتين.

2 - توسط المد المتصل. بمقدار أربع حركات

3 - قراءة (يبسط) في البقرة، و (بسطة) في الأعراف، (مصيصر) في
الغاشية بالصاد.

4 - قراءة (المصيصر) في الطور بالسين.

5 - قراءة (الذكرين) وباية بالإبدال فقط.

6 - قراءة (عين) في فاتحة الشوري ومرير بالتوسط فقط.

(1) أخذت هذه النقطة من كتاب: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، لفضيلة شيخ المداريين،
المصري سائقاً: علي محمد الضحاي رحمه الله.
7 - الوقف على (عاتن الله) في النمل يذذف الياز.

8 - الوقف على (سلاسلا) في الإنسان بالقصر.

9 - قراءة (ضعف)، و (ضعفًا) في الروم بالفتح فقط.

10 - قراءة (فرق) في الشعراء بفتح الراء فقط.

11 - قراءة (تأمنا) في يوسف بالإشمام.

12 - يجوز التكبير وعدمه من آخر (والضحي) إلى أن يختتم.

وكل ذلك من الطريق المذكور، وهي طريق من طريق: (طبيعة النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، وهي غير طريق الشاطبية، ولكنها وضعها تتميّزا للفائدة من أراد الاستزادة.

(180)
الأسلوب والمناقشة

١ - ما الحكمة من التكبير، وما موضعه في القرآن الكريم؟

٢ - الرسم والضبط اصطلاحان للعلماء، عرف كلاً منهما.

٣ - عدد قواعد الرسم في المصحف الشريف، ومثال لكل قاعدة بمثال من القرآن الكريم.

٤ - عرف نقط الآتات، ونقط الاعجام، التاء الواسع في المصحف الشريف.

٥ - عرف التركيب والابتداع، وما موضع كل منهما مع التمثيل لكل مما تقول بالكيفية الصحيحة.
فصين اكباوّل والأشكال

جدول رقم (١) يوضح مباحث علم التجويد الرئيسية ........................................ ٢٧
جدول رقم (٢) يوضح مخارج الحروف ................................................................. ٣٦
جدول رقم (٣) يوضح الصفات اللازمة ............................................................. ٥٥
جدول رقم (٤) يوضح صفات الحروف قوة وضعف ............................................... ٥٦
جدول رقم (٥) يوضح أحكام اللام الساكنة ................................................... ٦٥
جدول رقم (٦) يوضح علاقة الحروف بعضها البعض ......................................... ٦٦
جدول رقم (٧) يوضح أحكام التون الساكنة والتنوين ................................... ٧٤
جدول رقم (٨) يوضح أحكام الميم الساكنة .................................................. ٨١
جدول رقم (٩) يوضح أقسام المدد وأحكامها ............................................. ٩٩
جدول رقم (١٠) يوضح أحكام الحروف تفخيماً وترقيماً .............................. ١١٣
جدول رقم (١١) يوضح أحكام الوقف والابتداء ............................................. ١٣٨

فصين الأشكال

شكل رقم (١) يوضح مخارج الحروف ............................................................. ٢٨
فصل من المحتويات

1. مقدمة اللغة العربية والفقه
2. تعريف التجويد
3. مراتب القراءة
4. أركان القراءة الصحيحة
5. اللحن الجلي واللحن الخفي
6. القراء العشرة
7. التعريف برواية حفص
8. من فصائل القرآن الكريم
9. من آداب تلاوة القرآن
10. الاستعانة والسهمة
11. صيغتها
12. حكمها
13. محاها
المبحث الثالث: صفات الخوف اللازمة

تعريف الصفة وفوائد معرفتها

أقسام الصفات اللازمة

أولاً - الصفات المضادة

ثانياً - الصفات التي لا ضد لها

الصفات القوية والضعيفة والمتوازية
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
ثانياً - أحكام تفخيم اللام
ثالثاً - أحكام ترقيق الألف وتفخيمها.
الحروف المرفقة
الأسئلة والمناقشة
الهدف الأساسي: الوقف والاقتداء
تعريف الوقف، القطع، السكت
مواضيع السكت
الوقف وتقيساته وأنواعه...
1 - الوقف الاختياري
2 - الوقف الاضطراري
3 - الوقف الإنتظاري
4 - الوقف الاختياري
أنواع الوقف الاختياري
أولاً - الوقف الاختياري الجائز
أ - الوقف النام
ب - الوقف الكافي
ج - الوقف الخس
ثانياً - الوقف القبيح (غير الجائز)
أحكام الوقف والابتداء بالكلمة
كيفية الوقف الصحيح
1 - الروم
2 - الإشام
- 189 -
3 - السكون الممضى

هيئة الوصل وكيفية الابتداء بها

132

هيئة الوصل في الأسبا

134

هيئة الوصل في الأفعال

137

علامات الوقت

139

الأسئلة والمناقشة

141

المبحث السادس: القطيع والوصول

الأسئلة والمناقشة

154

المبحث السابع: طريقة التأثيث

النوع الأول: ما كان فيه قراءتان بالإفراد والجمع

156

النوع الثاني: ما ليس فيه إشارة إلى قراءة أخرى

158

الأسئلة والمناقشة

162

المبحث الثامن: الكبير وعدد سور القرآن وأيامه ورسم المصحف والتنبيهات

165

أولا - الكبير

الحكاية من الكبير

166

حكم الكبير في الصلاة

166

مكان الكبير

167

ثانيا - عدد سور القرآن الكريم

168

ثالثا - عدد آيات القرآن

168

رابعا - رسم المصحف وضبطه

169

قواعد الرسم
القاعدة الأولى: قاعدة الزيادة.......................... 179
القاعدة الثانية: قاعدة الحذف.......................... 179
القاعدة الثالثة: قاعدة الهمز.......................... 180
القاعدة الرابعة: قاعدة الإبدال.......................... 180
القاعدة الخامسة: الفصل والوصل.......................... 181
ضبط المصحف.............................................. 181
النقط عند عامل الضبط........................................ 181
علامات الضبط في المصاحف ودلالتها في أحكام التجويد.......................... 182
تنبيهات على القارئ مراها........................................ 185
الأسئلة والمناقشة........................................ 181
فٌنُسَ الـِبَرِاُول........................................ 183
القرس........................................ 185